



الهدف

كل الحقيقة للجماهير
بإتية عربية

AL- HADAF- SAT. 7-6-1975- No 306- VOL. 6-

السبت ٧ حزيران ١٩٧٥ - العدد ٣٠٦ - السنة السادسة - الثمن ٥٠ قرشا



ماذا فعلت «ساليورد»
ببطولات الجنود العرب؟

رسالة من طالب لبناني في جامعة كاليفورنيا

- جرائم حزب الكتائب تذكرنا بجرائم عصابات الصهاينة في فلسطين .
- الكتائب حزب الفاشية والنازية والصهيونية . وهو المسؤول عن محاولات شق الصف اللبناني الفلسطيني . ومحاربة اقدس قضية .
يقول الصديق في رسالته :

لقد اثارت جرائم الكتائب المتكاثرة . ومخططاتها الامبريالي الهادف الى ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية الكثير من الاسئلة لدى جماهير الشعب اللبناني . حيث ان هذا الحزب الفاشي لم يتورع عن التفتك بالوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين . وتعذيبهم . وقتل الابرياء . واستعمال كافة الاساليب الفاشية ضد المدنيين العزل كحزب حاد على امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني البطل .

ويقول الصديق مخاطباً الجماهير اللبنانية :
ليس عزل حزب الكتائب هو المهمة الوطنية المفروضة الان . بل يجب ان يتجاوز قراركم عزل هذا الحزب الى حله وانتهائه لان ارتباطاته بالامبريالية والصهيونية اصحت مكشوفة وواضحة .. اما على صعيد جرائمه فانه يظل الان الاسلوب النازي بابشع صوره . وصولاً الى اخضاع الجماهير اللبنانية وعزلها من حركة المقاومة .. لذا فان محاربة هذا الحزب الخائن لاماني الامة العربية تقتضي منا المزيد من الالتفاف حول حركة المقاومة .. تلك الحركة التي اعادت البنا نحن العرب املنا في التحرير الكامل لكل تراب الوطن الذي اغتصب ..

م : ا : ناصر
" جامعة كاليفورنيا "
الولايات المتحدة

" من الساقية الحمراء ووادي الذهب .. نداء من مواطن عربي الى حركة التحرر العربية وحركات التحرر في العالم ...
يقول هذا المواطن في رسالته التي وجهها الى كافة احرار العالم :

ان الشعب العربي في هذا الجزء من الارض العربية قد عزم على خوض المعركة ضد الاستعمار وعملاته الجده . ودليل هذا التصميم ان شعبنا هناك قد قام بمدة مظاهرات واعمال فدائية في نفس العاصمة « العيون » ففي يوم ١٥ شباط نظم عرب الصحراء مظاهرات كبيرة لتعرب عن استنكارها للحكم الاسباني لهذا الجزء من وطننا العربي في حين كانت الحكومة الاسبانية تحاول ان تضلل مجموعة من الصحفيين الاجانب ... ولقد اشارت الرسالة الى محاولة الاستعمار الاسباني خلق حزب عربي يكون بمثابة اداة في يدها . تظهره للعالم على انه الممثل الشرعي للشعب العربي في الصحراء العربية ...

في حين اكدت جماهيرنا وتؤكد على رفضه وعلى تصميمها على متابعة النضال تحت راية حركة التحرر العربية هناك وحتى يتم القضاء على اخر معتقل للاستعمار الاسباني والمرتبطة بالامبريالية الامريكية والعالمية ...

" ابن الصحراء "

تحية وبعد



طلبة فلسطين في "سانكا" يؤكدون رفضهم للحلول الاستسلامية

في بيانه السياسي الهام بمناسبة « الاول من ايار » ، اكد الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع (سانكا) على اهمية دور الطبقة الكادحة في احرار الانتصارات على الامبريالية . كما وحيا الانتصار العظيم للشعبين الفيتنامي والكمبودي . ذلك الانتصار الذي حققته الطبقة العاملة في كل من البلدين المناضلين .

يقول البيان :
« ان التطور المادي والانتصارات الرائعة التي تهب اركان الامبريالية على الصعيد العالمي دلائل ملموسة تؤكد ان العنف الثوري والتعبئة الجماهيرية تحسم التناقضات لصالح معسكر الثورة » .
بعد ذلك انتقل البيان الى الحديث عن تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية النضالي فقال « ان جذور الطبقة العاملة الفلسطينية تعود لعام ١٩٢٥ عندما تأسست اول جمعية للعمال وتمكنت من عقد مؤتمرها الاول في ١١/٢/١٩٣٠ في حيفا في ظل ظروف الانتداب البريطاني الاستعماري » .

ويشير البيان الى الدور الذي لعبته هذه الجمعية في التصدي للانتداب والحركة الصهيونية العالمية . مشيداً بهذا الدور واصفاً اياه « بالنضال البطولي في ظل الانتداب البريطاني الذي قاتل هذه الجمعية ومبادئها النضالية » .

وينتقل البيان الى دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا وثورتنا الفلسطينية حيث تشهد المنطقة المزيد من مؤامرات التشويه التي تستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية .

يقول البيان بهذا الصدد محدداً دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة : « ان على الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية تصعيد نضالاتها لفضح التسوية وتعرية الأنظمة العربية المستسلمة والقابلة بقرارات هيئة الامم المتحدة والتي تركز الوجود الصهيوني فوق ارضنا » .

وعن مستقبل التسوية وكيفية دحرها يقول البيان :
« ان احدى ضمانات استمرار القتال ضد العدو الصهيوني واحباط مؤامرة التسوية مرهون ببلورة وقيام جبهة الرفض الثورية من كافة القوى الراضية للحلول الاستسلامية على الصعيدين الفلسطيني والعربي والتمسك باستراتيجية حرب التحرير الشعبية واسلوبها الكفاح المسلح . اللغة الوحيدة التي يخاطب بها الاعداء وليس لغة المساومات والمفاوضات في اجتماع المؤامرة في جنيف » .

هذه المجلة

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد بأمر ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة ... »

٢ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءاً من متفاح حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جداً وصغير جداً بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعب بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين ... »

(لبنان)

المكتبة :
بيروت - لبنان - كورنيل المربعة
ملك كامل عبد الله مرقه
ص ب ٢١٢ - تلغراف ٣٩٢٣٠
البيت ٧ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٦ - السنة السادسة

صدرها عام ١٩٦٩ التبريد

سانكا كنادي
رئيس التحرير
باسام ابو تريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داوري

نن السمة

٥٠	لبنان
٦٠	سوريا
١٠٠	الكويت
٢٠	الاردن
١٥٠	البن الديمقراطية
٨٠	العراق
٧٠	مليبي
١٠٠	ليبيا
١٠٠	السودان
١٠٠	الخليج العربي
١٠٠	المغرب

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ٤٠٠٠
والاردن ٢٥ ل.ل - للؤسسات
والقوات الرسمية ٧٥ ل.ل -
الطلاب والعمال والفلاحين ٢٥
ل.ل - في العراق - الكويت
والخليج - الجزيرة العربية
- اليمن - السودان - ليبيا
- تونس - الجزائر -
المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب
والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل
للمؤسسات والقوات الرسمية
١٢٥ ل.ل - البن الديمقراطية
٧ ننت - افريقيا - الولايات
المتحدة - كندا - اليابان -
باكستان - الصين - ايران
٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل -
اوربا الشرقية والغربية ٢٠
دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا
الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠
ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

مكتبة
لبنان - بيروت
قوة القراء - ١٩٧٥
نمبر ١٩٧٥ - ١٩٧٥

النظام المصري يعلن استعداده للإعتراف بإسرائيل وانتهاء حالة الحرب معها

النظام المصري يعلن عن افتتاع قناة السويس للملاحة الدولية، ويقطع نهائياً عن أية محاولة لاستخدام القوة النظام المصري يفتح المجال واسعاً امام مبادرات امبريالية اميركية جديدة هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية

ان الانظمة العربية المستسلمة، وعلى رأسها النظام المصري، تسير باتجاه، دفع الثمن الذي تطلبه الامبريالية الامريكية واسرائيل، مقابل استعدادها، للانسحاب من بعض الاراضي العربية. ان الخطوات القادمة، في مسيرة التسوية السياسية الامبريالية، ستشهد استعداد الانظمة العربية المستسلمة، لفتح الاسواق العربية امام الاحتكارات الصهيونية لنهب ثروات وطننا العربي واستغلال جماهيرنا العربية.

الموقف الثوري

ان الخطوات الاستسلامية الواسعة، التي تتخذها الانظمة العربية المستسلمة، لم تعد خافية على احد اليوم فقد سقطت كل الافئدة التي حاول المستسلمون ان يستندوا خلفها. وكشفوا عن انسياقهم وراء المخططات الامبريالية بشكل لم يسبق له مثيل.

ان هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية. ان التصدي الثوري لهذه الخطوات بات امراً ضرورياً، يستلزم شحذ الطاقات، ووضع كافة الامكانيات للحيلولة دون تمادي هذه الانظمة في سياستها. ان الجماهير العربية التي صمدت في وجه كافة المحاولات الامبريالية - الصهيونية لاذلالها، والتي حطمت على صخرة صمودها كافة محاولات تركيعها، مطالبة اليوم بالوقوف امام التسوية - المؤامرة لاجباطها والحيلولة دون تمريرها.

ان القوى الفلسطينية والعربية الراضية لكافة اشكال التسوية السياسية تتحمل مسؤولية تاريخية وخاصة تجاه الجماهير العربية والفلسطينية. ولذلك فهي مطالبة بالتحرك على كافة الاصعدة لتنظيم صفوف الجماهير، وقيادة نضالاتها السياسية والعسكرية لضرب التتاولين على حقوقها ومصالحها وقضاياها المصرية، ولشق طريق ثوري في مواجهة الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي.

الحق بالبقاء والوجود ضمن حدود امنه، ضارباً بذلك عرض الحائط بحقوق الشعب الفلسطيني الذي قدم الالاف من الشهداء في سبيل استعادة وتحرير ارضه ووطنه، وفي وقت تتصاعد فيه عمليات الشوار الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، موجبة بذلك القسي الضربات واعنفها واشدها ايلاما لمرتكزات الوجود الصهيوني.

ان الخطوات التي اتخذها النظام المصري مؤخراً، والتي جاء الاعلان عن فتح قناة السويس امام الملاحة الدولية تنووجاً لها، ليست سوى تعبيراً واضحاً عن اقلاع النظام المصري عن محاولة اللجوء الى استخدام القوة لتحرير الاراضي العربية المحتلة. وعودة النظام الى الاعتماد الكامل على الامبريالية الامريكية في اتخاذ خطوات ومبادرات جديدة لتسوية الصراع وانهاؤه بشكل كامل.

تخفيض القوات في منطقة الفصل :

وليس هناك شك في ان الخطوة الاسرائيلية الاخيرة، التي تمثلت باعلانها سحب جزء من قواتها العسكرية من منطقة الفصل بين القوات، ليست سوى مناورة تكتيكية تستهدف اظهار حسن النية، مقابل الخطوة التي اتخذها النظام المصري لفتح قناة السويس. فالخبراء العسكريون يؤكدون، ان هذه الخطوة لا قيمة لها على الاطلاق في اي عملية مجابهة تحدث في المراحل المقبلة. والى جانب ذلك فان هذه الخطوة تستهدف تسهيل مهمة قيادة الامبريالية الامريكية لعملية التسوية السياسية في المرحلة القادمة.

الترابط بين الاحداث :

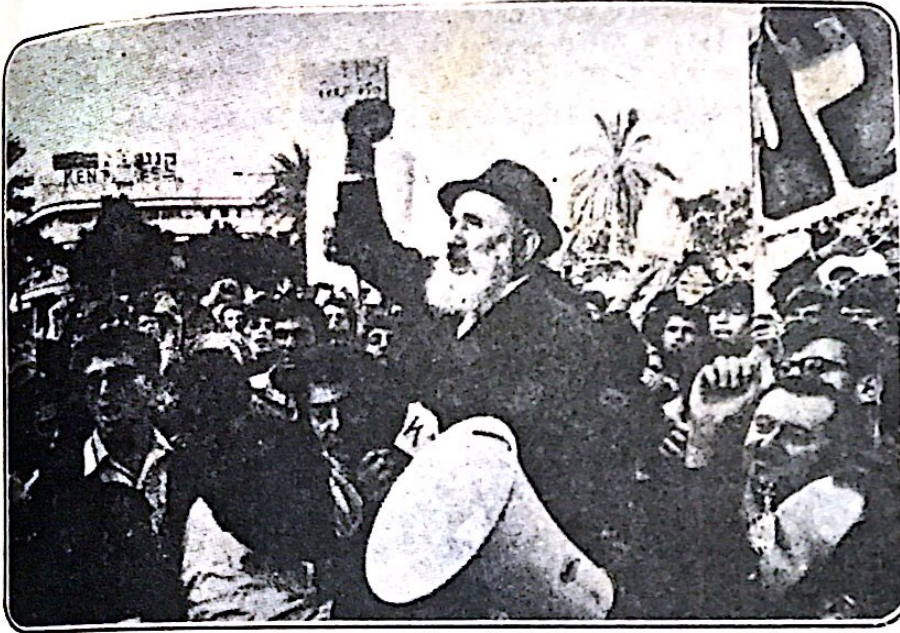
لقد اصبح واضحاً الآن، ان هناك ترابطاً وثيقاً بين ما يجري في لقاءات في سالزبورغ وعلى قناة السويس، وبين ما يجري على الساحة اللبنانية ان كل هذه الخطوات والتحركات ليست سوى حلقة من حلقات مخطط فرض التسوية السياسية على جماهير امتنا العربية، ولتصفية قضيتها المقدسة، وليسط سيطرة وهيمنة الامبريالية الامريكية على مقدرات وشروات المنطقة العربية، لتمارس نهجها واستغلالها على اوسع نطاق.

لقد ثبت الآن بشكل قاطع، واكثر من اي وقت مضى، ان الاحداث الدموية التي شهدتها الساحة اللبنانية، لم تكن في حقيقتها سوى حلقة من حلقات المخطط الشامل الذي تقوم الامبريالية الامريكية، بمساعدة حلفائها الاسرائيليين والرجعيين بتنفيذه، لفرض شروطها الخاصة باحلال التسوية السياسية الاستسلامية على المنطقة العربية. كما ان هذه الاحداث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتجاه العام لسياسات الانظمة العربية المستسلمة والمرتبطة باحضان الامبريالية الامريكية.

ففي ظل اشتداد وتصاعد الهجمة الامبريالية، الصهيونية - الرجعية على حركة التحرر الوطني العربي عموماً، وعلى حركة المقاومة الفلسطينية خصوصاً، بغية تصفيتيها، لازالة العقبة الرئيسية التي تعترض طريق فرض الشروط الامبريالية لاحلال التسوية الاستسلامية، يزداد ارتقاء النظام المصري في احضان السياسة الامبريالية الامريكية، مبدياً استعداداته الكبيرة لتقديم التنازلات الوطنية على حساب مصالح وحقوق الجماهير العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً.

الاجراءات الجديدة ...

بعد ان قام النظام المصري، باتخاذ العديد من الاجراءات والخطوات التراجعية على المستويين الداخلي والخارجي، لارضاء الامبريالية الامريكية، وتنفيذاً لمخططاتها : تعبيراً عن انتهاجه سياسة التراجع والانتكاس والارتداد الوطني يواصل اليوم وبشكل سافر ويكثف ابداء استعداداته لتقديم التنازلات الجديدة لتحقيق تقدم ملموس في مسيرة التسوية الامبريالية. لقد اعلن النظام المصري في لقاء سالزبورغ، عن استعداد التنازلات لانتهاء حالة الحرب مع اسرائيل، وعن استعداده للاعتراف التام بها كدولة من دول المنطقة لها



اليهود الشرقيون

تشارك مجموعات من اليهود الثوريين داخل الأرض المحتلة في اعداد وتنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني . وتقوم هذه المجموعات جنبا الى جنب مع مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتوجيه الضربات المتتالية للعدو منذ فترة طويلة ولقد شهد مطلع العام الحالي تصاعدا كبيرا في العمليات العسكرية في قلب المدن الصهيونية . الا ان العدو الصهيوني كعادته اعلن ان هذه العمليات تعود الى ان منفذها يريدون فرض الخوة وابتزاز الاجور ، وانه لا علاقة على الإطلاق للمقاومة الفلسطينية بهذه العمليات .

تعاون ثوري بين المناضلين اليهود والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

عندما يتحول اليهودي الى شائرته الصهيونية بأنه "مجنون"!!

الصهيوني . وقعت عملية القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ . وانبرت أجهزة الاعلام الصهيونية فاتهمت حركة المقاومة في لبنان بأنها مسؤولة عن الحادث . ١٠٠٠ جت هذه الأجهزة ان عدد « الارهابيين » في القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ ستة . بينهم ثلاثة من اليابانيين وثلاثة من اللبنانيين .

وبالسرعة التي صدرت فيها الاتهامات الاسرائيلية . بحادث الأجهزة الاعلام الصهيونية لتقول بان دافيد بروتر الذي قام بعملية جوهانسبورغ رجل مجنون .

واذيعت البرامج الاستقصائية من الإذاعة الاسرائيلية لتدعم وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية بدافيد بروتر . وتحدث مراسل الإذاعة الاسرائيلية زئيف كوهين في تقرير له يوم ٧٥/٤/٢٩ . فقال : « ان حالة دافيد بروتر النفسية المضطربة كانت معروفة في الماضي . ففي عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ . وصل بروتر للمرة الأولى الى اسرائيل ضمن رحلة منظمة لشباب من افريقيا الجنوبية . وفي ١٤ شباط ١٩٦٧ . عندما كان مقررا ان تعود المجموعة الى جنوب افريقيا . تحصن دافيد بروتر على سطح احد المنازل في القدس . وصاح انه ليس مستعدا للعودة الى جنوب افريقيا . وكى يثبت جدية اقواله طعن نفسه بسكين في بطنه وثمة من يدعي انه قطع شرايين يديه . »

بانها نتيجة اعمال جنائية . وليست اعمالا ذات خلفية امنية .. وكان ابرز العمليات قتل ثلاثة اشخاص واصابة ضابط في الشرطة يوم ٧٥/٢/١١ . في شارع يوسف تل رقم ٨ - في حي « فيجة » . وقد تبين فيما بعد ان احد الشباب اليهود قام بالتمركز في الطابق الثالث من مبنى سكني . واطلق النار على المارة . وهدد بقتل كل من يقترب من المكان . وبعد اعتقال هذا الشاب أسدلت السلطات الستار على التحقيق . هذا واستمرت العمليات في سائر المدن المحتلة . فشهدت مدينة ناتانيا في ٧٥/٢/٤ . حادث نصف بار « اوريان » الذي يلتقي فيه ضباط العدو . وسقط عدد كبير من القتل والجرحى . واعتقل احد الجنود بتهمة القاء القنبلة . وصدر عن التحقيق الاسرائيلي فيما بعد ان سبب القاء القنبلة يعود الى خلافات شخصية وليس لعمل الجندي الجنائي اية خلفية امنية .

مجنون في جوهانسبورغ

ومع تصاعد العمل العسكري في الداخل وانشغال الكتاب والخبراء الصهيونية في تدبيح المقالات عن ضرورة لمح الثغرة الاجتماعية . بين الطوائف وعن المحاولات الرامية لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالكيان

ومضت أجهزة الاعلام الصهيونية في حملتها . فخصصت البرامج للحديث عن الوجه الآخر لدولة اسرائيل . وعن عالم القبضات الخ ... وعلقت صحيفة (جيروزاليم بوست ٧٥/٢/١١) على هذه الظواهر فقالت انها تعود الى فشل المجتمع الاسرائيلي في مجال التربية وازدادت لقد فشل مجتمعنا بترويض الاميين . ولذلك يحاول هؤلاء لغت الانظار اليهم باساليب عنيفة .. وهكذا حاولت السلطات الاسرائيلية تصوير العمليات العسكرية في داخل التجمع الاستيطاني الصهيوني بان اصحابها يهدفون الى لغت الانظار اليهم فقط . الا انه في نفس الوقت دعت أجهزة الامن الصهيونية المستوطنين الصهيونية . الى اظهار شجاعة وتقديم شهادات في الشرطة وامام المحاكم يكشفون فيها كل ما يعرفونه عن اعمال العنف منقذوها .

تصاعد العمليات وانتكار الأكاذيب

استمر الرسم البياني للعمليات العسكرية داخل الأرض المحتلة بالتصاعد . وفي حين ازداد عدد خسائر العدو في الافراد . وقام العدو بنسب الخسائر الى حوادث الطرق . كما قام بالاعلان عن الخسائر الأخرى

الحق اقول لكم

الى الشهد الجليل
صلاح نبي

حكاية الفرح تبدأ من حلم شهيد

تتحرق الآن ارضيتك ، تلبس ثوبها
الشمسي الجليل ، وتفوق في الفرح
العريس تقام من بعيدنا القريب ،
حين تقول الكلمات رجلا ، نعرف كم
تصبح صدايا الشمس توبئة كالجبال
والسهول والوديان وكل ذرات
التراب ..

صلاح هل تعرف كم هي عظمة الان تلك
الرصصات التي تراءى منك من بوابة
الزمن - الى بوابة الزمن الى الدلوك الاس
والعزيم - لملك سمعت قبل رحيلك نوي
انفجارات الامان بالتصبر - القدس -
رام الله - جين - والخليل ... وبميت
اقتسمت نيمت من الميمون وفي الميمون سوا ،
ابلا نابضا ، رصاصات تقاوم الذين يحاولون
انتزاعك منا ، فانت حديث التجار والازهار
ولكل بطول وتفتح الممارل لحظات الميمون
بيد الحبر من « حق صلاح في الخليل » ،
ويبدأ عمري فتمنا يبدأ كتابك مع اشجار
البرقصال ...

وسمك الآن يا من ودعناك بالامس طمس
الميمون لو ندري كم صورتك جبلة - وكسم
انكنا ذلك القلم لمظلمة وهو يطمح لميمون
الوجه ولون الصب ولون الميمون والمنهضة
والمرح ... لملك بل لمنا بدنا ... في
الحق انتمنا نفس كل ما يبقى من عمن
الانبال المشهورة بالموت ! امرا منهم الآن وهم
يحاولون ان يطمروا من الخلفك تلك الظاهر -
ونورا كل قري القصة الميمون ... اقرب
وتقرب وعندما نلتهم الميمون بعلم شهيد
بمرد الواقع رصاص - تطلق الآن دماكنا
شجرة وتطلق انت ندائك ..

(ارمني يا عوس ويماره ، من مشترك بيننا)
- كسمت
- كسمت
- كسمت

وستكون - تكون - تكون - ايان التاريخ
الحديث لاطون السباقي بالصب ، والنابض
بالامل - والنابض بعلمك الوردى - وعرفنا
كل لاجزء - ويده لا نهضة .

ترتعد اسرائيل من مجرد ممارسة مثل هؤلاء في الكفاح
المسلح ضد كيانها ..

لقد نشرت الصحف الاسرائيلية اخبارا تتناقض مع
الرواية الرسمية الصهيونية حول شخصية دانيال
سائيل . ففي حين تقول الاذاعة الاسرائيلية ان دانيال
سائيل طرد من الجيش بسبب خلافاته المستمرة مع
قاداته ، وأنه امضى وقت « طويل » في مستشفى للأمراض
العقلية ، وأنه اقترض اموالا من عائلته ولم يسدد
ديونه ، وعلى خلاف مع زوجته ... الخ فقد تبين بان
دانيال سائيل قد ساهم بنصيب في الاسلحة للخلية الفدائية
التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من معسكر
اسرائيل . وأنه بعد ان هاجر من العراق عام ١٩٥٠ الى
فلسطين المحتلة ، انضم الى منظمة « الفهود السود »
التي تدافع عن مصالح اليهود الشرقيين . وكان من
الاعضاء النشيطين في المنظمة في منطقة تل ابيب - وكان
مشهورا من المتبرعين الكرماء للفهود السود . وكانت له
مشاكل دائمة مع الشرطة بسبب المظاهرات التي قادها ،
وقد انسحب سائيل من حركة الفهود السود واسس
حركة « القوة الثورية السوداء » ودعا في بيان وزعته
الحركة اليهود الشرقيين للتحرك .

واضافت الصحف الاسرائيلية تقول الى ان نشاط
سائيل السياسي لغت نظر المخابرات الاسرائيلية ، الا ان
امره لم يكتشف الا منذ شهرين لدى اكتشاف مخبا
للالسلحة في الخليل ادى الى القاء القبض على ٢٠ عربيا .
ذكر فيما بعد انهم اعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين .

ان عمليات الاستغلال والابتزاز التي تقوم بها
السلطات الاسرائيلية عبر سياسة الكبح الاقتصادي
وما افاقها من موجة غلاء وزيادة العبء على اصحاب
الدخل المحدود من عائلات اليهود الشرقيين ، وسياسة
« الفصل بين الطوائف » القائمة منذ قيام دولة
اسرائيل - تستفهم في المزيد من التعاون الثوري بين
المضطهدين اليهود والعرب . ضد التسلط الكولونيالي
الصهيوني ، والامبريالي ، وهذا بدوره سيؤدي الى تزايد
النشاط الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني بغية
تخطينه واقامة مجتمع ديمقراطي اشتراكي على
انقاضه .

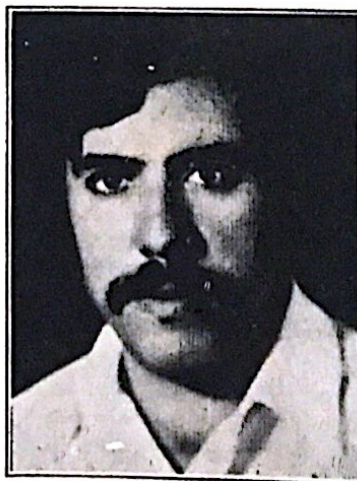
ويواصل المراسل الاسرائيلي ابتكار الاقاصيص حول
شخصية بروتير . فقال انه وضع في مستشفى « شعاري
تسديد » قيد العلاج ، ووجد معه مسدس محشو .
واعقل للتحقيق ، واعيد الى جنوب افريقيا ، وهكذا
اثبت لأول مرة مسألة جنونية ومضى المراسل يقول « ان
بروتير عاد عام ١٩٧٢ والتحق بالجيش الاسرائيلي لكنه
سرح بعد ثلاثة اشهر بسبب حالته النفسية السيئة
ومشكلة اندماجه في الجيش ، وتابع بروتير سلسلة
اعماله الهستيرية . وحاول مرارا ان يتقصص شخصية
ضابط مظلي برتبة « رائد » .

لكن هل تنطلي جميع هذه الاقاصيص على
الاسرائيليين ؟ وهل يعتبر كل من يقوم بعمل عنفي ضد
الدولة بأنه مجنون ؟ على ما يبدو ، فان السلطات
الصهيونية تحاول دائما تطبيق الاكاذيب وابتكار
الحجرات التي تظعن بشخصية كل من يتعاون مع
المقاومة الفلسطينية او يقوم باعمال عنيفة ضد الكيان
الصهيوني . وبالفعل فقد شهدت الايام الاخيرة جريمة
جديدة من صرعات الاعلام الصهيوني ، فقد سمعت
اجهزة الامن الصهيونية بنشر بعض المعلومات عن
الخلية الثورية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين ، والتي اكتشفت مؤخرا في منطقة الخليل .
ووصفت اجهزة الاعلام اليهودي دانيال سائيل عضو
الخلية بأنه خريج احد مستشفيات الأمراض العقلية في
بئر يعقوب .

الجبهة الشعبية واليهود الثوريون

لقد حاولت اجهزة الاعلام الصهيونية طيلة الاشهر
الماضية تضليل الجماهير اليهودية بتصوير الاعمال
السكينة داخل الارض المحتلة التي اشترك فيها جنود
سابقون ، ويهود شريفيون ، بانها عمليات جنائية ، الا
ان التلاحم الثوري بين اللوريين الفلسطينيين واليهود
كل اقوى من جميع الادعاءات الصهيونية التي لا تمت
الى الحقيقة بصلة . فقد ثبت بان دانيال سائيل العضو
الثوري في احدى خلايا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
داخل الارض المحتلة . هو واحد المناضلين اليهود الذين
اقتنعوا بصورة تامة بفشل الفكر الصهيوني ، فعملوا
جنباً الى جنب مع مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين لتخطين الكيان الصهيوني . وما عمل هؤلاء
المناضلين اليهود الثلاثينين الا الرعب الحقيقي الذي

صلاح الدين عوار التحمي .. امر المساعل على طريق العودة



من مواليد الخليل عام ١٩٥١م

غادر مدينة الخليل في العام ١٩٧٠م متوجها
الى حلب طلبا للدراسة . حيث امضى هناك ثلاث
سنوات ، كان خلالها معروفا بنشاطه الكبير في
اوساط الطلبة الفلسطينية والعرب على كافة
المستويات والاصعدة . وقد استطاع بفضل
نشاطاته السياسية ان يصل - عبر
الانتخابات - الى عضوية الهيئة الادارية لفرع
الاتحاد العام لطلبة فلسطين . وكانت اخر
معاركه الانتخابية التي خاضها في العام ١٩٧٣م
هي التي اوصلته الى تمثيل فرع الاتحاد في حلب في
المؤتمر الوطني السابع للاتحاد العام لطلبة
فلسطين الذي عقد في الجزائر في اب ١٩٧٤م .
وقد ترك نشاطه السياسي والنقابي الواسع
التنطاق ، اثره السلبي على وضعه الدراسي ، كما
ان المضايقات التي تعرض لها ، دفعته الى ترك
دراسته في حلب ، والتوجه الى بيروت ليلتحق
بجامعة اللبنانية في كلية العلوم السياسية .
وقد استشهد في الاحداث الاخيرة يوم
١٩٧٥/٤/٩م الفناء قيامه بواجبه النضالي .

في منطقة بيسان :

قصف ثوار نابال ٧٥/٦/١ مدينة بيسان بالصواريخ الثقيلة التي أصابت أهدافها أصابات مباشرة . ولقد تم قصف هذه المدينة على دفعتين ، حيث أطلقت الأنوار لمدة ربع ساعة وشوهدت سيارات الاطفاء والإسعاف والجيش وهي تهرع الى مكان القصف . بينما عاد الفدائيون الذين قصفوا هذه المدينة بالصواريخ الى قواعدهم سالمين .

■ ■ ■

في قطاع غزة - ٧٥/٦/٢ :

قال الناطق العسكري الصهيوني ان احد الفدائيين استشهد في منطقة الزيتون التي تقع في اراضي غزة . خلال اشتباك مع قوات الامن . وادعى الناطق ان احدا من افراد الدورية الاسرائيلية لم يصب بينما تشير المعلومات المتوافرة من داخل الارض المحتلة ، ان هذا الفدائي البطل بقي يقاتل حتى لفر رصاصة . وتمكن من ان يوقع في افراد الدورية العديد من الاصابات بين قتل وجريح .

■ ■ ■

منطقة الخليل ٧٥/٦/٢ :

تدمير مطعم قرب الحرم الابراهيمي : دمر ثوارنا الفلسطينيين مطعم اسرائيليا بواسطة احدى العيوات النافسة ، وضعت في المطعم الكائن قرب الحرم الابراهيمي في « الخليل » . ولقد انفجرت العيوات في المطعم بينما كان يتواجد فيه العديد من الرواد الصهاينة مما ادى الى قتل وجرح العديد من المستوطنين الصهاينة ، ولقد اعترف العدو بوقوع الحادث وادعى ان الاضرار كانت مادية فقط .

لقد جاءت عمليات ثوارنا لتؤكد ان الثورة الفلسطينية مستمرة في تصعيد نضالها ضد العدو رغم مؤامرات الكتائب وغيرها من اذناب الامبريالية في المنطقة ، حيث كان جواب ثوارنا على مؤامرات الامبريالية ، مزيدا من القنابل والدمار والرعب لحليفه الرئيسي في المنطقة ذلك الكيان الصهيوني ، الذي لا يد وان يستمر ثوارنا في ضربه حتى تصفيته واجهازه .

■ ■

ضربات الثورة الفلسطينية تشمل كافة انحاء الأرض المحتلة وتوقف العدو عاجزاً رغم اجراءاته الأمنية الواسعة

واسلحة رشاشة عبر الحدود الشمالية دون ان توقع اية خسائر في صفوف الدورية الصهيونية .

■ ■ ■

في منطقة تل أبيب :

بينما كان احد خبراء المتفجرات يحاول تفكيك احدى القنابل التي زرعها ثوار فلسطين في احدى الشوارع داخل مدينة القدس . انفجرت القنبلة في يديه وادت الى اصابته وزميل له اصابات خطيرة نقلوا على اثرها الى المستشفى العسكري ، وقد اعترف العدو بالحادث .

على جبهة القتال مع العدو الصهيوني ، تواصل قوات المقاومة في الداخل توجيه الضربات المتلاحقة الواحدة وراء الاخرى ضد مؤسسات هذا الكيان الغاصب . ويكاد لا يمضي يوم الا وتشهد الارض المحتلة عمليات متصاعدة . تضطر العدو الى الاعتراف بها . الا ان الشيء الوحيد الذي تجده في كلام الناطق الصهيوني وهو يعترف بتنامي عمليات المقاومة قوله انه لم تقع اية خسائر واذا ما اعترف فانه يعترف بجرح احد جنوده ، فقط الا ان التقارير التي تصل من داخل الارض المحتلة تؤكد كلها على تكبد العدو خسائر فادحة في صفوفه لا يجرو على الاعتراف بها .

■ ■ ■

في منطقة القدس

فجر الفدائيون الفلسطينيون العاملون داخل الاراضي المحتلة عيوات ناسفة في محل تجاري ومستودعات للاخشاب حيث انت الثيران على معظم محتوياتهما واوقعت في العدو خسائر فادحة . ومن ناحية اخرى تم تدمير سيارة ضابط اسراييلي تابع لجهاز استخبارات العدو بواسطة عيوة ناسفة وعاد الثوار الى قواعدهم دون خسائر .

■ ■ ■

في شمال فلسطين :

قال ناطق عسكري صهيوني بتاريخ ٧٥/٥/٣٠ ان دورية عسكرية صهيونية تعرضت لنيران قذائف بازوكا

الفلسطينيون الجدد



كانت المسافة طويلة طويلة من التباريس حتى منتصف « البلد » كان عليه لربما ان يفكر بقطعها بلحظة ، نصف لحظة هربا من ماساة الصلب الكتائبي الرجعي .

لماذا يا ترى الانه الفلسطيني الجديد ، نعم فهو حين يعود في المساء الى المنزل « سيلعن » على الاقل « الشيخ بيار » ان لم يحمل سلاحه ليدافع عن

وفاء مناضل

ودعت فرنسا احد مناضليها الابطل المناضل الفرنسي « جليبر ميري » .
ولقد عرف عن هذا المناضل دعمه المطلق للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧ ، عندما كان في الحزب الشيوعي الفرنسي ، ولقد اتخذ هذا المناضل موقفا نقديا من مواقف الاحزاب الشيوعية العربية والعالمية والتي ايدت آنذاك قرار التقسيم .
ولقد اسس هذا المناضل « لجان فلسطين » في فرنسا ودعى الى تأييد حركة المقاومة الفلسطينية ...

وبعد حرب تشرين اكد هذا المناضل على رفضه لفكرة مؤتمر جنيف التصفوي . ووجه نقدا لاذعا للقيادات التي انخرطت نحو فكرة التسوية . وكان يشير دائما الى ان متبعة النضال كفيلة باحتقان الكيان الصهيوني وليس طريق المفاوضات التي تشارك فيها الامبريالية الامريكية . وتلعب فيها الدور الاعظم في اخضاع حركة التحرر الفلسطينية والعربية ...

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تبسرق معزبة لوفاء هذا المناضل :

ارسلت الجبهة الشعبية الى زوجة « ميري » هذه البرقية معزبة بالفقيد المناضل ...
ترسل لك اعق تعازينا . ان خسارة جليبر هي خسارة لنا جميعا وعزائنا الوحيد ان ناضل اكثر واكثر من اجل تحقيق اهدافنا المشتركة ...

عهد الثورة مستمرة ان يبقى نضالنا مستمرا حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وسنلقي تحارب التسوية ايها الرفيق المناضل الذي غاب وبقيت لنا سيرته النضالية حتى تتم ازالة الكيان الصهيوني وحتى نقيم الدولة الديمقراطية على كامل تراب فلسطين .
والهدف ان تنمي الى قرائنها وفاة هذا المناضل البطل نؤكد على اننا على الدرب سائرون . وان حياة المناضل في استشهاده على طريق النضال تبدأ مع كل رصاصة تطلق باتجاه تصفية النفوذ الامبريالي في كل انحاء العالم ...

بندقيته وقضيته وبقائه وبقاء لبنان عربيا هكذا - وهنا سقط في القلب ، قلب هذا الجزء من الوطن العربي لاشيء الا لانه الفلسطيني الجديد الذي خرج من الجرح ليقاتل من اجل استرداد وطنه .
عصابات الكتائب اذا مستعدة الآن لقتل الاطفال والنساء والشيوخ من هذا الشعب لانهم يحملون فقط « الجرح كبرياء وتمردا وحبا ازلنا .. ثم ماذا ؟ هل ما زال في ذهن الشيخ بيار ذلك الهاجس الوهم « القومية اللبنانية » .
ثم ماذا ؟ هل يستطيع كل عملاء الامبريالية ان يقتلوا كل الفلسطينيين . حسنا فكل الفلسطينيين حملة بنادي . وكلهم من الفلسطينيين الجدد . ولتكن بداية ونهاية ..

استنكارا لمجازر الكتائب القميلة الجماهير العربية والتقدمية في العراق تعلن تحجبها لمجازر الكتائب وتقف بجانب المقاومة حتى تسقط المؤامرة

اقامت اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق مهرجانا خطابيا حاشدا استنكارا لمؤامرة الكتائب الرجعية ضد جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية .
اقيم المهرجان بتاريخ ٢٨/٥/٧٤ وحضره بالإضافة الى اعضاء اللجنة السياسية العليا ، ممثل مكتب فلسطين في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وممثلو المنظمات الشعبية الفلسطينية والعراقية ، كما شارك في المهرجان ممثلو المنظمات الطلابية العربية وممثلين عن حركات التحرر العربية والعالمية في العراق .

ارادة الصعود لدى شعبنا من خلال ضرب ثورته المسلحة ومخيمات جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان ، ان هذا المخطط التامري الرجعي لم يلق عند هذا الحد بل يستهدف ضرب التحالف العضوي القائم بين شعبنا والشعب اللبناني الممثل بحركته الوطنية وقواه التقدمية والذي تقوم به الاحزاب اليمينية الفاشية وعلى راسها حزب الكتائب الرجعي العميل وان ما يشهده جنوب لبنان من هجمات مسعورة على قرى ومخيمات شعبنا هناك على يد العدو الصهيوني والذي يكون في نفس الوقت الذي تنفذ فيه زمرة الكتائب والقوى الرجعية في لبنان مخططاتها ضد شعبنا وقواعد ثورتنا ، واراد الرفيق ابو المأمون قائلا :

« اننا لا نتوقع مطلقا ان توقف الاطراف المعادية مخططاتها ضد ثورتنا طالما ان هناك شعبا يقاتل وطالما ان بندقيتنا مرفوعة ومشهورة ضده حتى ينتصر ويحقق ارادته واهدافه كما حققها شعوب الارض المحتلة . واكد الرفيق ابو المأمون ان ذلك لن يكون الا باستخدام الكفاح المسلح ومن اجل ذلك حدد الرفيق شروط الانتصار بالنقاط التالية :-

- ١ - تعبئة جماهيرنا وحشد طاقاتها ضد الحلول التصفوية .
- ٢ - النضال من اجل تحقيق الجبهة الوطنية الرافضة للحلول الاستسلامية .
- ٣ - تعميق التحالف مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية مع الثورة الفلسطينية ، بغية التصدي للرجعية اللبنانية وافشل المخططات التامرية .
- ٤ - تعميق التحالف مع القوى الوطنية والتقدمية العربية لتشكيل جبهة الرفض العربية .
- ٥ - مطالبة جميع القوى والانظمة الوطنية والتقدمية العربية للوقوف بحزم في وجه المؤامرة لاسقاطها .
- ٦ - تعميق التحالف مع القوى الاشتراكية والديمقراطية العالمية لمواجهة القوى الامبريالية والرجعية المحلية ..

هكذا تؤكد جماهير شعبنا العربي وعلى امتداد وطننا العربي تلاحمها مع البندقية الفلسطينية المقاتلة ورفضها لكل مؤامرات الخونة والعلاء الهادفة الى انتزاع هذه البندقية وتميرير الحلول التصفوية على حساب حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ، ولكن جماهير امتنا العربية التي اعطت اعداء تاريخها المثل المناسب في مقاومة الغزاة ستنتصرون حتما لكل المؤامرات التصفوية وستحمي وهي قادرة على ذلك الثورة الفلسطينية وبندقيتها المقاتلة حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني ...

القي الاخ كريم الملا كلمة المنظمات الجماهيرية العراقية .. حيث قال الرفيق « الملا » ...
« تتعرض الثورة الفلسطينية هذه الايام الى حملة قذرة تنفذها القوى اليمينية في لبنان وهي حلقة جديدة من سلسلة المؤامرات ومحاولات التصفية التي تصاعدت بعنف لاجبار شعبنا على الاستسلام والتخاذل .
واضاف الرفيق الملا ...

« لم يكن غريبا عن تصورنا ما تنفذه عصابات الكتائب اذ كانت دوما تنهيا لتلعب دورها في المخطط الامبريالي الصهيوني في المنطقة العربية بعد ان اخذت قوى الرقش والمواجهة بكل امكاناتها للتصدي الى مؤامرات الحلول الاستسلامية ومحاولات القضاء على الثورة ...

وقال الرفيق الملا : « لقد اثبتت كل محاولات الايقاع بين الشعب العربي في لبنان وبين المقاومة الفلسطينية فشلها ولعبت القوى التقدمية في القطر الشقيق دورها في الاسهام باعل درجة من التضحية والبذل للقضاء على هذه المحاولات التي تستهدف تجريد الثورة من مواقعها الاستراتيجية ...

ثم القيت كلمة حركات التحرر في القطر العراقي التي القاها الاخ علي الوهبي فاكد على دعم حركات التحرر للثورة الفلسطينية وللشعب اللبناني في نضالهما ضد الرجعية الكتائبية . واكد ان الامبريالية الامريكية بالتعاون مع عملائها والمؤيدون لسياساتها في المنطقة ، تحاول ان تفرض مشاريعها التصفوية عن طريق ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتها ...

وطالب الرفيق ممثل حركات التحرر في بغداد « بعزبد من تلاحم الصفوف بين القوى الوطنية الثورية لاجباط المؤامرات الاستعمارية وتصفية المواقع الامبريالية ، وطالب « بعزبد من اليقظة والحذر لمخططات الامبريالية ...

ثم القى الاخ عبد الرحمن عيسى كلمة المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية الفلسطينية في العراق حيث اكد ان الموقف التسوي اللاهث وراء سراب الحلول السياسية او بالاحرى الحلول الاستسلامية التي تنتهج بعض القيادات الفلسطينية وبلاذات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ساهم بشكل مباشر او غير مباشر في الوصول الى الحالة المتردية في لبنان ، لان هذا الموقف استغل من قبل حزب الكتائب لينفذ مخططة التامري ضد المقاومة الفلسطينية .

ثم القى الرفيق ابو المأمون كلمة اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق فاستعرض مؤامرة الرجعية الكتائبية واهدافها ومراميها قائلا : « ان ما يجري الآن على ارض لبنان الحبيبة من محاولات لضرب

تضخم علامات الاستفهام والتشكك الاسرائيلية حول صحة المشروع الصهيوني

- ظواهر الانهيار والتفكك داخل الكيان الغريب
- بذور فشل المشروع الصهيوني تزداد، وتنمو تفاغلا تترسا المدمرة
- انخوف من المستقبل، وما يخبئه المجهول للاسرائيليين

ظهرت في الآونة الأخيرة داخل الكيان الاسرائيلي مجموعة من الظواهر السلبية، التي اخذت تبرز الى السطح، وتشكل بمجموعها عوامل ذاتية تتراكم عناصرها تدريجيا، لتشكل بذور تصدع قوية ونامية في احشاء الكيان الصهيوني، اذا ما توفرت لها مجموعة من الظروف الموضوعية الضاغطة والمدمرة، ازدادت حدة نمو هذه العوامل وتلك الظواهر لدرجة الغليان والتفجر واصبحت تهدد الكيان بالتفكك والانهيار.

وابرز هذه الظروف الموضوعية هو اشتداد ضربات حركة المقاومة المسلحة في الارض المحتلة، ونموظاهرة الكفاح المسلح وشموليتها، بالإضافة الى وجود نظام عربي تقدمي فاكثر لاسناد ودعم الثورة الفلسطينية، والاعداد معها لمعارك استنزاف مستمرة ضد الوجود الصهيوني، مترافقة مع انتصارات سياسية، وتحالفات دولية لحركة التحرر الفلسطينية المقاتلة، ومدممة بحملات دعائية قوية مضادة لاطروحات الاعلام الصهيوني في الارض المحتلة وفي بلدان اوربنا والامريكيين.

« ارض الميعاد المزعومة - من » الغرات الى النيل » وبعد قدوم اليهود المهاجرين الى فلسطين، ما هي الحقائق، والعوامل التي تحكمت في تشكيل وعي، ونفسية اليهودي الجديد، في واقعه الجديد؟

١ - سياسيا

انتظم القادمون وتوزعوا بين مجموعة الاحزاب القائمة (التي لبعضها فروع ومكاتب في الخارج) . وقد بلغت الآن ١٦ حزبا وتجمعا بعضها منطلقه ديني، وتشكل هذه الاحزاب الدينية المتطرفة جبهة موحدة داخل الكنيسة الاسرائيلي وتعرف بالحزب الديني القومي، - المقدال، واحزاب اخرى صهيونية المنطق وتنادي بالاشتراكية على طريقها الخاصة وفي مقدمتها « الماباي » المتحالف مع « احدث هاعفودا »، والتي دخلت مع بعضها في ائتلاف حكومي واحد هو الائتلاف الحاكم « المعراخ » وكلها تنادي بالتوسع والاستيطان الصهيوني اما النوع الثالث لهذه الاحزاب فيضم جبهة الاحزاب اليمينية او ما يمكن ان يطلق عليها « حزب المحافظين » العدواني . والذي يضم حيروت، والجناح

مقومات الامة الواحدة، المرتبطة بوطنها وتاريخها الواحد، وهذه مسألة راسخة، لا ينزاع الشعب الفلسطيني فيها سواء النهج الافتراضي الصهيوني الذي يعتمد على تزوير حقائق التاريخ وتحريفها، او لبيبراليو الثقافة البورجوازية خدام الطبقات الرجعية في هذا الشأن، ونضالات الشعب الفلسطيني وتاريخه الكفاحي منذ الغزوة الصهيونية في بداية هذا القرن لدليل حي ملموس، على حقيقة واصلية الشعب الفلسطيني وهويته الواحدة، واصارته على تحرير ارضه وتحقيق استقلاله ومن هنا، ولغدان التجمع اليهودي في فلسطين لشروط ومقومات الامة والشعب الواحد، ولكونهم مجمعين من ارض « الشتات » فلم تكن تجمعهم لغة واحدة قبل هجرتهم الى فلسطين، او تاريخ واحد او بسكيولوجية واحدة، وانما لعبت الحركة الصهيونية، والوكالة اليهودية ضمن مخططاتها الاستعماري لتوفير مثل هذه العوامل: كتعليم اللغة العربية لليهود القادمين لفلسطين المحتلة، وتشكيل مؤسسات ينخرط فيها اليهودي القادم وتسهم في تشكيل ثقافته، وتحقق المعادلة الاسرائيلية المطلوبة وهي خلق صهيوني جديد في ارض فلسطين ليحقق حلم اليهود التاريخي في ايجاد

□ عوامل تكون المجتمع الاسرائيلي الطارئ واصالة الشعب الفلسطيني

ان البنيات الاجتماعية الاسرائيلي الذي تشكل بالدرجة الاولى من موجات الهجرة اليهودية المتزايدة التي بدأت منذ عهد « الرواد الاول »، والذين استجلبتهم الحركة الصهيونية من مجتمعات مختلفة، وذات جذور او حضارات متناقضة، وغير منسجمة لانجاز مشروعها الاقتصادي في خلق اسواق جديدة لمنتجات مصانعها، ومواطن ربح لاستثمارتها، هذا البنيان الذي يجمع انماط من البشر المقطوع الجذور والصلة تاريخيا بالارض الفلسطينية التي يقيمون عليها، ولم تتشكل حضارة او نفسية، او ثقافة وعادات موحدة لهم، هي من جملة الاسباب لنشوء بذور التعارض، فالتناقض في جسم الكيان الذي اعتمد على عملية الزرع الطبيعي على حساب اصحاب الارض الحقيقيين والذين شكلوا تاريخيا وبعد عشرات القرون وعبر وحدة اللغة، والثقافة، والعادات، والحضارة الواحدة الشعب الفلسطيني، والذي تجمعه كل

المنشق من حزب الاحرار والحزب التقدمي الصهيوني ، والصهيونيون العموميون ، والطابع العام الذي يحكم مسلكتها هذه الجبهة هو ايمانها بالارهاب ، والاساليب « الصغرية » في حسم التناقض العربي - الاسرائيلي ، وشوفينيتها . بالإضافة الى وجود مجموعة من الاحزاب الصغيرة الهامشية الثوراتية ، والمعارضة ذات النهج الليبرالي وغير المؤثرة عمليا في الحياة السياسية داخل اسرائيل . هذا بالإضافة الى مجموعة من الاحزاب والتيارات اليسارية والتي تقسم رغم جزئيتها الى اربعة السام

اليسار الصهيوني الليبرالي (سياح) : ويمثل في مجموعات معارضة للوجود الاسرائيلي في لارض المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ويدعو الى نهج اسلوب سلمي في حل النزاع العربي الاسرائيلي والاعتراف المتبادل بحقوق تقرير المصير الاسرائيلي والفلسطيني . وتضم حركة سياح في صفوفها مجموعة من اساتذة الجامعات والادباء ، كما تضم لجان السلام والامن التي يقف على راسها بعض المثقفين والادباء ، وليست لهذه الحركة مواقف ثابتة ودائمة حيث يختلف اعضاؤها فيما بينهم حول اكثر من قضية . الا ان الخط العام لها هو دعوتها المثالية لحل القضية بالطرق السلمية .

اليسار التقليدي (ركاك - الحزب الشيوعي) : مثل غيره من بعض الاحزاب الشيوعية التقليدية المنتشرة في العالم الثالث ، والتي تحصر همومها النضالية في شعار التعاضد ، والنضالات المطلوبة ، والتظاهرات ضمن اطار التعبئة لاجزاب شيوعية في الخارج . وضمن المسكنة الليبرالية ، والتأييد العام للحركة التحررية في العالم ، اما مسألة الكيان الصهيوني وموقفه ، فقد حدث انقسام في هذا الحزب ازاء دعوة بعض اعضائه الصهاينة الدول العربية للاعتراف باسرائيل ، حيث انشق على اثر ذلك جناح « مكي » كتلة « موشي سنيه » التي وقفت موقفا مؤيدا للحكومة الاسرائيلية وعدوانها في حزيران ١٩٦٧ الجناح الثاني هو « ركاك » وقد اعطى هذا الحزب الشرعية الرسمية من قبل « العدو بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي بها - وبظل هذا الحزب محكوما باعتبارها سياسية محلية او خارجية او حزبا هامشيا جزؤه الصهيوني يؤيد بقاء اسرائيل وضرورة الاعتراف بها ، وجزؤه العربي لا يختلف كثيرا عن هذا اللهم ويدعو الى اعتراف اسرائيل بالكيان الفلسطيني . وان يعيش الشعبان ، والكيانان بسلام ، وضمن علاقات متينة بين الشعبين .

حركة الفهود السود . حركة صغيرة ، لم تبلور بعد خطها الايديولوجي ، وتتم برحلة تغير في مفاهيمها ، وتحاول ان تنهج نحو اليسار المعارض للصهيونية ، ولقد قامت هذه الحركة كرد فعل على الاضطهاد الاجتماعي والطبقي والتمييز العنصري ، الذي يمارس من قبل سلطات الاحتلال (الاشكنازية الأوروبية) ضد اليهود الشرقيين (السفارديم) بالإضافة للقبض الاقتصادي ، والاهانات التي تلحق باليهود الشرقيين في دولة اسرائيل . وقد عرضت حركة « ماتس بن » على الفهود السود الانضمام لها ، ويقف على راسها يهود شرقيون لهم علاقات بزئوج الولايات المتحدة ، هدت في الفترة الأخيرة بالجوء الى استخدام اسلحة اخرى لتحقيق اهدافها غير اسلحة التظاهرات الهائلة ، والمنشورات وتلاقي هذه الحركة عداء ومحاربة من السلطة واحزاب ضمن اسلوبها الليبرالي رغم شرعيتها . وجود جريدة تتحدث باسمها وتحمله . اليسار الجديد (ماتزين ، الجبهة الحمراء) ويمثل هذا اليسار بمفهومه « ماتس بن » التي انشقت الى اربعة تفرعات : ماتس بن القدس ، ماتس بن تل ابيب . مجموعة الطلبة اللامبارتية ، الاتحاد الشيوعي الثوري والجبهة الحمراء ()

هذه المنظمة (ماتس بن الامم والفروع المنشقة) نشطت في الاوساط الطلابية ولها فروع في باريس ولندن ، ولها نشاط جزئي بين المواطنين العرب في الارض

المحتلة ، وتنطلق من تحليلها للصهيونية على الاسس الماركسية حيث ترفض فكرة الصهيونية . وتعتبر الحركة اللامسكية كظاهرة اقتصادية واجتماعية ، وهي تعبير عن مرحلة معينة في تطور المجتمعات الرأسمالية ولا بد من رفضها ومحاربتها . وترفض « ماتس بن » الحل الصهيوني للقضية اليهودية باعتباره حلا عتصريا . لأنه يعتمد على كون اليهود شعبا واحدا ، يربط به الدين والقومية وهذا مفهوم رجعي صهيوني حيث تفصل الصهيونية نضال اليهودي عن مجتمعه ، وتسخره لخدمة القوى الرجعية العالمية ، ولا ترى « ماتس بن » امكانية قيام سلام في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل لان الصهيونية بحكم ايديولوجيتها تتنافى والحدود الامنة .

ويوجد لهذه الحركة تحليل طبقي متقدم عن بقية حركات اليسار الاسرائيلي حيث تعتبر ان الصراع بين الفلسطينيين والصهيونيين والذي قاد الى تكوين دولة اسرائيل هو صراع لم يكن بين الحركة الصهيونية والاستعمار او بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين بل ان الصراع منذ بدايته كان صراعا اقتصاديا بين البورجوازية اليهودية المستفيدة من ظروف الحرب العالمية الثانية ، وبين حركة الجماهير الفلسطينية ، وقيادتها البورجوازية والاقطاعية .

وترفض « ماتس بن » بشكل كامل امكانية التعاون مع اليسار الصهيوني (المابام + الماباي) لان هذا اليسار في نظرها انما هو المنفذ لسياسة البيروقراطية العمالية الصهيونية او للايديولوجية الصهيونية التي تقف « ماتس بن » ضدها . كما تنتقد « ماتس بن » الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاك) نتيجة تبعيته في اتخاذ القرارات للاتحاد السوفياتي .

كما تؤمن « ماتس بن » بان ازالة الكيان الصهيوني العنصري يكون بالنضال الداخلي للقوى المعادية لفكرة الصهيونية ، واشتداد الصراع الخارجي الذي سيؤدي ويعمق الصراع الداخلي الغير قادر الآن على ازالة مؤسسات الكيان الصهيوني .

اقتصاديا : « تبعية اقتصادية ، غلاء قاحش ، تمييز عنصري في الاجور » وجد اليهود القادمون الى ارض فلسطين أنفسهم ، في ظل مجتمع يعيش على الهبات والقروض والتبعية الاقتصادية وتنهش كيانه الاقتصادي مجموعة من الثغرات المدمرة ، منها موجات الغلاء المستمرة ، حالات التضخم الاقتصادي التي تهب بين الفينة والاخرى ، تخفيض القيمة الشرائية لليرة الاسرائيلية عدة مرات الامر الذي ينجم عنه ارتفاع مضطرب في اسعار المواد الضرورية عدا عن الاستهلاكية ، زيادة الواردات عن الصادرات ودوام العجز في الميزان التجاري ، عدم توفر اسباب الاستقرار المادي والحباتي المستمرة ، اماكن السكن والشقق نادرة ومفقودة واصبحت ظاهرة مميزة داخل الكيان ، عنوات التمييز العنصري الاقتصادي والذي القى عليه الضوء جماعة الفهود السود ، وهي التمييز بين الاجور المدفوعة لليهود الشرقيين والتي تبلغ ١/٢ الاجور المدفوعة لليهود الغربيين الامر الذي يزيد من حدة التناقضات ومضاعفاتها بين اليهود الشرقيين ، واليهود الغربيين الذين يتمتعون بامتيازات اجرية ووظيفية متميزة والفضل بكثير وبشكل واضح عن اليهود الشرقيين ، وهذه الفوارق الاقتصادية القائمة تعكس نفسها على نفسية التجمعات السكانية الشرقية والغربية ، وعلى نهجها في التعامل مع معاداة الكيان الصهيوني ، عبر احزابها وتجمعاتها السياسية .

اجتماعيا : هذا التوزيع والتناقض في الولاءات السياسية (يمينها ، ويسارها ، وسطها) ، وتلك الفروق والامتيازات الاقتصادية بين تجمعات يهود الكيان الشرقيين والغربيين اضافة الى التركيب المجتمعي المتناظر في مستويات التطور الثقافي ، والاجتماعي خلق خليطان من التجمع السكاني العجيب ، والكوكبيل الجنسي الذي تقوم اسرائيل على اساسه ، والذي جاء ليهدد لنشوء مجموعة من التناقضات المتراكمة التي

تنهش جسم هذا الكيان ، وتهدده من داخله . لقد انتشرت ظاهرة الفساد الحكومي ، والرشوة ، والنصب والاحتيال حتى وصلت الى ارفع المستويات في معظم الوزارات ، وخاصة في كل من وزارتي الدفاع والخارجية وشملت ضباطا كبار ، وساعدي وزراء ، وجنودا ، بالعشرات يقفون اليوم امام المحاكم . وفي المعتقلات .

كما انتشرت ظاهرة الانحلال الخلقي ، وهذه ظاهرة عادية ومعروفة تستشري حديثا يوما بعد يوم . وفي رأي بعض علماء الاجتماع الاسرائيليين انها ستكون من عوامل النسخ المدمر « لدولة اسرائيل » - رافق انتشار هذه الظاهرة ، وجود عصابات القوادين ، والقتلة وقطاع الطرق والقبضات وعصابات الرقيق الابيض ، والتي تعبر عن نفسها الآن داخل الكيان بفرض الخوات ، وحوادث اطلاق الرصاص ، وتصفيات الحساب المستمرة مستخدمة في ذلك القنابل والقنابل بالمشاكين ان هذه الممارسات التي جعلت الاسرائيلي يخشى على حياته من التجول خارج بيته كثيرا . بالإضافة الى العوامل الامنية الاخرى المضادة . مضافا الى ذلك ، الآثار النفسية التي تتركها مسألة التمييز العنصري ، الوظيفي ، والاجتماعي الذي تعاني منه طوائف اليهود الشرقيين ، حيث يمثلون الفئة الدنيا في السلم الاجتماعي ، ويعانون معاملة مهينة . وحفرة تزيد في احقادهم ضد اليهود الغربيين او ضد الحكومة .

هذا المناخ الاجتماعي الذي يسيطر على الخارطة الطبقة ، والفئوية الاسرائيلية يعتبر تربة خصبة لنمو التناقضات ، والانفجارات الاجتماعية ، والحركات المعارضة والمنطرفة .

امنيا : منذ الايام الاولى لولادة الكيان الصهيوني ومواطنوه ، ون جوا خائفا ، وضاعفا على اعصابهم حيث لا امن ، ولا سلام في ظل هذا المجتمع الحربي الذي شهد في ايامه الاولى مقاومة الشعب الفلسطيني وثواره ، ثم حرب عام ١٩٤٨ ، فالصدامات الحدودية بين اسرائيل ، ومصر ، الى ان انشأت السلطات المصرية قوات الفدائيين الفلسطينيين في قطاع غزة ايام الشهيد مصطفى حافظ والتي ادت تلك المجموعات دورا تضاميا متقدما حيث اشاعت الرعب والهلع في صفوف الاسرائيليين ، حتى وصل الامر ان الاسرائيلي (جنديا كان ام مدنيا) اذا ما ذكر امامه اسم فدائي ، حتى لو كان ابريق من الفخار اصيب بالذعر الحقيقي ، والخوف - ثم جاءت حرب السويس ، واستمر هذا الحال من التوتر الشديد والعيش ضمن قوانين الحكم العسكري والاستنفار الدائم ، والطوارئ ، وشد الاحزمة على البطلون لتوفير المتطلبات العسكرية حتى جاءت حرب حزيران ١٩٦٧ ، وتبعته حرب الاستنزاف المصرية ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وما تركته من آثار سلبية ، على صعيد عسكري ، وضحايا ، وعلى صعيد اقتصادي ، ونفسي لدى المواطن الاسرائيلي .

وجاء دور المقاومة ثم جاء دور المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد غزوة حزيران ١٩٦٧ ، والتي جاءت ردا موضوعيا على هزيمة الانظمة العربية . وهزيمة برامجه وسياساتها . وبدأت تمارس دورها الكفاحي في ترجمة شعار الكفاح المسلح في طول وعرض الارض المحتلة وضد المؤسسات الاسرائيلية ، وطائراتها ورموزها في الخارج . ولعبت المقاومة الفلسطينية المسلحة الدور الكبير في زعزعة الامن الاسرائيلي ، وفي تخريب معنويات الاسرائيليين ، وخلق حالة من عدم الاستقرار الحياتي لهم حيث كانت ظاهرة تعدد العمليات المختلفة ، والمدمرة هي العنوان اليومي ضد تجمعات العدو ، مساكنه ، ومراكز الجيش ، وفي المدارس ، والفنادق ومحطات الباصات وفي كل مرافق الحياة في فلسطين المحتلة الامر الذي ادى الى سقوط اكثر من حكومة ، وارتفاع اسمع احزاب اليمين والصقور المتطرفين على حساب « الحماة » في بعض المراحل ، وزيادة الهجرة المضادة ، والنزوح مع اسرائيل للخارج ، حيث اصبح هذا المواطن الذي عانى من ثلاثة حروب كبيرة ، ومقاومة فلسطينية مستمرة تهدد امنه واستقراره ، ومصالحه الاقتصادية ومستقبله اصبح نهبا لشاعر

شؤون فلسطينية

بعيدة عن الاستقلال الاقتصادي . ليس اقل ، وربما اكثر مما كانت عليه عند قيامها .

وحول ذات الموضوع كتبت هاتسوفيه « ان اسرائيل بحاجة الى ٢,٥ مليارات دولار هذا العام . لتغطية الهوة القائمة بين الاستيراد والتصدير . وان قيمة الدين تبلغ ١,٥ مليار دولار وستصل بحسب التوقعات عند نهاية هذا العام الى ٨ مليارات دولار . اي ان كل فرد اسرائيلي يتحمل ديناً مقداره ٢٣٠ دولار وتابعت الصحيفة قائلة : « اننا نجد انفسنا في عهد الاستقلال السابع والعشرين ، في حالة اختناق اقتصادي »

العجز عن اكتساب الشرعية الدولية والتخوف من الطرد من المؤسسات الدولية : وحول مسألة « الاستغلال النسبي » تحدثت هانزس عن الارتباط المتزايد لدولة اسرائيل بالعالم الغربي ، والذي يفقدها جزءا كبيرا من معاني استقلالها ، ولم تصبح بعد دولة بالفهم الأكاديمي والعمل للدولة ، وترى الصحيفة ان عجز اسرائيل عن اكتساب شرعية وجودها من جانب الدول المحيطة بها ، يجعل هذا الوجود غير مضمون ، ولكي تسمى الامور باسماتها ، يجب الاعتراف بان وجود اسرائيل لا يزال غير مضمون ، وهذا اعتراف صعب وغير مريح ، كما ان اهتمام الحركة الصهيونية بالعمل على اكتساب الشرعية ، اشرت فيه واخرته الحرياس الاخيراتن ، والتتان اثرتا على شرعية اسرائيل ... لقد ادت حرب الايام الستة الى قطع علاقتنا بالعلم الشيعوي ، ورافق حرب يوم الغفران قطع علاقتنا بما يسمى بالعالم الثالث الذي يعتبر اليوم الطافة الاساسية الكامنة لتقويض شرعية اسرائيل الدولية وطردها من المؤسسات الدولية . وربما من منظمة الامم المتحدة ، واكثر من ذلك فقد شوهت علاقتنا بالحرب ككتور باورابا الغربية واصبحتا معتمدين على الولايات المتحدة بصورة تكاد تكون مطلقة . »

و... كلمة أخيرة: نقولها لأصحاب الاقلام، للمصايين بظاهرة الترهل النضالي والوطني الذين نغبوا من النضال ويحاولون الآن اشاعة جو من الياس قبوض ثمنه في الساحة الفلسطينية والعربية ويخطئون استراتيجية حرب التحرير الشعبية، ويروجون للفكرة لحل الاستسلامي الذي طرحه، الامبريالية لأمريكية، وانه لا مناص من الاعتراف «بذلة إسرائيل» القوية والمدمعة بكل امكانات الغرب لراسماني نقول لهؤلاء العهرة والمتخاذلين .

١ - ان فقراء الفيتنام وكمبوديا ، الذين
عتمدوا استراتيجيه حرب التحرير الشعبيه
طويله الامد ، عبر تنظيم حديدي مسلح يقود
جبهه وطنيه عريضه قد احرزوا انتصارهم
لتاريخي على اعلى قوة في التاريخ ، قوة
لعملاق الامريكى ، ومرغوا انه في احوال
لتراب الفيتنامى والكمبودى .

٢- انه شعبنا سيظل وفيًا لارضه ،
وشهادته وثورته وسبقه وفي مقدمته الطلائع
الثورية المقاتلة وفيما للبنديقة وبقاؤها مشرعة في
وجه الاحتلال ، وفي ذاكرته تجارب الشعوب
المنصرة في هذا العصر ، وتخفزه شجاعة
كرامة ووطنية .

٣ - ان التناقضات ، واجواء الشكوك والاحباط والتخوف من المستقبل التي ذكرناها نفعا في مؤشرات انهيار وتصدع الجدار لاسرائيلي وسف تزداد تلك التناقضات ، الصراعات الداخلية ، بفعل ممارسة الحركة لوطنية الفلسطينية للكفاح المسلح ، وضرب لعدو في كل مكان ، والنصر دائما للشعوب التي تكافح في سبيل حريتها وكرامتها .

السابعة والعشرين لقيامها سنة ١٩٤٨ ، ويتضح مما نشر ان جونا من القمع والاحباط ، والتساؤل عن المصير ساد الاحتفالات سيما وان عددا قليلا شارك في الاحتفال هذه المرة ، وقد وصفت صحيفة دافار (٧٥/٤/٧٥) المناخ النفسي للاسرائيليين بقولها (يبدو ان مزاج " الشعب " في اسرائيل قد تغير . فنحن اليوم لم نعد ان تماسكتا عقب صدمة الذهول ، التي احدثتها المفاجأة حيث وضعت حدا لمرحلة الهدوء والثقة بالنفس المبالغ فيها) ، ووضعتنا امام مرحلة جديدة ، مرحلة الغم والشكوك ، وازادت في وصف المزاج القومي " بأنه يتسم بالكاية ويفتقر الى الايمان ، كما انه ليس عبقيا مبيدا للطغيات فحسب بل لا اساس له ايضا " .

جاء الشك ، والاحباط والتشاؤم : عن جو الشك والاحباط والتشاؤم ، كتبت هاعولام هازية (٧٥/٤/١٥) تقول « ان احساس الدولة بالامن اخذ القاتلي ، وسيحتفل بيوم « الاستقلال » السابع والعشرين في جو من الكابة ، والاحباط والتشاؤم الشك ، ولم يحدث ابدا ان سال اسرائيليون بهذه الكثرة . وبصوت عال الى هذا الحد . ما اذا كانت هناك رخصة امام الدولة لكي تبقى على مدى الايام » واضافت : قد يبدو ان جو الشك الذي ساد في الدولة لا ينبع من حسابات عسكرية واقتصادية ، وانما من جذور نفسية عمقا . فقد انتشرت بين اوساط عديدة في الدولة ، خلال العام السابع والعشرين موجة الياس من احتمالات سلام . ان الياس من السلام يؤدي الى ياس من الدولة انها .. واضافت الصحيفة قائلة : « ان من يرى مستقبل اسرايل كمتمرد جبلي تمتد الحروب غيره سلاسل الجبال واحدة بعد الاخرى حتى الافق وما بعده ، فانه يجد نفسه يائسا بالضرورة وهذا منظر مريب بالنسبة الى ام لها اطفال » .

هيب بالنسبة الى ام لها اطفال .
 « مع دخول الطلاب واليهود : وعاجلت دافار
 (٧٥/٤٨) ظاهرة الالامبية التي ابدتها اوساط
 لاسرائيليين ازاء الاحتفال ليوم « ميلاد الدولة »
 قالت : « ثمة اسرائيليون ، وخصوصا من الشبان
 لاشتم من قلوبهم الام المنفى ، او هي لم تنقش في
 اكرتهم منذ البداية ، ولذا فانهم غير متاثرين
 بالحدث »

وتعديد الصحيفة الى الاذهان الايام العصبية التي مر بها اليهود ، وما درج البعض على كتابته في بعض الاماكن تحقيرا لليهود مثل « يمنع دخول الطلاب لليهود » في محاولة لتصوير الواقع الحالي بأنه افضل من الماضي ، فكثرت تقول : يمكن ان يكون الابتعاد ، عن حجة الامة ناجما عن الخوف مما يخبئه المستقبل ، لان اسرائيل - على خلاف ما وعد به مؤسسوها الصهيونيون - ستحلحنا امي .

استلخا ان .. وعودة الى الايام القاتمة :
 يستشراء الفساد ، يقول هذا الموضوع كتبت هارتس (٧٥/٤/١٧) قائلة
 الآن ، وبعد ان طويت اعلام العيد ، عدنا الى الحياة
 اعتيادية . الى الايام القاتمة ايام صلاة لشعاع امل ،
 لا يتحول الايام القاتمة الى ايام مأساوية ، ويقول
 كثيرون ، لتكن الايام قاتمة ، فذلك افضل من
 مباحة ، والفساد المستشري كالسرطان ، والعنف ،
 الافاق المشرقة التي كلما اقتربت منها تأخذ في
 الاتعاب ..

شعور بالخوف ، والهرب الى الخارج وبعد ان تناولت الصحيفة ظاهرة انهيار القيم في « المجتمع الاسرائيلي » وتطرت الى الفضائح من كل لون ، وصنفت «الت » ما دام الشعور يزداد بان الامور هنا ليست على ما رام ، فسيزداد النزوح عن البلد ، ليس فقط لاسباب الامنية او الاقتصادية - انهم يتركون ربما من دون حاسبه للنفس حتى النهاية لانهم لا يشعرون براحة ، وهذا الاحساس ينتشر . »

ولتعمية الإقتصادية والاختناق وتناولت صحف
بعدو لمناسبة الاحتفال السابع والعشرين لقيام
، ولتهم الاغتصابية مسألة عدم الاستقلال الاقتصادي ،
كتبت هارنس (٧٥/٤/١٥) قائلة : « في يوم
الاستقلال السابع والعشرين ، تجد دولة اسمائها نفسها

تَضَخُّمُ عِلَامَاتِ الْأَسْتَفْهَامِ وَالتَّشْكِكِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ
حَوْلَ صَبْعَةِ الْمَشْرِوعِ الْقَبْهِيُونِيِّ

■ تطواعت الانبياء والتفسيخ داخل الكيان الفريبي
■ بذور فشل المشروع الصهيوني تتزايد، وتتموت قناعاتها المدمرة
■ أنوف من المستقبل، وما يجنبه المجهول للأمر اليهين

الخوف والهلع المستمر ، واصبحت ترسم في افق الاسرائيليين علامات استفهام كبيرة : الى متى سيظلون اسيري هذا الوضع غير الطبيعي ، المهدد بالحرب ، والفناء ، واشباح البدائيين دوماً وهل هذا اليهودي الذي ترك امتيازاته ، ووطنه الاصيل ومكتسباته هناك جاء ليستقر في ارض ليست ملكه ، ولا يشعر راي رابط تجاهها الا ما قدّمته له الحركة الصهيونية واحزابها من دعاية . فارغة لا تصمد امام قذائف الفدائيين عليه وهو في بيته ، او في معسكره ، او في السبستا - الخ ... او وهو مسافر بالطائرة ، او في سفارة ، بالخارج ، وليعيش في بحر من العداء العربي . من موطن الجحيم المستمر ؟ لقد اصبح الاسرائيلي يعيش في جحيم مجتمع حربي ويعيش حالة الطوارئ المستمرة ، وانشداد الاعصاب ، والخوف ، والفناء ، والتمييز والعنصري ، وعصابات قوادي الرقيق الابيض ، والمجرمين وانتشار موجات الفساد والفوضى والرشوات الخائبات . فهو الذي يدفع الفتن اولاً واخيراً

والضرائير وهو الذي يدفع الناس أول وآخره .
كأثره حرب أكتوبر وأخيرا جاءت حرب أكتوبر
١٩٧٣ ، ورغم محدوديتها ، وعدم استمرارها أكثر من
سبعين ، إلا انها جاءت لتمثل التزلزل الكبير الذي
فاجأ قادة اسرائيل وسكانها حيث اخذ العدو على حين
غرة ، وانزلت به خسائر فادحة في الارواح بلغ عدد القتلى
وحوالي ١٢ الف قتيل ومثلهم جريح ، وخسائر ضخمة في
لممتلكات والاسلحة ، ولقد زادت حرب أكتوبر بما خلفته
من اضرار مدمرة ، وخسائر في تعميق الجرح ، والخوف
لاسرائيل وتاريخه .

الاسرائيلي وارتفع
فرغم ما كان ينشر . وبذاع عن « الجيش الاسطوره
الذي لا يقهر » ، ورغم الاحتياطات الامنية الشديدة في
كل مكان تقريبا . ورغم الحواجز الالكترونية ووسائل
تتار الشعب الفلسطيني . ومراقبته . ووضع داخل
سجن حديدى . الا ان الحرب الجبانة اتزله . نزلت
الى رؤوس الاسرائيليين كصاعقة لم تزل اثارها
الاجاصية . والمدمرة قائمه .. وزادت من تكبير علامات
للاستفهام حول مستقبلهم . وحياتهم . وما يخبئه لهم
الجهول من مفاجات القتل والدمار . وحرب الاعصاب
المتوترة ابدى (واصبح اليوم لسان حال « اسرائيلي »
يكلم ببطرح علامه استفهام كبرى حول صحة المشروع
صهيوني . ولقد عبر ذلك عن نفسه في العديد من
تعليقات الصحفية ، التي مست هذه النقطة بشكل
يأثر اثر موجات الفساد . والغشاح التي يعسج
ها واقع الحياة الاسرائيلي . ولناسبه الاحتفال
الذكرى السابعه والعشرين لقيام كيان المشروع
صهيوني عام ١٩٤٨ . فعلى سبيل المثال كتب امنون
ويشنتاين تحت عنوان « هل نحن غشاشون ؟ »
هارتس (٧٥ / ٤ / ٢٥) تعليقا على فضائح السرقات
الرشوة يقول « ان وجبة الفساد اليومية تثير الالم في
النفوس . كما ان الفساد الذي ينتشر امامنا شامل
واسع من جهاز الامن حتى اتحاد الطلبة .. »
تستال : ماذا يمكن التوقع من موظفي وزارة الدفاع ،
نندما يكون رئيسها (موشيه دايان سابقا) ينشل
... ويبعها لحسابه الشخصي ؟ .. »

تاراً ، ويتبعها تحسبة استعسفي
سقوط اسرائيل ، وسقوط فينتام : وعزا يونيل
ماركوس (هارتس ٧٥/٤/٢٣) الفساد في المجتمع
الاسرائيلي الى نظام المحسوبية والولاء الشخصي ،
الانتماء السياسي وحذر من ان السبب الاول لسقوط
فينتام الجنوبية هو فساد السلطة وتعفننها
(ز.م.د.ف.)

وقد احتفلت سلطات العدو الاسرائيلية بالذكرى

استمرار اضراب عمال مصب عسقلان النفطي والشرطة تقمع المضربين بالرصاص والاعتقالات

«ليكود» تصف الاضراب بأنه مسألة أمنية من الدرجة الأولى ..

واعتقلت ١٦ عاملاً بعد ان نصبت لهم الكمائن ، وقد اتهم العمال الشرطة بأنها عاملتهم « كمخربين » .

وعلى الصعيد الرسمي رفض وزير المالية الاسرائيلية يهوشوع رابينوفيتش الاجتماع بممثلي العمال المضربين ، وقال انه لن يجتمع بهم الا بعد تطبيقهم اوامر الهستدروت ، وتنفيذهم حكم محكمة العمال بالعودة الى العمل المنتظم .

اما عضو الكنيست زلمان شوفال - ليكود - فقد حمل بشدة على العمال المضربين واعتبر المسألة بأنها مسألة أمنية من الدرجة الأولى ، وقال في اجتماع للكنيست : « انني اشهد ما يحدث في خط البترول . انني لا ادري ما اذا كنا نعيش في بلد المعتوهين ان ما يميز جزءا من رجالنا هو السذاجة او اسوأ من ذلك ... الخيانة ليست لدي تسمية اخرى لهذا الامر .

بضعة اشخاص يستغلون موقع قوي ، لكي يعرضوا للخطر اشياء لا تقدر بمال المسألة ليست مسألة مال ، بل وليست مسألة اقتصادية .. انها مسألة امن من « الدرجة الأولى » ١٩٧٥/٥/٢٩ .

هذا وقد سبب اضراب عمال النفط في ميناء ، عسقلان خسائر كبيرة للاقتصاد الاسرائيلي ، وهدد الاضراب حقول نفط ابو رديس في سيناء المحتلة حيث امتلات خزانات النفط باكثر من طاقتها ، ولا يزال ضخ النفط متوقفا منذ ٢٠ ايار الماضي بعد ان فشلت جميع المساعي لانتهاء الاضراب .

ويقوم هذا الخط بنقل النفط الخام من ايلات على ساحل البحر الاحمر الى عسقلان على البحر المتوسط ، وتحاط ارقام كميات النفط التي تنقل عبر هذا الخط بالكتمان ، وذكرت اخر الارقام المعلنة ان اسرائيل صدرت ٢٢ مليون طن من النفط الى اوروبا سنة ١٩٧٣ . ولكن لم يكشف عن اسماء الدول التي جرى التصدير اليها .

النفط المضربين ، فقد تعدت زوارق عمال النفط لزوارق رجال الشرطة مما ادى الى جنح احد زوارق الشرطة على الرمال ، وقالت لجنة عمال النفط المضربين ان الشرطة فتحت النار على العمال ، في حين اعترف قائد اللواء الجنوبي في الشرطة المفوض ارييه ايفستان للاذاعة الاسرائيلية بان رجال الشرطة لم يطلقوا النار على الزوارق بل اطلقوا النار في الهواء ولم يصب احد .

هذا ويدل الاسلوب الذي واجهته به الشرطة العمال المضربين وآراء المسؤولين الاسرائيليين بالاضراب ، على ان القمع العنفي كان الطريقة الوحيدة التي عومل بها العمال ، فقد وضعت الشرطة اجهزة تصوير خاصة على زوارق المطاردة ، وصورت جميع وجوه المضربين ، وبالتالي اصدرت المحكمة امر احضار بحق اعضاء لجنة العمال المضربين ،

بعد اسبوعين من الاضراب العام الذي اعلنه عمال النفط في مرفأ اشكلون ، امرت ادارة خط الانابيب الاسرائيلي الذي يصل بين البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط باغلاق مصب عسقلان النفطي . وارسلت اشعارات بالطرد الى العمال المضربين .

وكان العمال قد احتجوا على فصل عدد منهم ، بعد ان استاجرت شركة الانابيب مقاولا محليا للقيام بالاعمال في ميناء ايلات وميناء عسقلان ، وقد فشلت الوساطة التي قامت بها لجنة تابعة لاتحاد نقابات العمال (الهستدروت) ، واتهم العمال اللجنة بأنها غير عادلة في عدم دعم مطالبهم بان يكون لهم وحدهم حق تحميل وتفريغ الناقلات في مصبي النفط .

ولقد تطور اضراب عمال ميناء النفط في عسقلان خلال الاسبوعين الماضيين الى حد المواجهة بين رجال الشرطة وعمال

الاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع الكويت) يصدر العدد الاول من «الثورة مستمرة»

على عاتقنا تجاه « الحركة الطلابية الفلسطينية في الكويت » في خلق جيل واع لكافة مفاهيم الصراع الذي تخوضه جماهير امتنا العربية ضد قوى الثورة المضادة والمتمثلة في الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بالإضافة الى مساهمتنا بتعرية وفضح كل السياسات المنمنمة وراء انصاف الحلول المشينة والمذلة لجماهيرنا العربية ولكي نقوم بهذه المهمة النضالية لا بد من مجلة طلابية ، ومن اجل ذلك نقدم هذه المجلة لكافة الاخوة والرفاق في الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع الكويت ، وهي مفتوحة لكافة الآراء .

والهدف بدورها تقديم هذه المجلة الجديدة والتي ياتي صوتها في « اشد الظروف حراجه » الى جميع قراءها كدليل على رفض كافة مؤسساتنا الطلابية للحلول الاستسلامية والانتهازية .

الثورة مستمرة صوت طلابي فلسطيني جديد جاء لتجسيد الخط الرافض امام التسويات ، ذلك الخط الذي تعمل على اساسه كل مؤسساتنا النقابية نضالاً وقتالاً صلياً للتسوية الخيانية والتي تستهدف اولاً واخيراً اجهاض حركة التحرر الفلسطينية والعربية على طريق .

١ - تثبيت الكيان الصهيوني .
٢ - وخدمة المصالح الامبريالية في المنطقة العربية وحمايتها من المد الثوري الجماهيري العربي .

لماذا الثورة مستمرة ؟
يجيب عن هذا السؤال رئيس تحريرها رسمي فوزي . في تقديمه لمأهية الدور الذي ستلعبه هذه المجلة الطلابية قائلًا :

ايماننا منا نحن فرع الاتحاد العام الطلبة فلسطين في « ثانوية عبد الله السلام » بالنهوض بالمسؤولية الملقاة



الحلقة الثانية من حلقات المخطط
التصفوي الجديد أدت على:

■ **إصرار القوى اليمينية الرجعية الطائفية العميلة على الاستمرار في تنفيذ المخطط الذي يستهدف ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية..**

■ **ضلوع القوى الرجعية العربية وإسرائيل في تنفيذ المخطط التصفوي بشكل بافروكشوف**

■ **قدرة الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية المتلاحمة مع القيادات الوطنية على وأد المؤامرات وإباطها وتحقيق الانتصار عليها..**

بمقام:
أبو خالد لطفي

أعمال العنف الدامية ، التي افتعلتها الزمرة الفاشية الطائفية الكتائبية العميلة ، والتي امتدت على مدى عشرة أيام تقريبا ، استهدفت تحقيق نفس الأهداف ، التي من أجلها ارتكب العملاء الفاشيون مجازرهم الدموية الرهيبة بحق الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الثالث عشر من نيسان الماضي ، فكما كانت مجزرة عين الرمانة ، والحوادث التي تلتها ، حلقة من حلقات المخطط التآمري الذي يستهدف ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فإن المعارك التي ذيرتها وخططت لها العناصر الكتائبية المجرمة في محلة للدكاونة - تل الزعتر ، والتي جرى توسيعها لتشمل مناطق عين الرمانة - والشياح - والحدث - ومناطق أخرى ، ليست سوى حلقة أخرى جديدة في مسلسل « مخطط التصفية » ، الذي يستهدف في نهاية المطاف ، فرض شروط التسوية السياسية ، الامبريالية التصفوية على المنطقة العربية ، لتوفير وضمان شروط بسط السيطرة والهيمنة الامبريالية الأمريكية على مقدرات البلاد العربية واطلاعها سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

فالامبريالية الأمريكية ، التي تسعى جاهدة في هذه المرحلة ، لتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقة تنفيذ مخططلها هذا ، تدرك عميق الإدراك أن الوجود العنفي المسلح لحركة المقاومة الفلسطينية ، الذي يحظى بالتفاف جماهيري واسع ، يشكل العقبة الرئيسية التي تعترض طريق تنفيذ المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، لذلك فإن المؤامرات التي تدبرها وتحببها الامبريالية الأمريكية ، وتسنده مهام تنفيذها إلى القوى الرجعية المحلية ، إنما تستهدف تطويق واحتواء المقاومة الفلسطينية من خلال تحطيمها واضعافها لجراها إلى ميدان التسوية السياسية من موقع ضعيف لا تقوى معه على رفض الشروط الامبريالية - الصهيونية -

وقد جاء تصريح وزير دفاع العدو الصهيوني شمعون بيريز ، دليلا واضحا على مخططات الحلف المعادي للثورة الفلسطينية ، حيث قال : انه لا يمكن الجلوس إلى منقطة التحرير ومفاوضتها ، قبل تحويلها من نمر إلى قط .

وحزب الكتائب العميل ، والقوى الرجعية المحلية الطائفية العميلة ، التي تدعمه وتسنده ، وتدفعه إلى ارتكاب المجازر الدموية ، تتولى اليوم ، تنفيذ المخطط الامبريالي - الصهيوني الذي يستهدف اضعاف المقاومة الفلسطينية ، لإرغامها على القبول بشروط التسوية الامبريالية - الصهيونية ، لذلك فإن هذه القوى ستواصل محاولاتها الرامية إلى دفع البلاد إلى اتون حرب اهلية طائفية واسعة النطاق ، لتحقيق الأغراض والأهداف التي يسعى الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي إلى تحقيقها ، فهي ، وإن لم تستطع أن تصيب نجاحا علواً المراحل السابقة ، ستحاول توفير عناصر النجاح في المرات القادمة ، وإلى جانب ذلك ، فإن الصدمات الدموية التي فتعلها ، ستكون أحد وسائلها التي تحاول استخدامها واستغلالها لإثارة النفرات الطائفية ، وفي عمليات التعبئة والتحرير الواسعة عبر تزويد الحقائق لخلق الظروف المواتية والملائمة لحرب اهلية طائفية تحصد الأخضر والباس ، فهي تسير ضمن برنامج ، وحسب منهاج مخطط ومدرس تستهدف من خلاله شق الساحة اللبنانية وطعن وحدتها الوطنية في الصميم ، لخدمة الأهداف المرسومة لها من قبل القوى الامبريالية - الصهيونية الرجعية .

فالجولة الجديدة في مخطط التصفية ، والتي استطاعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، اجهاضها واحباطها ودفعها ، وتحقيق الانتصار عليها ، تبرز عن سابقتها بعمليات تحضير اوسع وأشمل على المستويين الطائفي والعسكري ، وقد جاء تطور الأحداث منذ بدايتها ، ليشير بشكل لا يقبل التاويل ، إلى أن الامر الذي توخته من وراء أحداث الفتنة الدموية ، كان يستهدف زج المؤسسة العسكرية اللبنانية بمعركة دموية طاحنة ، لا يستطيع أحد حصر نتائجها على الوضع اللبناني والفلسطيني .

تشكيل الحكومة العسكرية وسقوطها

فقد كان واضحا منذ البداية ، أن عمليات الاستفزاز والقتل والتدمير التي تمارسها عصابات الفانست الكتائبية ، إنما تستهدف توفير الغطاء والمبررات لإقليم الجيوش في المعركة ، وتشكيل الحكومة العسكرية التي سقطت بعد ثلاثة أيام من تأليفها ، فقد امتنعت عصابات الكتائب عن التقيد بالالتفاقيات التي أبرمت مع السلطات اللبنانية بهدف إيقاف النزيف الذي تتعرض له الجماهير اللبنانية ، بل واصلت عملياتها الاستفزازية العسكرية الوحشية ، بقصف مخيم تل الزعتر بشكل متواصل ، كما صعدت من عملياتها العسكرية ضد مواقع أخرى في الشياح وعين الرمانة والمسلخ وبرج حمود ، وقد استطاعت عبر هذا الأسلوب توفير الغطاء اللازم لإقحام الجيش ، حيث أعلن عن تشكيل الحكومة العسكرية ، تلك الحكومة التي جاء الإعلان عن تشكيلها ، ليقطع الطريق حول أية عملية جدل تدور بغية استكشاف الأهداف التي من أجلها لم يتقبل حزب



الكتائب الفاني الرجعي العميل باتفاقيات وقف إطلاق النار .
والى جانب ذلك . فقد كشف الإعلان عن تشكيل الحكومة العسكرية القنصاع نهائيا عن التخطيط والتنسيق المشترك . الذي تقوم به . القوى الرجعية العميلة المحلية . من أجل تنفيذ المخطط الشامل الذي يستهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وحركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية المساندة لهما على الساحة . وهكذا لم يكن باستطاعة احد ان ينظر الى الحكومة العسكرية الجديدة بمعزل عن اهداف المؤامرة الكنائسية . التي تصادت في استخدام كل الوسائل التي من شأنها فرض الاقتتال الدامي على الساحة اللبنانية وزج كافة الاطراف بها .
الانتفاضة الجماهيرية

الا ان الانتفاضة الجماهيرية اللبنانية العارمة . التي انطلقت تدافع عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومكتسباتها . ادت الى توجيه ضربة قاصمة للمخطط التامري . ووضعت حدا لمخطط الفتنة الطائفية والمذابح الجماعية . فقد اندفعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية بسرعة هائلة الى الشوارع تنفي المتاريس وتعد العدة لمواجهة كافة الاحتمالات . وللوقوف في وجه الحلقة الجديدة من حلقات مخطط التصفية . وقد كان لهذه الاندفاع العارمة الاثر المباشر في سقوط مؤامرة الحكومة العسكرية . وانتصار ارادة الجماهير التي اثبتت ان ارادتها ستبقى اقوى من ارادة العملاء والخونة الذين وضعوا انفسهم اداة بيد الامبريالية في سبيل خدمتها . تحركها متى شاعت لتنفيذ مخططاتها العدوانية . فمنذ اللحظة الاولى التي اعلن فيها عن تشكيل الحكومة العسكرية عمدت موجة الاستياء البالغ والقلق العارم الاوساط الجماهيرية . التي التفت حول قيادة الحركة الوطنية اللبنانية الفلسطينية . والتحمت بها التحاماً وثيقاً . لمنع العناصر المتامرة من تنفيذ مخططاتها . ولتلقينها درساً قاسياً . ان هي اقدمت على ارتكاب الحماقات التي اعدت لتنفيذها .

ولم تنفع المحاولات التي ابدتها السلطة العسكرية . للظهور بظهر ديمقراطي . ولا تلك . الوسائل الاعلامية الديماغوجية التي ساققتها حقيقة نواياها واهدافها . والمهمات التي انيطت بها . فقد اكتشفت الجماهير اللبنانية والفلسطينية . ان هذا المظهر لن ينطلي عليها . وانه ليس سوى أسلوب تضليل لجأت اليه السلطة لانتصاص نقمة الجماهير وردود فعلها . لخلق البلبلة والانقسام في الشارع الوطني اللبناني والحركة الوطنية اللبنانية . فالحكومة العسكرية التي اتت مخالفة للتقاليد الديمقراطية اللبنانية . وفي ظروف تصعيد الهجمة الرجعية الكنائسية . ليست سوى مدفع مصوب الى صدر حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الكادحة . واداة تنفيذ للمخطط الابريالي - الصهيوني الكنائسي الرجعي . ولذلك اعتبرت الجماهير الحكومة العسكرية خطوة رجعية تامة تستهدف الانقضاض على الانجازات باستخدام كل الوان العنف ضد اوسع القطاعات الجماهيرية الكادحة والمسحوقة .

الفشل لن يثني العملاء

بعد ان هزمت الجماهير اللبنانية والفلسطينية المؤامرة الابريالية الصهيونية الرجعية . وردتها الى نحر اصحابها ينبغي ان يبقى واضحاً الآن . وبعد طوي احد فصول المؤامرة . ان هذا الانتصار لا يعني الا جهز على المخطط التامري بشكل كامل . فلو وضع لا يزال يهدد بالانفجار بين الحين والآخر . فالفشل الذي مني به الحلف المعادي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . سيدفعه الى مواصلة استعداداته للدخول في معارك جديدة . مستفيداً من الدروس والعبر التي استخلصها من المعارك السابقة . ومستغلاً الوقت لتعميق عمليات التعبئة والتخريب . ولسد الثغرات والنواقص التي تم اكتسابها من خلال المعارك . فالقوى الرجعية لا تتوانى عن استخدام العنف . عندما تسمح لها الظروف وموازين القوى بذلك .

وفي مواجهة هذا الواقع . وفي مواجهة المراحل

القادمة . يجب ان تاخذ الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية بعين الاعتبار . انه لا يمكن ان يوضع حد لتجاوز وتطاول العملاء الذين سيستمرون في تهينة وتخضير الاجواء لفئة طائفية اهلية . ومجازر دموية . الا من خلال انتهاز سياسة التصدي الثوري العنيف لمحركي الفتنة والمؤامرات الامبريالية .
فالقراءة العلمية والموضوعية لتطور الاحداث . ولطبيعة المخطط الابريالي الصهيوني الرجعي . ستؤدي الى الاقرار . بان الفتنة ستظل براسها مجدداً في المرحلة القادمة . بعد ان تستكمل القوى المتامرة عمليات الاعداد . وبعد ان تهيه الاجواء لجر البلاد لمواجهة عسكرية واسعة ومكثفة .

فالاستقرار في افتعال الازمات وتخضير اجواء الصدام . يعني ان هناك اصراراً وتصميماً من قبل القوى الامبريالية والرجعية على تنفيذ المخططات والاهداف التي سعت الى تحقيقها . والدلائل على صحة هذا التحليل واضحة لا مجال للشك فيها . فالبليشيات المسلحة . التي تم التخطيط لتكوينها والارتقاء بمستوياتها العسكرية منذ فترة طويلة . وخصوصاً بعد احدث ايار ١٩٧٣ . غرضها الرئيسي مواجهة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . والجماهير اللبنانية التي تناضل في سبيل تعزيز مكتسباتها الوطنية . وتعزيز خطواتها باتجاه تحقيق اهدافها . فقد سعت القوى العميلة الى تكثيف الجهود والنشاطات التي تستهدف تدعيم بناء مؤسساتها العسكرية الفاشية الخاصة . وتدريبها على مختلف انواع الاسلحة واساليب القتال لتقوم بمهامها على اكمل وجه . وهي في هذا المجال تلقى دعم وتأييد القوى الابريالية والرجعية العربية المحلية . ولا زالت ماضية في تعزيز هذا الخط الذي باتت في امس الحاجة اليه اكثر من اي وقت مضى .

فالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ستواجه في المراحل القادمة . وعلى ضوء المخطط الذي تعده القوى الامبريالية الصهيونية الرجعية . الى جانب مؤسسات القوى الرجعية البيمينية الطائفية المرتبطة ممثلة بالبليشيات المسلحة لحزبي الكتائب والوطنيين الاحرار . محاولات جر وتوريث المؤسسة العسكرية اللبنانية في الصدامات الدموية لتحقيق اهدافها التي سعت وستسعى الى تحقيقها .

كما انها الى جانب ذلك ستواجه محاولات القوى الرجعية العميلة . اضعاف الطابع الطائفي على عمليات الصدام والمواجهة العسكرية . فالقوى الطائفية العميلة ستوسع من نطاق عمليات التهينة والتخريب في صفوف واوساط الطائفة المسيحية . مما سيخلق حالة نفسية عدائية تحقن بعض هذه الاوساط بالحق والكراهية

العميلة لحركة المقاومة وللحركة الوطنية اللبنانية . بهدف كسب ولائها ومشاركتها ودعمها وتأييدها للمخططات التي تستهدف ضرب وتصفية المقاومة ومعها الحركة الوطنية اللبنانية . وستستخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف كافة الوسائل والاساليب الدنيئة مستفيدة من تجربة النظام الرجعي الاردني . الذي استطاع في فترة التحضير لحازر . ايلول وتموز . بلورة قاعدة اجتماعية قبلية اقليلية . استند اليها في مخطط التصفية .

ولا شك ان المسألة لن تقف عند هذه الحدود . فالدعم والتأييد المادي والمعنوي الذي ستحظى به القوى البيمينية الرجعية المرتبطة من خارج الساحة اللبنانية . سوف يلعب دوراً لا يستهان به . وسيشجع هذه القوى على الاستمرار في المغامرات الدموية اذ ان كافة القوى الرجعية العربية سوف تسهم في معركة القوى الرجعية المحلية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وباتت على راس هذه القوى . الرجعية الاردنية واسرائيل . فالتجارب الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية . اثبتت ان الاردن . واسرائيل . قامتا بتقديم الدعم المادي لهذه القوى . لتحقيق الاهداف . المشتركة . فالمعلومات المؤكدة التي حصلت عليها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اثبتت ان عناصر عسكرية اردنية . وخبراء عسكريين اردنيين قد اسهموا في ادارة وتنسيق وتخطيط معارك الكتائب التي استهدفت المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية . كما ان المعلومات المتوافرة . تؤكد ايضا الاستعانة بمجموعات من عناصر المخابرات الاسرائيلية في الاشتباكات الدموية التي حدثت

رغم كل ذلك فان حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومعهما الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية . تمتلك من حقوقات وشروط تحقيق الانتصار على المؤامرات التي تدبرها هذه القوى . مما سوف يدفعها الى مواجهة تحدياتها . واحتباطها . فالحطوات التي اتخذتها القوى الرجعية العميلة . والتي ستقدم على اتخاذها في المستقبل . كشفت بشكل قاطع طبيعة ارتباطاتها وولائها . وكشفت الاهداف التي تسعى الى تحقيقها . ما ولد - وسيولد - نوعاً من التحدي للمشاعر الوطنية للشارع الوطني اللبناني والفلسطيني . ولصالحه ومكتسباته ونضالاته واهدافه . كذلك فان الجماهير . كل الجماهير . ستندفع امام كل محاولة للقوى الرجعية . الى النضال بعزم واصرار للدفاع عن كرامتها الوطنية وعن مكتسباتها ومصالحها . وستبقى ملتزمة التحاماً وثيقاً وعضوياً في نضالاتها السياسية والعسكرية بحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

بينما كل الحقائق تشير وتؤكد ، أن هذا الحزب ، هو آخر من يتحرك للدفاع عن أرض لبنان وشعبه ، لم يجرؤوا ساكنها خلال كل الاعتداءات الإسرائيلية على أرض لبنان ، ولم يشهروا هذا السلاح بوجه عدو لبنان وفلسطين ، لكنهم يتحركون وباستمرار لضرب التحركات الجماهيرية ، ويصطدمون بالطلاب في جامعاتهم كما حدث هذا العام ، حين اعتدت عصابات الكتائب المسلحة على طلاب الجامعة اليسوعية وبعدها الأميركية فاللبنانية .

أن تحرك الكتائبيين ضد المقاومة الفلسطينية الآن ومنذ مجزرة عين الرمانة ، يتضمن جانبيين على قدر كبير من الأهمية :

١ - ضرب المقاومة الفلسطينية ، بغية تقييدها وتحجيمها وسحب الأسلحة الثقيلة من داخل المخيمات وفرض « سيادة الدولة » عليها .

٢ - ضرب الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية الكادحة وهو هدف أساسي للكتائب ، خاصة بعد أن ادخل عنصر السلاح إلى نضال الجماهير الشعبية الكادحة . فالخوف الذي يبديه الكتائبيون في هذه المرحلة ، ينبعث من عمق الصراعات الطبقية التي بدأت تخوضها الجماهير اللبنانية ضد المستغلين . والتجار الاحتكاريين . مما دفع الكتائبيين للتحرك بهذه السرعة لضرب الحركة الوطنية والجماهير الشعبية الكادحة . فكل الأحداث السابقة والنضالات الجماهيرية ، بدءاً من تظاهرة عمال غندور مروراً بمجزرة النبطية ، وصولاً إلى أحداث صيدا الدامية ، كلها شهدت صعود حركة الجماهير اللبنانية . إضافة لاتخاذها طابعاً مبرزاً يختلف عن السنوات السابقة .

ولقد كانت أحداث صيدا الأخيرة ، المتعطف الذي دفع الكتائبيين للوقوف وللتحرك باتجاه حسم الموقف ، أن نزول الجماهير الشعبية في صيدا بالأسلحة المتنوعة ونزول جماهير المناطق الأخرى إلى الشارع ، باضراب عام مستنكرين المجزرة التي أودت بحياة المناضل معروف سعد . كل هذا كان يزيد في مخاوف حزب الكتائب ، أكثر الأحزاب فاشية وتوغلاً في المشاريع الاقتصادية (كما أظهروا في ملف العدد السابق من الهدف) . فمن أجل استمرار هذه المؤسسات الاقتصادية وجني المزيد من الأرباح لا بد من الهدوء الذي يتيح مثل هذه الفرصة .

فكان تحرك الكتائب المسلح ... ويدعون بعد ذلك أن الصراع الحالي ، هو صراع طائفي بين مسلم ومسيحي !!

أن سقوط هذه الادعاءات باتت قضية لا تحتاج للكثير من البراهين .

فالكتائبيون لا يمثلون المسيحيين بل انهم يمثلون ، طبقة برجوازية احتكارية من مختلف الطوائف ، والا كيف نفسر وجود مسلحين في مكتب الحزب السياسي وكيف نفسر اعتداءاتهم المتواصلة على المسيحيين داخل أحيائهم .

انهم لا يفرقون في تعذيبهم بين مسيحي ومسلم ... انهم لا يميزون بين طائفة وطائفة .

فكما أن الاستغلال والنضال المشترك يجمع المستغلين ، فإن التكاثر على المزيد من الأرباح يجمع التجار الاحتكاريين . ويدفعهم لفعل مزيد من الجاذب . فكل الامبرياليين والاحتكاريين لا يهمهم سوى تكديس المزيد من الأرباح والمزيد من الأموال .

الكتائب ، التي افتعلت وتفتعل الزامات ، لا يمكن أن توقف هذه الأفعال إلا إذا وجهت بعنف ثوري بضاهي عنفهم الرجعي . لذلك فالمطلوب من القوى الوطنية اللبنانية أن تتخل عن سياسة ضبط النفس التي تنتهجها ، وتتصدى بقوة السلاح لزمرة الكتائب الفاشية ، وهذا السبيل وحده الذي يعزل الكتائبيين ويحد من فعاليتهم على الساحة اللبنانية . فحتى لا تتحقق أهداف الكتائب ، علينا أن نتصدى لنجابه عنفهم الرجعي بعنف ثوري مسلح ...



يَتَسَتَرُونَ خَلْفَ الطَائِفِيَّةِ لِإخفاء حقيقة أهدافهم

بملايين البشر إلى حرب فناء ، فقط من أجل أن تبقى مصالحهم وتزداد ثرواتهم ، والدمار الذي يفتعلونه لا يميز بين الطوائف « الملل » كما أن الاستغلال يصيب الجميع ، والقنابل التي كانت تسقط على هانوي لم تكن تفرق بين بوذي ومسيحي ومسلم ... فالدمار يصيب الجميع من أجل بقاء الامبريالية .

الآن وعندما ندرك أن تاريخ الشعوب ، هو تاريخ الصراع الطبقي ... وعندما نعرف طبيعة التركيبة الطبقية لحزب الكتائب الفاشي ، ندرك المعاني الحقيقية لطبيعة تحركات الكتائب كل هذه الفترة ... وهو ما يؤكد أن حربهم التي افتعلوها ليست طائفية كما يدعون . بل هي حرب من أجل استمرار مصالح الكتائبين وحلفاءهم .

ومواقف حزب الكتائب العميلة ترتبط بالاطروحات النظرية والعقائدية ، فتلتقي ممارساتهم الفاشية متسجمة مع الخط العام المرسوم على الصعيدين الوطني والطبقي .

فقيام هذا الحزب الفاشي منذ البدء بالدعوة لربط لبنان بالأحلاف الغربية ودفاعه المستميت عن « مبدأ انزهاور » ووقوفه إلى جانب شمعون في أحداث ١٩٥٨ ، ومحاربهه للوحدة العربية ، كل هذا يدل على « لا وطنية » هذا الحزب ... وبالتالي عمق ارتباطه بالعسكر الغربي . وخصوصاً ألمانيا الغربية ، التي مدته بالخبراء والأموال في الأحداث السابقة .

ولم يقتصر دور الكتائب على النواحي الوطنية فقط ، إذ تعداهم للقضايا الطبقية ، حيث ساهم الأعضاء الأساسيون في الكتائب وهم من كبار الاحتكاريين - بضرب التحركات الجماهيرية ، من خلال تواجدهم في الحكومات - ومن خلال الصفاق التهم والتصدي للتحركات العمالية والفلاحية والطلائية ، وقمعها بقوة السلاح ، بحجة ارتباطها بالتيارات الوطنية التحررية وهو ما يخيف هؤلاء الأقران ، لأنه يهز مصالحهم الاقتصادية من تحتهم .

ومن سنوات تواصل الكتائب تحرشها بالمقاومة الفلسطينية وتفتعل الأحداث الدامية بغية تخلص « الأجواء اللبنانية من حالات الفوضى التي تدعينا » . لا شيء إلا من أجل ضمان الهدوء لمصالحها الاقتصادية التي تستطيع من خلالها جني المزيد من الأرباح على حساب جهود الكادحين اللبنانيين ، وأهداف أخرى . فحزب الكتائب يدعي حرصه على لبنان وأرض لبنان وشعب لبنان !

هل انت الكتائب المهمة ، التي من أجلها فتحت النيران على المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية . وهل صحيح أن الأزمة هي طائفية كما يريدون اظهارها ...

ان الأجوبة على هذه الاسئلة ، تتطلب منا الفوص من جديد والتفتيش عن حقيقة حزب الكتائب وحقيقة التركيبة الطبقية التي تسييرها ، ومدى ارتباطه بالسلطة من خلال المواقع الاقتصادية التي يتحكمها افرادها القبايليون ... وهذه الحقائق تحدد طبيعة الدور الذي تقوم به في هذه الفترة . ومدى الخطورة التي تنطوي عليها . فحزب الكتائب ، حزب طائفي فاشي ، تأسس عام ١٩٣٤ على شكل منظمة عسكرية « ميليشيا مسلحة » . وكلمة « كتائب » « فالانج » شبيهة بالتسمية التي أطلقها الزعيم الفاشي الإسباني بريبر دي ريفيرا على حزبه الذي انصوى تحت لواءه الجنرال فرانكو ، والذي أصبح الحزب الرسمي في إسبانيا بعد انتصار الردة الرجعية في الثلاثينات ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .

أن فهذا الحزب جذوره فعلاً ، امتداد للأحزاب الفاشية التي ظهرت في أوروبا في الثلاثينات . وقادة هذا الحزب ، جزء من طبقة الـ ٤% الحاكمة في لبنان ، لذلك فإن الطبيعة الطبقية لقادة حزب الكتائب وارتباطهم الوثيق بكبار الرأسماليين والتجار الاحتكاريين الذين يساهمون بتمويل هذا الحزب خدمة لمصالحهم ...

طبيعة هذا الحزب ، رجعية فاشية ، مهما الوحيد زيادة ثرواتهم على حساب استغلال جهود العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، من دون تمييز بين طائفة وأخرى ، حيث أن الاستغلال لا يصيب فريقاً على حساب فريق آخر ، فالمستغلون ، رأسماليون محتكرون ... مهمهم زيادة الثروات دون التطلع للمصائب التي يخلفونها على غيرهم من البشر ... ولا شك أن الحروب التي تشنها الدول الامبريالية في أنحاء مختلفة من العالم ، هي حروب من أجل استغلال الشعوب المضطهدة وسرقة ثرواتها . فكم دفعت الامبريالية الأميركية من أجل الحفاظ على سيطرتها في فيتنام وكومبوديا .

ان الأنظمة الامبريالية تضحي بكل شيء من أجل الحفاظ على مصالحها واستمرارها ، حتى ولو دفعت

الكتائبيون والأحرار ينقلون المعركة إلى الناعمة والرامور

مساء الجمعة ٣٠/٥/١٩٧٥ ، حاولت العصابات الكتائبية والأحرار ، نقل المعركة إلى منطقة الدامور - الناعمة - حارة الناعمة ، ونقل السم الطائفي الذي نثرته في أماكن مختلفة من لبنان .

فقامت العصابات المشتركة بوضع حاجز إلى جانب حاجز الدامور الذي تقيمه قوى الأمن - وراحت تعتقل المواطنين دون تمييز ودون تفريق بين فلسطينيين ولبنانيين ومصريين وغيرهم ، وتكيل لهم الشتائم ثم تنقلهم إلى أقبية التعذيب الخاصة . وهو ما دفع أهالي مدينة صيدا لإعلان الإضراب وتسكير الطرقات الأساسية .

وبذلك عملت هذه العصابات على جر المنطقة لصراع طائفي بعد أن استكانت على جبهة بيروت ، الأمن عمليات الخطف والقنص التي لم تتوقف من جانب الفاشيين الجدد .

لقد كانت أعمال الفاشيين الجدد في منطقة الدامور الشرارة التي أشعلت المنطقة ليومين متتاليين ... استعملت فيه العصابات الفاشية كل أنواع الأسلحة وكل أصناف التعذيب الهمجية .

وبعد سلسلة من الاتصالات ، تم وقف الاقتتال ، وفتحت الطريق التي قطعت ليومين .

الطلبة العرب في فرنسا : موقفنا من أية حكومة في لبنان يتحدد على ضوء موقفها من المقاومة الفلسطينية

يؤيدها من أنعزاليين وطائفيين وكان لهذا الصمود والتلاحم الدور الرائع في إسقاط وعزل الحكومة العسكرية وما يعنيه من دليل على الدور العربي للبنان وعلى رفض شعبي عام للمنحنى المتعزل الطائفي الذي يحاول ردع الشعب اللبناني وصرفه عن معركته ضد الامبريالية والصهيونية .

إن الشعب اللبناني قد اثبت رده للقوى الانعزالية كما اثبت صموده في وجه تعاون هذه القوى مع الصهيونية والامبريالية .

أن مواقفنا من أية حكومة تتحدد على ضوء موقف تلك الحكومة من المقاومة الفلسطينية ومن الحركة الوطنية اللبنانية ومن شعار ضرب الكتائب وعزلها .

فلتسقط المؤامرة الكتائبية ، عاش تلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد الامبريالية عاش نضال الشعب اللبناني ضد القوى الانعزالية . الاتحاد العام للطلبة العرب في فرنسا

جرى يوم الخميس مهرجان ضخم في فرنسا استنكارا للمخطط الكتائبي الصهيوني .

استنكارا لمجازر الكتائب ضد المدنيين في لبنان ، اصدرت الاتحادات الطلابية العربية في فرنسا ، بياناً اذانت فيه كل مخططات العدو الصهيوني التي تنفذها العصابات الكتائبية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان وطالب البيان ، بأن تتحمل أية حكومة قادمة حق استمرار الثورة الفلسطينية في القتال ضد العدو الصهيوني ، وقال البيان :

ان ما يجري في لبنان من محاولات تصفية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ما هو الا حلقة من حلقات التآمر التي تعدها الامبريالية الامريكية بالتواطؤ مع الرجعية العربية في محاولاتها الدائمة لتصفية القضية الفلسطينية واخضاع المنطقة العربية للنفوذ الامريكي ويأتي تنفيذ المخطط الكتائبي الفاشي بدءاً بمذكرات بيار الجميل حول الوجود الفلسطيني في لبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة والدكوانة والمذابح التي تقوم بها عصابات الكتائب ضد أبناء الشعب اللبناني والفلسطيني حلقة في هذا المخطط .

ان صمود حركة المقاومة الفلسطينية وتلاحمها مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية افشلا مخطط الكتائب ومن

الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الكادحة .

ومما جاء في البيان :

نحن الطلبة اللبنانيين في مدريد - اسبانيا - نستنكر وبشدة ممارسات القوى الفاشية الممثلة بعصابات الكتائب وحلفائهم في محاولاتهم لضرب الوجود المادي للثورة الفلسطينية على ارض لبنان ، وكذلك محاولاتهم لتخريب وحدة الكفاح والمصير المشترك بين شعبنا اللبناني والفلسطيني في نضالها البطولي ضد الوجود الامبريالي الصهيوني الرجعي المتخاذل الجائم فوق ارضنا .

الطلبة اللبنانيون في مدريد يشجبون مؤامرة الكتائب ..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في مدريد بياناً يستنكرون فيه بشدة ، المجزرة النشعة التي ترتكبها عصابات الكتائب وحلفائهم ضد المقاومة

ويضيف البيان ، اننا نعلن : ان اقدام عصابات الكتائب على ارتكاب جريمتها البشعة الاخيرة هو حلقة في سلسلة المؤامرة التي تنفذها الامبريالية الامريكية في منطقتنا العربية .

ان هذه المؤامرة تستهدف تدجين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واخيراً يطالب البيان ، بحل الاحزاب الفاشية « لكونها العوبة في يد الامبريالية والصهيونية . ويؤكد على اطلاق حرية العمل الفدائي لاستعادة كامل التراب الفلسطيني .

الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

بقلم عبد الرادي محفوظ

دول العالم الثالث تتخبط بمشاكل التنمية
فمليار من البشر يعانون الجوع وسوء التغذية بينما
الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى تتخبط
في المشاكل الناتجة عن الثروات المفرطة والتضخم
النقدي واستنزاف طاقات الشعوب المحرومة. وبلدان
العالم الثالث تمثل ٧٠٪ من سكان العالم وتؤمن
اكثر من ثلثي امدادات البترول العالي ونصفكميات
النحاس والحديد التي يستهلكها العالم و٢٠٪ من
انتاج البوكسيت والقصدير وثلاث انتاج النيكل الا ان
هذه البلدان نفسها لا تستهلك الا ما يزيد قليلا عن
عشر الاستهلاك العالي لجموع هذه المنتجات .

الناج القومي الاجمالي لبلد واحد هو الولايات
المحدة الامريكية يعادل ضعف الناج القومي الاجمالي
لاكثر من ثمانين بلدا مجتمعة تمثل ثلثي البشرية .



ان مقاليد الامور في الاقتصاد العالمي اليوم تنحصر كلها
بين ايدي اقلية تشكلها البلدان التي بلغت الذروة في التقدم .
وهذه الاقلية تتحكم في الموارد العالمية وفقا لمصالحها
واحتياجاتها .. وقد نتج عن هذا الوضع ظهور ما يشبه
(قاعدة عالمية يزداد بموجبها ثراء الاثرياء بينما يشتد فقر
الفقراء) اذ ان اعدادا متزايدة من البشر تعاني من المجاعة
لان بعض البلدان لا تتوفر لها المقومات الاقتصادية للحصول
على المواد الغذائية الكافية كما ان عدم التغذية المنتظمة
والكافية قد ادى الى اصابة مئات الملايين من البشر ، منذ
الطفولة ، في ملكاتهم الطبيعية واثرت حتى على مستوى العمر
الذي يمكنهم بلوغه . هذا الوضع يحمل اسما :
انه وضع التخلف .

السيطرة الاقتصادية بذل الاحتلال المباشر

لم يعد « الاستعمار » الحالة المثلى لعلاقة الدول المتطورة الغربية بالبلدان السائرة في طريق النمو وقد تم التخلي عن أسلوب الاحتلال المباشر لصالح السيطرة الاقتصادية وقد شكل استخدام مصالح وثروات دول العالم المنخلف المصدر الاول لتراكم رؤوس الاموال التي كانت اساس التقدم الصناعي الغربي . فنشوب « المناطق المتخلفة » دفعت نمن الرفاهية للغرب الاستعماري وعملية النهب الاستعماري لم تتوقف « فالبلدان السائرة في طريق النمو » تجد نفسها امام اقتصاد وطني متفتر ومضطرب وامية متفشية وعدم امكانية استغلال ثرواتها بشكل يتيح لها امكانية وضع يدها على مصادر هذه الثروات مع غياب شبه كلي لكفاءات فنية محلية اذ ان هياكل الاقتصاد العالمي تتحكم به اقلية من البلدان الفنية وهذا ما اشار اليه مؤتمر القمة الرابع لبلدان عدم الانحياز : « ان البلدان السائرة في طريق النمو ما زالت مجموعتها خاضعة بشكل مباشر او غير مباشر للاستغلال الراسمالي » . الاسواق العالمية تحت رحمة الاحتكارات الدولية وليس من السهل بالنسبة للدول المتخلفة ان تفرض شروطها في مجال التبادل الدولي اذ انها تجد نفسها تحت رحمة الحاجة الى رساميل نقدية ويزيد من صعوبة الامر وقوع المؤسسات الدولية تحت سيطرة القوى الامبريالية بحيث انها لم تتجه عن طريق « المعونات والقروض الدولية » الى تشجيع تصنيع البلدان الفقيرة . فكثير « من الدول الاسيوية والافريقية والاميركية اللاتينية التي حققت استقلالها السياسي لم يزل الاستعمار والامبريالية يتحكمان في شرايينها الاقتصادية على درجات متباينة ولم نلحظ على تركيبها الاقتصادي القديم نظرات جذرية . فالامبريالية - باسكالها المختلفة - تصدر رساميلها الى الدول النامية وتنشئ « دولة في قلب دولة » بواسطة المنظمات الاحتكارية العالمية « كالمشركات عبر الامم » بقصد النهب الاقتصادي والتدخل السياسي . كما تستفيد من مكانتها الاحتكارية في الاسواق العالمية لرفع اسعار منتجاتها المصدرة وتخفيض اسعار المواد الخام للدول النامية . ومع اشتداد الازمات السياسية والاقتصادية للرأسمالية واحتدام التنافس بينها تشدد على نهب الدول النامية بطريقة الفاء الازمات الاقتصادية والتقدمية عليها » .

● العلاقات الاقتصادية الدولية الجارية بعيدة جدا عن المساواة فالشؤون الاقتصادية ما زالت تحت هيمنة الدول الكبرى وهذا ما يفسر تضاعف المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلدان السائرة في طريق النمو . انخفضت حصة البلدان النامية في مجمل الصادرات الدولية من ٢١٪ عام ١٩٦٦ الى ١٧٪ عام ١٩٧٠ كما ارتفعت ديون البلدان النامية خلال السنوات الاخيرة الى معدل ٧٠ مليار دولار . ● ان لجوء دول عدم الانحياز الى انشاء اتحادات

نكر مسؤول في قوة الدفاع في
ابو ظبي لمراسل المهر القريبين ان
طائرة ايرانية تحددت في الاونة الاخيرة
طائرة دورية تابعة للامارة داخل
المياه الاقليمية العمانية ، وحينما
طلب من المسؤول تحديد المجال الذي
تنتهي فيه السيطرة العربية على
مياه الخليج واين تبدأ السيطرة
الايرانية اجاب : ان سيطرتنا تنتهي
حيث يقول لنا الشاه اين تنتهي!!!

مثل منظمة اوبك وسبب من اجل استعادة الثروات الطبيعية والدفع عن مداخل البلدان المنتجة في العالم الثالث خطوة هامة لمعارضة النهب والسيطرة اللتين تمارسهما الامبريالية . فانتاج السواد الخام بشكل نسبة كبيرة نسبيا في الاقتصاد القومي للدول النامية « فاذا استطاعت هذه الدول ان تمسك في يدها بانتاج المواد الخام واستخدامها وتسويقها وتخزينها ونقلها وبيعها باسعار معقولة على اساس العلاقات التجارية المتكافئة للحصول على اوفر المنتجات اللازمة لتطوير انتاجها الصناعي والزراعي فبامكانها ان تذلل بالتدرج الصعوبات التي تواجهها تمهيدا للتخلص من الفقر والتخلف في اقرب وقت ممكن » .

وبالفعل لقد ادركت بلدان منظمة اوبك اهمية تضامنها ولهذا نجد تفسيراً لردود الفعل والحملات المنظمة للاساءة الى سمعة هذه البلدان . فالولايات المتحدة تحرص في المجال النفطي الى تجميع التلاف من البلدان الفنية تحت رعايتها من اجل احباط مطالب البلدان المنتجة للنفط وقد بدأت «مواجهتها» للدول المنتجة للنفط منذ سنة ١٩٧١ وذلك في «مؤتمر واشنطن» الذي يعتبر نموذجا لوقوف الرفض من جانب البلدان الفنية لكل مبادرة نوبية لاستعادة الثروات من جانب البلدان الفقيرة . وفي مؤتمر واشنطن حاولت الولايات المتحدة اجناب بلدان العالم الثالث غير المنتجة للنفط الى جانبها على اعتبار ان الخطوط التي تتجهها منظمة اوبك مفرقة بالاقتصاد العالمي ككل الا ان اشكال الانفعال والتاورات التفصيلية لم تلق جوابا لدى دول العالم الثالث . فالولايات المتحدة تعتبر ان اية خطوة استقلالية على صعيد عالمي تنتقص من حجم العائدات المالية التي نصب في الآلة الضخمة لاقتصادها . ان مقارنة استهلاك الطاقة بالنسبة للفرد الواحد يكشف لنا المسافة الواسعة بين الانسان الامري ومثيله في العالم المتخلف . ففي الولايات المتحدة يزيد فيها استهلاك الطاقة للفرد الواحد ٥٠ ضعفا عن استهلاك البلدان الفقيرة المنتجة للعالم الثالث ، يضاف الى

ذلك ان الولايات المتحدة يفوق انتاجها البترولي ٢٢٪ انتاج اكبر بلد منتج من البلدان المنتجة الى منظمة اوبك .

● عدد كبير من دول العالم الثالث سيجد نفسه بعد فترة زمنية ليست بعيدة امام مصادر اولية وقد نصبت (البترول ، البوناس ، الفوسفات ..) وبذلك لن يجد العرب الذين يعتبرون الان اغنياء سوى الصحراء ولذلك عندما يستنزف الغرب الامبريالي حقولهم البترولية خاصة اذا لم توظف العائدات البترولية في الارض العربية وباجاء خلق اقتصاد وطني مستقل ..

● اخذت دول العالم الثالث المتخلف نفي اكثر اهمية تضامنها بمواجهة القوى الامبريالية التي لا هم لها سوى تكديس الاموال على حساب الشعوب المغلوبة على امرها وقد برز هذا التضامن في مؤتمر كراكاس (١٩٧٤) المتعلق بالبحار . ففي هذا المؤتمر « اثرت مجموعة من المسائل المتعلقة بالبحار والبيئات ، مثل قانون البحار ، وتوسيع المياه الاقليمية والمناطق الاقتصادية المغلقة » . والمطالبات التي تقدمت بها دول امريكا اللاتينية واسيا والافريقيا فوبلت بمواجهة حادة من الدول الكبرى التي تعتبر البحار ملكا خاصا لها بحكم امتلاكها « التقدم التقني » الهائل الذي يمكنها من استثمار خيرات وثروات البحار . ووجدت « الدول المتخلفة » الى جانبها دولة الصين التي دعمتها للتضامن والتعاون واخذت المواقف المشتركة خاصة اذا علمنا انه في « غضون العشرين سنة القادمة سيصل انتاج النفط من البحار الى ٤٠٪ من الانتاج العالمي هذا عدا الثروات الاخرى التي ما زالت حكرًا على الامبريالية .

● ان المنتجات الاكثر عيشا على ميزان مدفوعات الدول الفقيرة يجري شراؤها من الدول الفنية . فالدول الصناعية تزودها في الواقع ب ٨٥٪ من المنتجات المصنعة ، ٦٤٪ من المنتجات الغذائية ، و ٨٩٪ من المواد الكيماوية . فالزيادة باسعار المواد الغذائية في سنة ١٩٧٤ بالنسبة لسنة ١٩٧٠ وصلت الى ٨ مليارات دولار . كما ان ارتفاع اسعار الاسمدة وصل الى نسبة ٣ مليارات دولار بالنسبة لسنة ١٩٧٠ . وارتفاع اسعار المواد الغذائية (القمح ، الارز ، السكر ، الليرة ..) يفيد الدول الصناعية الكبيرة باعتبارها المنتجة لهذه المواد كما جاء في خطاب هنري كيسنجر في ١١ شباط ١٩٧٤ ، وفي هذا الخطاب اشار كيسنجر الى الازدياد الهائل التي تحققتا الولايات المتحدة من صناعة المواد البتروكيماوية المشتقة من النفط والمصدرة الى الدول النامية بما فيها دول اوبك . فاسعار الاسمدة المصدرة من الدول الصناعية الى البلدان النامية قد تضاعفت خمس مرات بين حزيران ١٩٧٢ واذار ١٩٧٤ .

يتدرج « النهب الامبريالي » لثروات البلدان النامية عبر قنوات اقتصادية مختلفة وتاتي الشركات الاجنبية المستقرة في هذه البلدان لتكمل عملية « السرقه المشروعة » والحماية باتفاقات قانونية . فالتحويلات التي يتم اخراجها لحساب هذه الشركات من البلدان النامية تؤدي الى افكار مستمر لهذه

عن نقص التغذية والامية والشروط الصحية السيئة والحصار الدولي الذي فرض عليها وذلك عن طريق الاعتماد على الذات واستثمار الطاقة البشرية والموارد الطبيعية الى اقصى مدى ...

● في اطار هذه الاوضاع ينبغي ان تبحث مصالح بلدان العالم الثالث بصفة مستقلة عن مصالح البلدان المتطورة التي استقلت خلال قرون الدول التي امدتها بالمواد الاولية . و « مصالح البلدان النامية ليست بالقبول بنظام اقتصادي عالمي قائم مستقلا ورسخه انتفاع هؤلاء المستغلين وحدهم وسيروه وسيطروا عليه . فهذا النظام الاقتصادي يجعل من البلدان المنتجة للمواد الاولية والمنتجات الاساسية مجرد دول مفعولة باليد العاملة البغية في المناجم والاستثمارات الزراعية لانه يتبع لنظام هذه المواد الاولية والمنتجات الاساسية والتركيب الاجنبية التي تستغلها في بلدان العالم الثالث ان تحصر في صالحها مجمل الربح ... » . ان مباشرة بلدان العالم الثالث لعملية التنمية تبدأ بفرض سيادتها الفعلية على موارد الارض وجوفها وباسترداد مداخل استثمارها . « ممارسة السيادة على الموارد والثروات الطبيعية هي في طليعة التدابير التي من شأنها ان تخرج البلدان النامية من حلقه التخلف حيث تذهب مواردها ما وراء البحار لثراء الامم الصناعية » . واذا كانت التنمية تواجه عقبات اساسية في البلدان النامية تعود لقلة الرساميل وصعوبة انشاء صناعات انتاجية ونقص الكفاءات العالية فان الشروع بعمليات استثمارية والاعتماد على الذات وفقا لايضاح وظروف البلد هو الحل لانه في هذا المجال يستحيل انتداب القرب الصافي المستفيد من الوضع الحالي والذي يهيم بهم الحصول بارخص الاسعار على المواد الاولية وحيث يستحوذ على كامل الابرار او الربح الاقتصادي المرتبط بهذه المواد ..

« ان جوهر قضايا المواد الخام والتنمية هو تضال الدول النامية للدفاع عن سيادتها وتطوير اقتصادها الوطني ومعارضة النهب والسيطرة اللتين تمارسهما الامبريالية » . مع منظمة الاوبك ومؤتمر البحار بدأت الدول النامية تنجز مهام استقلالها السياسي والاقتصادي وتكرر حلقات الحصار ...

المراجع

- ١ - دراسات عربية . منير شفيق حول مؤتمر البحار
- ٢ - كلمة دنغ شياو بينغ ممثل الصين في الامم المتحدة
- ٣ - ارقام عن هيئة الامم المتحدة
- ٤ - مذكرة حول التنمية مقدمة من الجزائر للامم المتحدة
- ٥ - خطاب لكينجر حول الطاقة
- ٦ - مقال عن التنمية لجورج قرق في مجلة اوراق عربية .
- ٧ - جان جوليان : الامبراطورية الامريكية .

في ثمرها وبمقدرة هذه البلدان على استهلاكها ونما لهذه النظريات فالبلدان المتطورة لا تكتفي بنهب خيرات البلدان النامية بل تظهر بمظهر المحسن اليها ! ولا كانت المواد الاولية المستعملة في البلدان المتطورة تؤمن بنسبة ٤٠٪ من قبل البلدان السائرة في طريق النمو وكانت هذه المواد تدفع بسعر التكلفة يمكننا ان نعتبر منذ البداية ان البلدان السائرة في طريق النمو تمنح هبات جوهرية للعالم المتطور بقبولها تزويد البلدان المتطورة بموادها الاولية . ويساعد في هذا الامر ظاهرة الهيمنة الامبريالية المستندة الى قسمة العمل الدولية والتفاقم بسبب تحكم البلدان المتطورة في التكنولوجيا وتدبير الحماية الجمركية والعلاقات التجارية والاسواق . هذا الامر يساعد الدول المصنعة في محاولة حصر تدهور الاوضاع الاقتصادية فيها الناجمة عن النظام الاقتصادي الرأسمالي في البلدان السائرة في طريق النمو . فاضطراب النظام النقدي الدولي يجعل القوة الشرائية للدول النامية في مخاطر هزات التضخم النقدية التي مصدرها البلدان الغنية فعلى سبيل المثال خام الحديد الذي تصدره البلدان النامية فقد ٥٥٪ من قوته الشرائية منذ سنة ١٩٥٧ .

● بين البلدان السائرة في طريق النمو استطاعت الصين التي يزيد عدد سكانها عن ربع سكان العالم ، تأمين الحاجات الاساسية لسكانها ومواجهة الآسي الناجمة

الارجنين : حاله حصار

● اصدرت الرنسة ميرون قرارا باغلاق صحيفتين رئيسيتين في الارجنين ، الى اجل غير مسمى ، بسبب ما اعتبره كتابات تنحى الحكومة وسخذا مومعا يبربريا من العمليات « الارهابية » في البلاد . والاولى هي صحيفة « كرونكا » الواسعة الانتشار ، اما الثانية فهي « لكال » التي انشئت قبل عشرة اسابيع من غرلساسين رادكاليين وشبهوعيين منظمين . وهذا القرار هو الاجراء الاول للحكومة الارجنينية ضد الصحافة في البلاد منذ اعلان حالة الحصار فيها في السادس من تشرين الثاني الماضي ، الذي اعتبر بمثابة اعلان الحرب على القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد .

هذا ، ولا تزال الارجنين مسرحا لعمليات الاغتيال ، بحث لا يمر يوم واحد دون اكتشاف بضعة حثت مصابة بالرصاص ، ومعظمها لعناصر اشتراكية او « بيرونية ثورية » ، بينما سيمر عمليات الخطف والاحياء والاعفالات التي تقوم بها المنظمات المسلحة الفاشية واجهزة السلطة الرسمية .

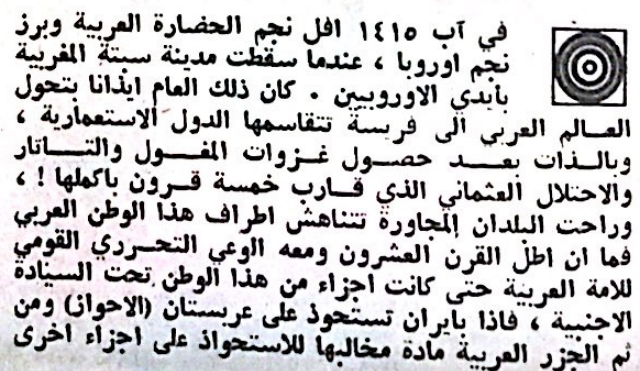


الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

البلدان السائرة في طريق النمو وذلك بارهاق ميزان مدفوعات هذه الدول . « فعليه تحويل ارباح الاسهم وارباح الشركات وارصدها النقدية بشكل منظم الى البنوك المصرفية للدول المتطورة حيث تعاد بوظيفتها ، بشكل كل الدفق المالي الذي يخرجها نشاط هذه الشركات من اقتصاد الدول التي تعمل داخلها » . في عام ١٩٧٤ تشير الارقام الى ان الارباح التي حققتها الشركات البترولية الاجنبية العاملة في البلدان النامية تتجاوز ١٧٥٥ مليار دولار ان اسفلت الموارد الطبيعية لبلدان العالم الثالث في صالح البلدان الاكثر تقدما يكتسي عدة اشكال :

« استغلال مباشر من قبل الشركات الاجنبية او من قبل الشركات المخلطة ، واستغلال يتم من خلال العلاقات التجارية ومن خلال السيطرة على عملية النقل البحري » . وحصيلته الاستثمارات العائدة للشركات الاجنبية لا يوظف في البلد النامي بل يستقر في البلد الذي ينتمي اليه هذه الشركة ... وهكذا فان المبالغ النقدية الناجمة عن الثروات الطبيعية تغذي المصارف الاجنبية بدلا من نفقة المصارف الوطنية .

نسجها لظاهرة الاستغلال الامبريالي للبلدان السائرة في طريق النمو حرمت هذه البلدان من مئات المليارات من الدولارات التي كان ينبغي ان تعود لها على اساس التقييم الصحيح لمواردها الاساسية فاعكس هذا الوضع على تعطيل الاستثمار والعكس الاقتصادي بالإضافة الى مظاهر التخلف العام . هذا وتروج الامبريالية لنظريات رجعية مفادها ان قسمة المواد الاولية ستمد قيمتها وقوتها من « العبرة بالخلاف » التي تبذلها البلدان المتطورة



وتقدر مساحتها بـ ٢٨٥ ألف كلم مربع ، واختار الأسبان مدينة البليون العاصمة رسميا . عدد السكان حوالي ربع مليون تقريبا (حسب التقديرات العربية) يضاف لهم ٥٠ ألف مستوطن إسباني ، وآلاف أخرى متعددة الجنسيات ، أما المصادر الإسبانية فتدعي أن سكان الصحراء لا يتجاوزون ٥٠ ألفا من البدو الرحل الذين يصعب إحصاءهم ، ونضيف هذه المصادر أن هذا العدد ربما يكون أقل بسبب هجرتهم إلى الدول المجاورة ! تواجه الساقية الحمراء ووادي الذهب جزر الكناري الإسبانية الاستراتيجية (وهي تعد أقدم مستعمرة إسبانية) حيث تشكل معها موقعا ستراتيجيا يكمل السلسلة الممتدة من الخليج والبحر الأحمر ثم المتوسط حتى المحيط الأطلسي وبواسطتها يمكن حصر تحركات الشعوب في غرب وشمال إفريقيا ، وهي بذلك تشكل قاعدة مهمة للامبريالية الأمريكية هناك خاصة إذا علمنا أنه توجد قواعد أمريكية في إسبانيا والمغرب والجزر الأخرى ...

ولكن هل الموقع الستراتيحي هو السبب الذي من أجله أصبح الأسبان يتشبثون بالمنطقة بدعم من الأمريكان في ظل العلاقات العالية الجديدة ؟ في الحقيقة أن السبب الأكثر أهمية بالنسبة للمصالح الاستعمارية ، هو وجود الثروات المعدنية والطبيعية الكثيرة التي تدر بلايينها عليهم !..

نبذة عن تاريخ المنطقة ومجتمعها

ليست هناك دراسة تاريخية تفصيلية عن المنطقة ، ولكن ورد في بعض الدراسات ورحلات البعثات أن المنطقة اشتهرت بموقعها الجغرافي

يمكن دخول المنطقة من المغرب أو موريتانيا حيث تتسع الحدود معها ، أو بواسطة ممر ضيق من الجزائر ! وعن طريق البحر بواسطة السفن ، وهذا بالطبع يحتاج إلى ناشرة دخول إسبانية مثلما كان الإنكليز يطمون ناشرتهم لن يود زيارة « محمية عين » أبان الاحتلال ! ويعتقد البعض أن تسمية المنطقة باسم الساقية الحمراء يعود إلى وجود نهر يمتد من جهة الشمال ذي تربة طينية حمراء اللون ، وعلى مقربة منه كانت تسكن القبائل العربية أو تمر قوافلها على امتداده كي تكون قريبة من مصادر المياه .

وتاريخيا لم تكن المنطقة ذات أهمية ستراتيحية كما هي عليه الآن ، حيث نحتل باهتمام عدد غير قليل من الدول الكبرى وأكثر من سبب ، ومن هنا نتفح أن أية إشارة للمنطقة تتجاهل كليا سكانها لا من بعيد ولا من قريب ..

الموقع الستراتيحي للمنطقة وأهميته بالنسبة للامبريالية

تقع منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب على المحيط الأطلسي وتشكل شريطا يمتد جنوبا بطول ١٥٠٠ كلم وتتألف من القلبيين هما الساقية الحمراء وعاصمتها مدينة « العيون » ، ونهر الذهب عاصمتها مدينة « الداخلة » ويحدها من الشمال المغرب ومن الشمال الشرقي الجزائر، ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا ، وغربا يحدها المحيط الأطلسي ،

استعمرها الأسبان منذ أكثر من مائة عام وضموها لهم!

مركز قيادة جيوش المرتقة الأسبان (مدينة العيون)



والإهمال التعمد للسلطات الإسبانية فإن الغلبة السكان لا تزال أمية تقدر بنسبة ٩٥٪ .

ولا يوجد في المنطقة إنتاج زراعي يذكر على الرغم من وجود الأراضي الصالحة والمياه الجوفية وبالأخص في جنوبي المنطقة ، وهذا الوضع أدى الى عدم تركيز معيشة القبائل وبالتالي استقرارها في منطقة معينة ، أما المواشي فيمكن القول انها اندثرت تقريبا نتيجة لاستمرار القصف الاستعماري الوحشي في الفترة الممتدة من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٥٩ ، ثم سنوات الجفاف التي أعقبت عام ١٩٦٧ وأدت الى هلاك القسم الأكبر من الماشية . ولا توجد بشكل ظاهر سوى الإبل لانها الحيوانات الوحيدة التي تستطيع مقاومة ظروف الجفاف في الصحراء ولكونها واسطة النقل الوحيدة لسكان المنطقة .

الثروات الموجودة سر تثبت إسبانيا بالمنطقة

وإذا كانت منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب صحراوية فقط ، وسكانها من القبائل الرحل « المشاكسين » كما يدعي الإسبان لتركبتها المصالح الإسبانية منذ زمن ، ولكننا نعيش في عصر الاحتكار الصناعي - المالي العالمي الراكض وراء الربح وهو الذي يجعل إسبانيا تثبت بالمنطقة لأنها تحوي الكثير من الثروات المعدنية والطبيعية ، وهذا سر أهميتها الاستراتيجية للاحتكارات العالية !

وإهم ثروة فيها حاليا هو الفوسفات ، الذي يعد من أجود أنواع الفوسفات في العالم ولا يتطلب استخراجها سوى عمليات بسيطة رخيصة التكاليف من الناحية الفنية يضاف له رخص الإيدي العاملة هناك . والفوسفات يستعمل كسماد مخصب للتربة ، إلا أنه لحد الآن لم يستخدم إطلاقا في تخصيب التربة في المنطقة وقيام زراعة فيها !!

والصادر الإسبانية تقدر الاحتياطي الموجود من هذه المادة حوالي مليار و٧٠٠ مليون طن ، أي ما يوازي ٩٠٪ من احتياطي العالم !

قصة اكتشاف الفوسفات واستغلاله

اكتشف الفوسفات بروفسور إسباني في جامعة مدريد اسمه مانويل مديا عام ١٩٢٧ في المنطقة المحصورة بين نهر « بوكراغ » و « إيتقي » ، حيث تظهر الطبقات الفوسفاتية على سطح الأرض مباشرة ، وسميت المناجم هناك بمناجم « بوكراغ » ، وقد تم تولف كارثيل إسباني هو (أي. كن. أي.) بالاشتراك مع شركات أميركية وفرنسية وشركة كروب الألمانية الصناعية برأسمال قدره ١٥٠ مليون دولار في حينه ، حيث يجري العمل على حزام طوله مائة كيلومتر ومساحته ١٢٠ كيلومترا مربعا ، وهذا الحزام يصل المناجم الواقعة في « بوكراغ » بمدينة العيون الواقعة على المحيط ومن ثم يشحن هناك الى دول العالم الغربي .

والصادر الإسبانية تقول ان معدل الإنتاج السنوي حاليا هو عشرة ملايين طن وان ثمن الطن الواحد ٦٠ دولارا أميركيا (هذا اذا افترضنا صحة الأرقام الإسبانية المشكوك فيها أصلا) فان ما يصيب إسبانيا سنويا هو ٦٠٠ مليون دولار ، أي ان مخزون هذه الثروة وحده يشكل أكثر من مائة مليار دولار تقريبا ! وخلاصة الأمر ان سيطرة إسبانيا على هذه المنطقة جعلها أكبر مصدر للفوسفات العربي في العالم ! ومن الثروات الأخرى المتوفرة في المنطقة والمكتشفة هي :

الحديد :

وقد بدأ إنتاجه في أواخر عام ١٩٤٨ بكميات محدودة ، ويوجد في منطقة « أزميلة » و « أغراشة » ، ويقدر الخبراء في شركة « أطلس » الاحتكارية كمية الاحتياطي المتوفر منه بـ ٧٠ مليون طن !

البتروئ :

واكتشفت كميات منه عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ في منطقة « أم ركية » ولم

على المحيط الأطلسي كمحطة تجارية حيث كانت تجوب شواطئها السفن البريغالة عام ١٦٦٧ المتاجرة بالرفيق من أفريقيا فجعلوا من مدينة « الداخلة » والتي كانوا يسمونها « باخطة » مركزا لهم ، وكذلك استخدمتها الأساطيل التجارية الإنكليزية فشاركوا البرتغاليين فيها حتى وصول « سبارليا » في بداية القرن التاسع عشر فانفردوا بها بعد طرد البرتغاليين وانكسر معا في منتصف ذلك القرن .

سكنت المنطقة قبائل من أصل عربي ، سماها الفرنسيون « الرجال البرو » لباسهم ، وهذه التسمية كلف يطلعه المستعمرون عادة على سكان المناطق التي يحتلونهم مثلما أطلق الإنكليز لقب « الذئاب الحمراء » على النوار العمانيين في الجبل الأخضر في الخمسينات !

مغزى تسمية المنطقة بالصحراء الإسبانية .

يطلق الإسبان على منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب اسم « الصحراء الإسبانية » ويبررون ذلك ، بان المنطقة إسبانية أولا وصحراوية ثانيا ! والهدف من هذه التسمية الاستعمارية الواضحة ، ترسيخ ذلك تاريخيا ليسهل نزع الصفة العربية عنها ، وتشاركهم في هذه التسمية كل أجهزة الاعلام الأجنبية بالطبع وبعض أجهزة الاعلام العربية أيضا وبالأسف !! وهذه التسمية شبيهة بالأصرار الإيراني العجيب على تسمية الخليج العربي بـ « الفارسي » وترسيخ ذلك بآية صورة كانت ، حتى أصبحت أجهزة الاعلام العربية الرسمية معرجة جدا في اتخاذ أي من هاتين التسميتين فاضطرت الى حذف كلمة العربي من قاموسها السياسي والاعلامي ، وهكذا بقي الخليج من دون صفة !

وفي الحقيقة ان القسم الأكبر من المنطقة صحراوي تتواجد فيها تلال رملية ، ولكن فيها أيضا مناطق جبلية كاملة مثل جبال « الرغيدة » وجبال « قرب الهوا » كما توجد فيها مرتفعات جبلية قليلة في الجنوب والشمال .

الأصل القبلي للسكان

تعود أصول القبائل العربية الساكنة في المنطقة الى الجزيرة العربية حيث حارب مع الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا واستوطنت هناك ، وامتدت الى منطقة الساقية الحمراء ، ولذلك فاننا نجد امتدادات القبائل فيها جاءت من المغرب وموريتانيا ، وان قسما منها اتى من الجزائر ... وإهم القبائل هي « الرقيبات » وتعد من أكبرها وينتشر أفرادها على حدود المغرب وموريتانيا ، ثم تأتي بعدها قبائل « أولاد ديم » و « تكنا » ثم « الدرفية » ، « توبالت العروسيين » ، « الشيخ ماء العين » ، « فيلاللة » « الأزرقيين » ، « آيت لحسن يعوت » ، « اليعقوبية » ، « أولاد علي » ، وهذه الأخيرة تنتمي أصولها الى نفس قبيلة أولاد علي اللبية . ويتكلم السكان العربية الممزوجة ولكنها محلية كما هي حال عرب شمالي أفريقيا . ولهجتهم تسمى « الحسانية » .

الوضع الاجتماعي والاقتصادي

وتؤلف كل قبيلة من هذه القبائل مجتمعا قائما بذاته له نظمه القبلية الخاصة بحكم طبيعة الحياة البدوية التي تحقق اكتفاء شبه ذاتي نتيجة للعلاقات الاقتصادية البسيطة السائدة هناك . وعلى الرغم من كل التقلبات التي رافقت دخول المستعمرين الإسبان ، ومن ثم الاحتكارات العالمية قبل ربع قرن من خلال منشأتها الاقتصادية ، فلم يحدث أي تغير جوهري في طبيعة الحياة الاجتماعية للسكان ، فالإغلبة لا تزال محافظة على حياتها البدوية غير المستقرة ، وهذا يعود الى تجربة هذه القبائل التاريخية وعدم ثقافتها بالاجنبي وبالتالي في عدم قيام علاقات التعاون او التعامل معه ، ولكن في المدة الأخيرة اخذ قسم قليل من سكان البلاد يعمل في مناجم الفوسفات ، والخدمات ... ونتيجة لهذه العزلة

ملف

شروعاتها الطبيعية تدوم مليارات الدولارات سنوياً على المصالح الاقتصادية

يبدأ انتاجه الا في عام ١٩٦٨ من قبل اربع شركات تابعة للتروست الاميركي البرتولي وهي « ترانس صحرا » و « ترانس امريكا » و « سي. سي. ج » الفرنسية وشركة « اطلس » الاميركية - الاسبانية ، كما اعطي الامتياز لشركة « اينيون كاريد بروليووم » ، وتقدمت بطلبات العمل ايضا شركات « اسو » و « تونال » و « برينش بروليووم » .

الغاز الطبيعي :

اكتشفه ارامكو في منطقة « ادبات ام ركة » ولم ينتج منه شيء وانما وضع كاحتياطي وذلك حسب الروايات الاسبانية !

الثروة السمكية :

ولم تكن الثروة المعدنية هي الثروة الوحيدة في المنطقة ، بل هنالك ثروة عظيمة اخرى امتازت بها ، الا وهي الثروة السمكية ، حيث تتوفر بكميات تعد من اضخمها في العالم ! واهم مراكز استثماره هي « العيون » وجنوب سمارة واما قرب الحدود الموريتانية ، ويقدر المعهد الاسباني لعائدات اسبانيا من هذه الثروة بـ ٥٠٠ مليون « بسيطة » او « بيزنه » (وهي وحدة النقد الاسبانية) ، وتقوم باستثمارها الشركة الاسبانية « اسبانو - افريكانو » ، وهنالك دول اخرى تصطاد في المنطقة بموجب عقود ... والجدول التالي يبين اساطيل الدول المنتفعة والكميات التي تصطادها

اسطول الدولة	الكمية بالاطنان
اسبانيا	٤٥٠٠٠
اليابان	٢٠٠٠٠
الكناري	٢٥٠٠٠
جنوب افريقيا	١٠٠٠٠

وهنالك دول اخرى تقوم بالصيد ايضا يبلغ مجموع ما تصطاده ١٢٠٠٠ طن .

السيطرة الاسبانية والمقاومة

دخل الاسبان المنطقة في اوائل القرن التاسع عشر على شكل تجار عملوا بين المناطق الساحلية ، ثم تغلغلوا داخل المنطقة تدريجيا ، وفي عام ١٨٤٨ سيطروا على تجارة المنطقة واقتصادها وعلى مدنها الهامة . وبعد ان استتب الامر لهم ، كشفوا عن حفيظة استقلالهم لاهالي المنطقة ، ومن هنا بدأت تجمع خيوط المقاومة الوطنية ضد هذه السيطرة الاجنبية . ففي سنة ١٨٨٤ هاجمت القبائل العربية المصارف الاجنبية ودمرتها بعد

ان عانت من سوء الاستغلال والاضطهاد الذي وقع عليها . وفي سنة ١٨٨٧ قامت انتفاضة وطنية ضد الاسبان الا انها اخمدت بشدة ، اضطرت القبائل الى التراجع نحو الداخل ، الا انها في عام ١٨٩٢ قامت بصدّة هجمات استهدفت القوات الاسبانية ، وفي عام ١٨٩٤ هاجم الاهالي شركة « ترانز اطلانتيك » في العيون ودمروا منشآتها... وما ازال حل القرن العشرون حتى اخذت الجيوش الفرنسية تجوب مناطق شمالي افريقيا وشرقيها كالجزائر والمغرب وتونس ونزلت جنوبا حتى موريتانيا ومالي والسنغال . وحدثت مناوشات بين القوات الاسبانية والفرنسية بسبب المنافسة الاستعمارية على المناطق التي يتواجد فيها الطرفان نتجت عنها معاهدة عدم اعتداء وقعت بينهما في باريس بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٠٠ . عام ١٩٠٤ جرى اتفاق سري بين فرنسا واسبانيا تم بموجبه تقاسم المنطقة وبعد الحرب العالمية الاولى قاوم الاهالي في موريتانيا القوات الفرنسية الفائزة التي شنت عليهم حملات قصف وحشية اضطرت العديد من رجال القبائل للانسحاب الى الساقية الحمراء ووادي الذهب لطلب نجدة لقيالها



الجهة الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب المنطقة

هناك ، فكان ان تطوع الالاف من رجال القبائل العربية هناك ، وخالصوا مع اجوتهم الموريتانيين معارك عديدة ضد الجيوش الفرنسية مكبدتها خسائر فادحة وبالذات في الموقعة الشهيرة المسماة « ام التوسي » عام ١٩٢٣ . وعندما خلا الجو للاسبان ، قاموا باحتلال منطقة « طرفاية » بالقوة عام ١٩١٢ ولكن المقاومة الوطنية اخذت تنتعش ضدهم تدريجيا مع تطور الوعي التحري في المناطق المجاورة ، ففي عام ١٩٢١ ابتدأت هذه المقاومة بقيادة الشيخ سيدي احمد الهبيبة وظلت مشتعلة على شكل حرب عصابات حتى اوائل ١٩٣٤ عندما اخمدت نهائيا وتم احتلال مدينة « سمارة » . ولم يكن الوفاق الذي تم عام ١٩٠٤ بين الاستعمارين الاسباني والفرنسي والافلا نهائيا بل كان مرحلة من تجميد الصراع بينهما ليتفرغ كل منهما او معا للقضاء على الحركة الوطنية هناك بوصفها عدوها المشترك ، فيما ينتهي هذا الطرف او ذاك من تثبيت اوضاعه او شعوره بالقوة بعد تصفية المقاومة الوطنية حتى يحتدم الصراع بينهما مرة اخرى مهما اتخذ ذلك الصراع من اشكال !

وبعد ان تسنى للاسبان القضاء على ثورة « سيدي الهبيبة » ، شرتوا مباشرة بتصلون بالقبائل العربية عارضين الصلح معها قصد تاليبها على الفرنسيين الذين كان العداء ضدهم قويا بسبب مذابحهم الشهيرة في السنغال وموريتانيا والمغرب والجزائر ، وهكذا استفاد الاستعمار الاسباني من تجربة واخطاء زميله الفرنسي ، فاستطاع استمالة اغلب رؤساء العشائر الى جانبه عارضا عليهم « سلا دائما » واستطاع ايضا ان يوقع



شركة اطللي الاميركية - الاسبانية للبترول

مهم في نفس تلك السنة اي عام ١٩٣٤ اتفاقية « الحماية » بمدينة « طرفاية » ، التي تعهدت بموجيها اسبانيا بحماية القبائل العربية من الجيوش الفرنسية !

اسبانيا تشدد قبضتها

بعد استتباب الامر للاسبان ، بداوا بانشاء بعض طرق المواصلات لتسهيل عمليات تموين جيوشهم وحمايتهم ، ثم قاموا بتقسيم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى ثلاث مناطق ادارية يتولى امرها حاكم اداري « بالتشاور » مع الشيوخ في تلك المناطق ! هي :

١ - وادي الذهب - ٢ - طرفاية - ٣ - الساقية الحمراء .

وعندما نشبت الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ بين القسوى التقدمية (الجمهوريين) وبين القوى الرجعية (الفلانج الفرانكويين) ، كانت القوات الاسبانية في الارض المحتلة منحازة الى جانب الفرانكويين واستغلت علاقتها مع القبائل فجندت الآلاف من رجال القبائل وارسلتهم الى اسبانيا لقتال الجمهوريين تماما كما فعلت انكلترا في اخاء ثورة غرابي سنة ١٨٨٢ وكذلك ثورة ١٩٢٠ في العراق وغيرهما بواسطة الجنود الهنود العاملين في الجيوش الانكليزية ! ولأجل اتمام عملية تجهيز القوات الاسبانية الفرانكوية اعلنت اسبانيا الحاق المنطقة بها في نفس ذلك العام. وبعد انتصار فرانكو على الجمهوريين عام ١٩٣٨ بواسطة المعونة الهتيرية له بدا الوجه المخادع ينكشف لإبناء القبائل الذين اخذ شعورهم المادي للاسبان يتسع ويزداد ، فلجأ المستعمرون الى أسلوب التفرقة القبلية واثارة نزاعات دموية بين القبائل محققين نجاحا في ذلك ، حتى نسي لهم تركيز سيطرتهم كلها على المنطقة وذلك بعدما اوجدوا القاعدة الاجتماعية الاساسية المتمثلة بالمستوطنين الاسبان الذين اخذوا يقدون الى المنطقة في هجرات متواصلة منذ انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا !

ولادة جيش التحرير المغربي

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ازداد الشعور الوطني تبلورا بين صفوف جماهير المغرب العربي الكبير (الجزائر ، المغرب ، تونس ، الساقية) ، وحاول الاسبان سحب السلاح من الفرقة العربية المجندة ، وكاد رفض الجنود العرب تسليم اسلحتهم يؤدي الى معارك مع الجنود الاسبان ، فراجع الاسبان ظاهريا عن تنفيذ هذا المخطط بعد ان لمسوا فائدة بقاء القوات العربية هذه ، ولكنهم كانوا يخشون امتداد الوعي الى صفوفهم ، فبادروا الى اعادتهم الى الصحراء والحافها بقواتهم العاملة

هناك وتوزيعهم ضمن مراكز البوليس ، وقد سميت هذه القوات «مهارسين» وبينما كانت فرنسا تخرج من الحرب الثانية ، وقد عززت سيطرتها العسكرية على شمال افريقيا وبالذات المغرب والجزائر ، اذ اندلعت في الجزائر الثورة الوطنية عام ١٩٥٤ ، وبعدها بعام ونصف اندلعت حركة المقاومة المغربية بقيادة جيش التحرير المغربي ، فسارع الآلاف من ابناء الساقية الحمراء ووادي الذهب للانضمام الى هذا الجيش الوطني حيث خاضوا معارك ضارية ضد الفرنسيين والاسبان اهمها معارك « رغبوية » ، « السطل » ، « الطوارف » . وفيها طرد جيش التحرير الاسبان من اغلب اجزاء المنطقة ولم تبق لدى القوات الاسبانية سوى المدن الرئيسية الثلاث وهي الميوني والداخلة والكورة .

وفي المغرب تلقت الجيوش الفرنسية ضربات موجعة ايضا ، وهما لعب الاستعماران الفرنسي والاسباني لعبتهما ، فوقع الاستعمار الاسباني اتفاقية ٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٥٦ تعهد فيها ارجاع المنطقة الشمالية من المغرب (افني ، طرفاية ، سبتة ، مليلية) الى الحكومة المغربية ، ولم يتعهد شيئا تجاه الساقية الحمراء ، كذلك قام الفرنسيون بتوقيع اتفاقية تسليم المناطق التي كانت تحت سيطرتهم الى الحكومة المغربية بهدف وقف امتداد المقاومة الوطنية ، خاصة بعدما لمسوا التأييد الجماهيري المعظم لها من جهة ومن جهة اخرى عندما وجدوا لدى قيادة جيش التحرير استجابة سريعة لتوقيع الاتفاق مع اسبانيا ، وهكذا نجحت المناورة الاسبانية لضعف الوعي السياسي في قيادة جيش التحرير ونفسية المساومة التي كانت داخلها ، وازاء هذا الوضع طلبت فواعد جيش التحرير التي كان اغلبها من ابناء الساقية مواصلة النضال المسلح حتى يتحرر كل الوطن ، الا ان القيادة كانت قد قطعت اشواطا بعيدة في مساومتها هذه وقامت باعتقال العناصر الواعية التي رفضت مهادة العدو ... وكان لا بد والحالة هذه من حصول الانشقاق بين القيادة والقواعد ، ولكنه في سنة ١٩٥٨ جرت محاولة لمقعد صلح بين الطرفين في منطقة « بوخشيبة » وباتت هذه المحاولة بالفشل بسبب الاصرار المتواصل لهذه القواعد على ضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح ، مما اضطرها للانسحاب من جيش التحرير المغربي فرجع قسم منهم الى منطقتهم واخرون عبروا الحدود للانضمام الى اخوتهم الثوار الجزائريين بعد ان رفضوا الاندماج بالجيش المغربي النظامي .

وفي عام ١٩٥٨ صدر قرار من الحكومة الاسبانية يقضي باعتبار المنطقة المسماة « بالصحراء الاسبانية » ولاية اسبانية « كاملة الحقوق » ، وخصص لها ستة نواب يمثلونها في « البرلمان » الاسباني ! وهكذا تم حل جيش التحرير المغربي ورجع ابناء الساقية لموطنهم بدون سلاح فترغ الاسبان الى تثبيت سلطتهم في المنطقة بدون « مضايقات »!

حقيقة موقف النظام المغربي من المشكلة

هل المنطقة جزء من المغرب ، وهل النظام المغربي جاد في تحريرها؟ قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من الاشارة الى بعض الحوادث التاريخية للمشكلة ..

في عام ١٩٦٥ طرح المغرب لأول مرة موضوع « الصحراء المغربية » على لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة . وفي عام ١٩٧٤ تجددت مطالبة المغرب بالمنطقة ، اي بعد تسع سنوات من المطالبة الرسمية الاولى! ثم استفاق حكام موريتانيا ايضا وادعوا بان المنطقة تابعة لموريتانيا وان اسمها « الصحراء الموريتانية » !!

بعد اعلان استقلال المغرب ، بقيت تحت السيطرة الاسبانية اراضي مغربية شاسعة كإقليم طرفاية وافني في الصحراء الواقعة على المحيط الاطلسي ، ومدينة طنجة ، اضافة الى مدينتي سبتة ومليلية الواقعتين على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مضيق جبل طارق الاستراتيجي ، وبعد سنوات ارجعت مدينة طنجة الى المغرب ثم طرفاية عام ١٩٦٨ وافني عام ١٩٦٩ بينما بقيت تحت الاحتلال الاسباني مدينتا سبتة ومليلية الواقعتين في أقصى الشمال من المغرب ، ولا توجد للاسبان حجة تاريخية



محما
بصير

اهمية بالغة من الناحية العسكرية ، نحن مستعدون اذا ارجعتم الي المغرب سيادته على التراب ان نضع دهن اشارتكم قواعد عسكرية لمدة تنقل عليها تجعلكم تطمئنون على جزر الكناري ...» واصناف الحسن الي تنزله السياسي عن السيادة الوطنية تنازلا اقتصاديا اخر حينما اضاف : «واذا كانت خبرات الصحراء ، سواء التي على الارض او التي في فضاء البحار تهكم كذلك ، فان المغرب على استعداد ليقوم معكم على اتفاق لاستخراجها وتسويقها ! » . وهكذا كشف الحسن بوضوح كل اوراقه واطن ما معناه ان موضوع الصحراء بالنسبة اليه هو فقط انزال العلم الإسباني الرفوع على الابنية واستبداله بالعلم المغربي !..

هل سيقدر المغرب القتال ؟

كيف سيتم حسم موضوع الصحراء المحتلة ؟ هذا السؤال اجاب عليه مسؤولون مغاربة بقولهم « انه اذا استنفدت كل الامكانيات لحل المشكلة سياسيا فلن يكون امام المغرب الا الخيار العسكري ولا بد من فهم ما هو المقصود بالخيار العسكري ، انها الحرب النظمية في الحسبان ، « مستعدون » لها تماما والمغرب كدولة منظمة يرفض تسليح عصابات مسلحة لاسترداد ارضه فالجيش المغربي هو جيش المغرب وهو الذي سيدخل لاسترداد ارضه (النهار ١٩٧٤/٨/٢٦) .

ولكن ما هي حقيقة استعداد النظام المغربي ؟ ان بيتر فراينكل مراسل صحيفة « الفارديان » للتدنية الذي قام بزيارة المغرب في شهر نيسان المنصرم للاطلاع على الاستعدادات العسكرية هناك كتب تحت عنوان : « مستقبل ارضي البدو » يقول : « رغم ان الصراع بين المغرب واسبانيا حول ملكية الصحراء الفنية بالفوسفات وصل في الاونة الاخيرة الى حافة الحرب الا ان مركز « طه » الحدودي المزعول لا يزال يفتح للتبادل التجاري (السوق) ايام الاثنين والخميس كالعادت ، وليس ثمة دلائل عن وجود توتر عدا اذبح الطائرات الاسبانية القاذفة - المقاتلة فوق منطقة الحدود » . ثم يضيف مراسل الفارديان قائلا : « وما اعلنه الملك الحسن الثاني عن وجود تعبئة شاملة لم اجد له اي اثر في تلك المنطقة سوى مرور ثلاث شاحنات مغربية امامي ومنطقة « طه » هي مركز حدودي ومحطة تسويق ولكنها ليست مركزا دائما ، اذ لا توجد فيها سوى بعض خيام البدو ودركي مغربي واحد يحرس الحدود ، وعلى بعد ميل واحد منه يقع مركز الحدود الاسباني !» وفي الحقيقة هنالك حشود عسكرية مغربية ولكنها ليست حشودا قتالية ، فليست هنالك استعدادات للقتال والمجابهة ، بل ان مناطق الحدود كلها تعيش في وضع طبيعي .

اذن قضية « التحرير » كما يفهمها نظام الحسن الثاني تعني بالنسبة اليه ، عدم تسليح الجماهير ، عدم تعبئة الجيش والاستعداد للحرب بل كذلك عدم الاعتراف بوجود مقاومة وطنية مسلحة ضد المستعمرين الاسبان. ولكن الامر لا يقتصر على ذلك ، بل يتعداه الى موافق اخطر منها التنسيق بين السلطات المغربية والاسبانية لمقاومة تلك « العصابات المخربة » كما يسميها الطرفان ، اذ سبق للمغرب ان اعتقل في عام ١٩٧٣ ثلاثة من التوار دخلوا اراضيهم وسلمهم مع اسلحتهم الى السلطات الاسبانية المحتلة !

اذن هل النظام المغربي متروك له الخيار ليقرر ما يشاء ومتى اراد ذلك ؟ لا شك ان النظام المغربي يفضل اي نوع من انواع المساومة مع حكام اسبانيا ليتخلص من هذا « المأزق » كحال بقية الحكام العرب الذين يقع الاحتلال على اراضي الدول التي يحكمونها ... ولكن « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » كما يقول المثل الشعري ، فاتجاه الاوضاع الداخلية في المغرب هو الذي سيحدد او سيفرض على « الحشنة » الموقف المطلوب وربما سيحدد مصير العرش نفسه ، لان قضية الوطن المحتل من اخطر القضايا التي لا يمكن المساومة عليها بآية حال من الاحوال وبأي ثمن كان!

والموقف الموريتاني على حقيقته ايضا !

بعد ان شملت الحملة السياسية للمغرب كافة الدول العربية وعند

تبرر استمرار احتلالهم لهاتين المدينتين ، ولكن القريب ان السلطات المغربية تتجاهل هذا الموضوع بينما نمر على استعادة « الصحراء المغربية » الى الوطن الام !

لماذا تم المطالبة بمنطقة دون اخرى ؟ ليست المنطقتان مغربيتين كما تدعي السلطات المغربية ؟

لا شك ان الوحدة كانت ولما تزال مطلبيا جماهيريا في مشرقنا ومغربنا العربيين ، فوحدة المغرب العربي الكبير كانت املا جماهيريا ظل حيا في قلوب المغاربة ، ففي المظاهرات التي جرت اثناء تشييع علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي وقائد جيش التحرير (اثناء حرب المقاومة ضد فرنسا) كانت حناجر الجماهير تهتف : الصحراء مغربية ، سبتة ومليلية! لقد عبرت تلك المظاهرات بصدق عن احساس الجماهير تجاه اراضي الوطن المحتلة وجعلت من قضية تحرير منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب قضية واحدة مع تحرير مدينتي سبتة ومليلية ، وهي بذلك كانت ترد على موقف النظام نفسه! ولعل هذه المظاهرات وتحرك المعارضة الوطنية باتجاه المطالبة بتحرير الاراضي المغربية المحتلة هو الذي دفع الملك الحسن الثاني تحت ضغط الاحداث الى المطالبة بارجاع منطقة «الصحراء المغربية» الى الوطن . لقد وجد الحسن ايضا فرصة ثمينة في تحقيق ثلاثة اهداف هي :

١ - استيعاب النعمة الشعبية ضد نظام حكمه ، واستمالة بعض القوى السياسية « الاصلاحية » الى جانب القصر وبالتالي شق الحركة الوطنية وتنصيف تيارها الثوري .

٢ - البروز كقائد وطني يعيد لعرشه هيئته بعد محاولتي الانقلاب الفاشلتين ضده عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ ومن ثم تعزيز مكانته عربيا حيث مهد لذلك في مؤتمر قمة الرباط الاخير .

٣ - الاستفادة من ثروة منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب الى المغرب بالاشتراك مع المصالح الاقتصادية الغربية والاسبانية بالذات !

وهكذا تسارعت الاحداث ، فاعلن الحسن الثاني في اواخر عام ١٩٧٤ ان نهاية هذا العام ستشهد حسم موضوع تحرير الصحراء المغربية المحتلة ، لكن انقضت شهور دون ان يحسم « الحسن » موضوع تحرير الصحراء ، ولعل هذا « الحسم » شبه بعام الحسم الساداتي سنة ١٩٧١ الفني عن التعريف . وعلى ما يبدو ان حكامنا باتوا يتعلمون من بعضهم فنون السياسة والاعبيها ! ولكن يجب عدم استباق الامور دون تحليلها ، فالاعداءات يجب ان تصمد امام التجربة العملية لتثبت صحتها !

لقد وجه الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي يوم ١٧ ايلول ١٩٧٤ كلامه للاسبان قائلا : « اننا نعلم الموقع الاستراتيجي لمدينة العيون ولدينة فيلاسيفروس بالنسبة الى جزر الكناري ، ونعلم انكم تولون هذه الجزر

يوم ٧٤/٢/٢٥ وتأكيد على عروبة منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب مما اثار مشكلة دبلوماسية قوية ، وكذلك عندما قدم السفير الإسباني لدى ليبيا اوراق اعتماده للمفيد القذافي حيث صارحه الآخر بان لا وجود للصدافة الإسبانية العربية ما لم ترحل اسبانيا عن الصحراء !

اسبانيا تتحدى ... اسبانيا باقية !

الحرب الحرب على الافريقي !
الحرب الحرب على المغربي الكافر - ان شرف اسبانيا مهان !
فالحرب الحرب من اجل النصر او الموت !

هذه الاغنية شائعة بين المستوطنين الاسبان هذه الايام عمرها اربعة قرون ونصف ، كلماتها من رسالة كتبها ملكة اسبانيا ايزابيلا الى جنودها المذهبين لغزو شمالي افريقيا ومحاربة العرب في غرناطة ، حيث سقطت دولتهم على يدها !

فما دامت الصحراء اسبانية حسب الادعاء الإسباني ، فلا بد ان من تثبت هذه السيطرة عليها . فقد اصدر الحاكم الإسباني اوامره الى السكان المنطقة العرب بعدم الانتقال من قسم اداري الى اخر بدون تصريح من البوليس ! في الوقت الذي يسمح للاسبان بالانتقال لاية منطقة يشاؤون بحرية تامة . والمواطن العربي يعد مواطنا من الدرجة الرابعة في ارضه ، فالاسباني في الدرجة الاولى والاجنبي (من الدول الاخرى) في الدرجة الثانية ، ومن سكان لاس بالماس في الدرجة الثالثة (وهم المليونون من افريقيا) .

وهذا تماما كما كانت الحال تحدث في عدن ايام الاحتلال البريطاني فالانكليز هم مواطنون من الدرجة الاولى ثم الهنود من الدرجة الثانية والمواطنون اليمينيون بعدهم ! وواضح ان الهدف من هذه التقسيمات خلق حالة من العداء العنصري بين العرب والافريقين بالذات لاستمالة قسم. على اخر ! والعامل العربي لا يحق له المطالبة بتحسين ظروف عمله ، اذ يعني ذلك تمردا على القوانين واخلاقا بالامن ومعناه تعرضه للطرده والتحقيق !

فمثلا ان شركة الفوسفات تقدم مساكن حديثة لاي اسباني ياتي للعمل في الساقية الحمراء ووادي الذهب وتخصص للاسبان طائرة خاصة تنقلهم من مناطق عملهم الى مناطقهم الاصلية بين فترة واخرى . اما دور العرب فهي عبارة عن صفح وطن وخيام !
الاسباني يتقاضى ما معدله ٧٠ الف بسيطة (بيزته) سنويا بينما يتقاضى العربي ١٨ الف بسيطة !
ولا يحق للعرب ان يكونوا موظفين ، بل ان هذا العمل مقصور على فئة الدرجة الاولى - الاسبان - !

ولما كانت هذه المعاملة تجاه المواطنين الاصليين للبلد ، فانه لا بد ان تنعدم كل وسائل العناية الطبية او الاجتماعية ، ولكن في المدة الاخيرة افتتح مستشفى في مدينة العيون لمعالجة المستوطنين الاسبان ويتدرب فيه طلاب الطب الاسبانيون ، ويمكن ان يدخله بعض شيوخ القبائل او ابنائهم الموالون لاسبانيا ، بينما تحرم اية منطقة اخرى من عيادة طبية بسيطة .

اما عن التعليم فهو شبه مفقود اذ ان المدارس المتواجدة لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة ، تدرس فيها كل المواد بالاسبانية فيها عدا القرآن الكريم بالنسبة للطلبة العرب لانهم يشكلون اقلية الطلبة فيها فهو بالعربية ! والمواد التي تدرس ، وخاصة التاريخ تهدف الى طمس عروبة هذه المنطقة كليا !

وواضح ان اسبانيا مستمرة في سياستها التي تعتبر المنطقة « صحراء اسبانية » غير آبهة بالموقف المغربي وهو كما عبر عنه مصدر حكومي اسباني قائلا :

« ان حكومة مدريد هي في موقع قوة لان الفوسفات في يدها وهي متضاربة من التبعة في المغرب بل وفي تهديده بالحرب ، ولان اسبانيا ربطت مصالحها الاقتصادية ومن ثم السياسية بقوة اقتصادية اورروبية

كبير من بول العالم ، تحركت « النخوة » العربية لحكام موريتانيا الذين ادعوا بان « الصحراء » المتنازع عليها موريتانية ويجب ان تعود لاصحابها ! ولكنهم عادوا وادعوا بان جزءا من المنطقة عائد لموريتانيا واخر للمغرب وقسم للجزائر ! مستندين في ادعائهم هذا الى ان بعضا من القبائل التي تسكن المنطقة يعود اصلها من موريتانيا ، وان القسم الاكبر من حدود بناخم الصحراء وكما حاولت موريتانيا ان تبين وجود علاقة تاريخية بين الساقية وموريتانيا كجزء منها ! ولكن حجج موريتانيا ليست بقوة الحجج والادلة المغربية ، اضافة الى ان المغرب طالب بموريتانيا قبل وبعد استقلالها لكونها جزءا من المغرب العربي الكبير !

وفي الحقيقة تأتي المطالبة الموريتانية المتأخرة « بصحرائها » ملقحة شكوكا حول الهدف منها . اذ يبدو ان الاسبان هم وراء هذا الموقف املين تحويل هذا الصراع من قضية تحرير الى صراع دولتين عريستين فيما بينهما وتشتت اي جهد عربي موحد وبذلك تنفرغ اسبانيا لمشاريعها الخاصة بمستقبل المنطقة ، وقد ادى هذا الامر الى احتدام الخلافات بين موريتانيا والمغرب على الرغم من الوساطات العربية بينهما ، علما بان المطالبة المغربية بالمنطقة المحتلة تلقى تاييدا من اغلب الدول العربية . اما موريتانيا فهي الاخرى مدعومة من بلد عربي او اخر ! وعلى هذا الاساس لم تستطع جامعة الدول العربية تحديد موقف واضح ومحدد بالنسبة للمشكلة بسبب هذا « الخلاف » المصطنع الذي استفاد منه الاسبان كثيرا على الصعيدين العالمي والمحلي ، فدوليا قوي بسبب صراع الاطراف المتحاربة مضاعفا الجانب العربي منه ، ومحليا عملوا على اقناع القبائل بان الدولتين العريستين تسعيان لاحتلال المنطقة واذلال اهلها ! وبالتالي على سكان المنطقة رفض اي من الدولتين وبالاخص المغرب !!

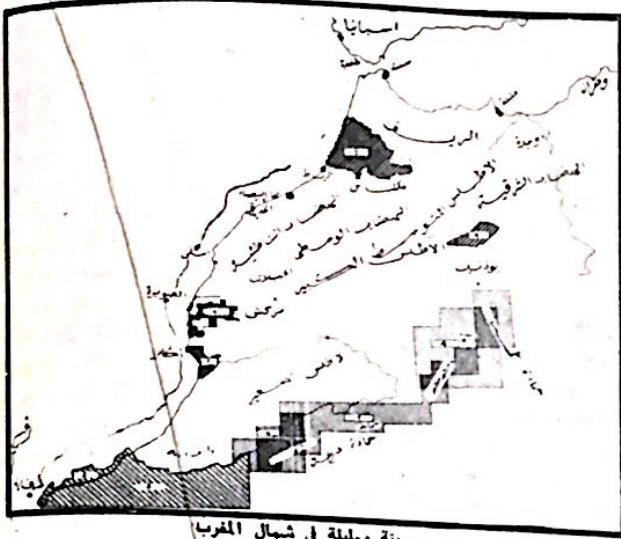
اما عمليا فالموقف الموريتاني يشابه الموقف المغربي ، ان لم يكن اكثر اذلا امام الاسبان ، فلا تحركات ولا حشود عسكرية بل حتى اجهزة الاعلام تتجاهل كليا اي حديث عن تحرير المنطقة وانما تكتفي بتكرار المطالبة بها فقط لانها ليست للمغرب وحده !!

العلاقات العربية - الاسبانية والموقف تجاه الاحتلال الاسباني

لقد فرضت الثورة الجزائرية موقفها على العديد من الانظمة العربية في الخمسينات بحيث اضطرت كثيرات من الدول الى قطع علاقاتها مع فرنسا وساعدها في ذلك المد الذي كانت تعيشه حركة التحرر الوطني العربية وضغوط النضالات الجماهيرية انذاك في انحاء الوطن العربي ، ولكن حال اليوم لا ينطبق عليه حال الامس بحيث امست تتفاقم عن اراضيها المحتلة ، واكثر من ذلك سعيها لقمع الثورة في هذه المنطقة او تلك ، فهذا مثال عمان حيث يتم ارسال الجيوش العربية بالتعاون مع الفزاة الايرانيين لتصفية الثورة هناك ، وذلك مثال الساقية الحمراء ووادي الذهب بالتحديد بالتعاون مع المحتلين الاسبان ، بضاف لكل ذلك حالة « الجزر » التي تعانيها حركة التحرر العربية ذاتيا وموضوعيا يقابله انتماش هذه الانظمة ! وهذا ادى الى حصر هذه الثورة او تلك مما عرقل امتدادها لمناطق اخرى .

فلو تفحصنا تاريخ العلاقات العربية الاسبانية لوجدنا ان الدول العربية كافة ترتبط مع اسبانيا بعلاقات جيدة واتفاقيات متعددة ، ابتداء من المغرب الذي وقع معها اتفاق « براخاس » الشهير عام ١٩٦٣ خلال اللقاء الذي تم بين الملك الحسن الثاني والجنرال فرانكو لحل المشاكل القائمة بين البلدين وتنظيم علاقات التعاون بينهما في المجالات المالية والاقتصادية والمساهمات الاسبانية في برامج المغرب الانسانية الثلاثية والخمسية وفي المشاريع السياحية بل وحتى في مجالات الامن !

وبالنسبة لموريتانيا فهي الاخرى وقعت اتفقا مع اسبانيا مشابها لاتفاق براخاس ! اذن كيف سيتم التحرير في ظل هذه العلاقات المشابكة ؟ ولا بد من تسجيل ملاحظة حول الموقف الليبي القومي الشجاع اثناء زيارة رئيس الوزراء عبدالسلام جلود الى مدريد ومقابلته للجنرال فرانكو



سنة ومليلة في شمال المغرب

فالمصالح الإسبانية بدفع من المصالح الإمبريالية وجدت أن ميزان القوى لم يعد يميل لصالحها في الداخل خاصة وأن رياح التغيير التقنية تهب بقوة عليها ، فالي جنب حدودها تمت الإطاحة بفاشية عريقة في البرتغال ، إذن لا بد من الأخذ بنظر الاعتبار كل هذه الأمور والتطلع إلى احتمالات المستقبل ، فماذا سيكون مصير « الصحراء الإسبانية » الاستراتيجية والفنية فيما لو جاء حكم في إسبانيا مشابه للحكم البرتغالي الجديد الذي تخلى عن مستعمرات النظام المنزور ؟ من هنا يمكننا أن نقيم بأن التوجه الإسباني نحو إجراء « الاستفتاء » الموعود لأقامة نوع من الحكومة هناك « مستقلة » (ولكنها مرتبطة بإسبانيا عن طريق عملائها والمستوطنين الإسبان) ، وأما أن تصبح مقاطعة إسبانية ذات حكم ذاتي نستطيع أن نشلخ عن إسبانيا في حال حدوث ما هو مخيف فيها ! ولا شك أن الاحتمال الأول هو الأرجح في ظل الظروف الحالية وموازين القوى . وفي كلا الحالتين يمكن أن يقيم الحكم الجديد في الأرض المحتلة علاقات مع جيرانه . أن هذه اللعبة مفضوحة وبها يستصون إسبانيا مصالحها في الوقت الذي أوجدت فيه مخرجا لحالة التوتر المزائدة مع المغرب ولربما مع موريتانيا في المستقبل أيضا . فهذه اللعبة شبيهة بلعبة التقسيم الدولي عام ١٩٤٨ لارض فلسطين والتي أوجدت مخرجا للأنظمة العربية ، حيث تم فيها بيع قضية فلسطين في سوق المساومات الدولية والمحلية في وقت كانت حركة التحرر الوطني العربية ضعيفة ..

من سيفرض المعركة ؟

بعض المصادر الأجنبية والعربية قدرت عدد القوات الإسبانية المحتلة في المنطقة الآن بعشرين ألف رجل ينتشرون على عدد من القواعد العسكرية (عدا رجال البوليس الإسباني والقوات المحلية الخاصة من السكان العرب) ، وهذه القواعد تنتشر في أرجاء المنطقة كالآتي :

- قاعدة « الميون » ، « سبار » ، « جدرية » (وهي قاعدة بحرية) ، « المحبس » ، « أكليا » و « أوسي » (وهذه الأخيرة قاعدة جوية) ، وتسلح إسبانيا بأحدث الأسلحة الأميركية .
- والمغرب بوضعه الحالي لا يستطيع مواجهة الإسبان في حرب نظامية عسكرية ما لم يعتمد نظام الحكم على دون الجماهير وتسلحها .
- أناك ستغير الكثير من موازين القوى وسيكون النحر العربي لدعم

واميركية لتستثمر ثروات الصحراء ، ولن يقوى المغرب على مواجهة إسبانيا عسكريا لذلك فإن تحركات المغرب مرتبطة بنظور أوضاعه الداخلية ، وقد تبرر مطالبته بالصحراء عندما تتحقق الأهداف الداخلية ، ولن يترك كل هذا أثرا يذكر على العلاقات المغربية الإسبانية أو على الوضع في المنطقة . (النهار ٧٤/٨/٢٦) .

ولكن مم يخشى الإسبان ؟ أنهم يخشون احتمالات تطور المقاومة الوطنية ضد هذا الاحتلال ومعها قد تحدث تطورات داخلية في المغرب تدفع باتجاه الصدام العسكري ، فلذلك نجد أن الإسبان يلجؤون بالقوة العسكرية بعد أن اضطر المغرب إلى التهديد باتخاذ موقف عسكري (ولؤ لفظيا) بعد أن طالبت القوى الوطنية بموقف عسكري واضح ضد إسبانيا ، فاضطرت إسبانيا إلى التصرف كدولة استعمارية غازية فأرسلت عددا من سفنها الحربية ومن بينها « الأرمادا » لتقف في مواجهة السواحل المغربية ليعلم قائدها « ديورات » بعنجهية قرصنة القرون الفائرة : « أن الأسطول بمنفعيته وروحه جاهز لمواجهة كل احتمال يأتي به المستقبل » !

ولعل إسبانيا لم تنصد تهديد النظام المغربي أو استفزازه بقدر ما كانت تهدف إلى تخويف الجماهير المغربية بما تملكه من قوة بحرية ...

لعبة الاستفتاء والاستيطان الاستعماري

عندما يتصاعد النضال ضد الوجود الاستعماري فلا بد من اللجوء إلى أساليب ملتوية لمجابهة الأوضاع التي تهدد مصالحه فقد سبق أن طرح موضوع الاستفتاء في أوائل الستينات عندما ظهرت المطالبة بضم الساقية الحمراء ووادي الذهب إلى المغرب . وفي عام ١٩٦٥ صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب إسبانيا بالجلء عن المنطقة وتقرير « مصر الشعب الصحراوي » ...

ثم صدرت قرارات أخرى ولكنها لم تجد نفعا إزاء الاحتلال والاحتصاب ، فكم من قرار اتخذته هيئة الأمم المتحدة بالنسبة لفلسطين أدانت بها إسرائيل ؟!

ولما صعد النظام المغربي خطواته الإعلامية « والتهديدية » وجد أنه لا مجال أمامه والحالة هذه التراجع أمام الإسبان وأن الأحداث ستدفعه رغما عنه للصدام مع النظام الفرائنكي ... ولهذا بات يريد مخرجا له ، فجاءه عندما طالب بعرض الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي الذي سارعت إلى تأييده موريتانيا وادعت إسبانيا أنها وافقت عليه على مضض ! ثم قررت المحكمة إرسال لجنة من الأمم المتحدة لوضع الترتيبات اللازمة لهذا الاستفتاء وتشكيل لجنة مشتركة مكونة من إسبانيا ومراقب من كل من المغرب وموريتانيا ، دون أن يرد ذكر السكان أو مشاركتهم ، فهذه قضية نحسبها المحافل الدولية في نظرهم !

وفي الحقيقة أنه لم تكن إسبانيا لتوافق على هذا الاستفتاء وفي ظل احتلالها للمنطقة إلا بعد أن اكملت مخططاتها في تهجير عشرات الألوف من المواطنين إلى المغرب وجلب عشرات الألوف الأخرى من إسبانيا ومنحهم « الجنسية الصحراوية » هادفة بذلك إلى جعل المنطقة ذات أكثرية إسبانية أو موالية للإسبان مستغلة موقف القلعة من رؤساء بعض القبائل ، واللعبة الإسبانية هنا شبيهة باللعبة التي حاولت أن تقوم بها في سنة ومليلة اللتان لا يتجاوز عدد سكانهما ١٢٠ ألف نسمة أغلبهم أصبحوا من الإسبان بفعل تهجير سكانهما وتوطين الأجانب فيهما ، ونفس الشيء يحصل الآن في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، فقد وصل عدد الذين هاجروا إلى المغرب أكثر من خمسين ألف مواطن ، كما أن إسبانيا من خلال ما تسميه « بيجلس الجماعة » وهي هيئة محلية عينها الحكام الإسباني وتتألف من رؤساء بعض القبائل والأحزاب الموالية لإسبانيا ، أقرت إعطاء حق التجنس لأي إسباني في الصحراء ، ومغزى هذا القرار أنه يمكن إعطاء الجنسية لآلاف من الإسبان ينقلون بالطائرات قبل موعد الاستفتاء بقليل ليرجحوا كفة إسبانيا !

معركة التحرير هذه عاملا في فرض مواقف جديدة على الانظمة العربية كما تعرضه عليهم القضية الفلسطينية .

الحركة الوطنية في الساقية الحمراء ووادي الذهب

تميزت النضالات القبلية في المنطقة بالمعوية وردود الفعل على ممارسات واجراءات المستعمرين الاسبان ، ولم تنبلور على شكل حركة سياسية منظمة بسبب الوضع الاجنماعي السائد والعزلة المفروضة على المنطقة . الا انه في عام ١٩٦٨ وبعد رجوع بعض العناصر المثقة التي درست في بعض البلدان العربية تكونت بعض الخلايا السرية وانتشرت في المنطقة واستمرت في العمل مدة ثلاث سنوات ، وسيت نفسها بحركة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وبعد مؤسس هذه الحركة المناضل محمد بصير ، وانخذت الحركة من النضال السياسي الجماهيري اسلوبا رئيسيا في المرحلة التي كانت تمر بها اوضاع المنطقة المحتلة ، وقد استطاعت استقطاب الاف من العناصر المثقة والقبيلة وابناء المنطقة المحتلة المتواجدين في الدول المجاورة . ولكن هذه الحركة الجماهيرية الصاعدة والتي حظيت بتأييد عدد من شيوخ القبائل تعرضت الى نكسة ماحقة في ١٧ حزيران من عام ١٩٧٠ حينما هاجمت السلطات الاسبانية الجماهير التي خرجت لتستأجر ضد البعثة الاسبانية التي كانت تريد اتخاذ الخطوات التشريعية الكفيلة بالحاق المنطقة باسبانيا من كافة الوجوه ! وكان من نتائج هذه الحملة سقوط اربعين شهيدا واعتقال المئات من المواطنين وبالنسبة لضرب قيادتها الوطنية واعتقال محمد بصير (دون ان يعرف عنه شيء حتى الان) ، وبروي الناجون من عناصر حركة التحرير هذه ، ان رؤساء العشائر الذين اشتروهم اسبانيا ساهموا في ضرب الحركة حيث وقفوا على وثائق ضد قبائلهم نفسها !

وهكذا تعلمت اسبانيا هذا الدرس وادركت الخلل الموجود في جهازها السياسي فقامت باتشاء مجلس لشيوخ العشائر كما انشأت عددا من الاحزاب منها الحزب النوري الصحراوي والحزب الشعبي حيث يدير هذه الاحزاب المستوطنون الاسبان وبإشراف الحاكم العسكري !

ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

كان رد الفعل عنيفا على مجزرة ١٧ حزيران وعلى نوايا اولئك الشيوخ وبعد معاناة ثلاث سنوات لهذه المجزرة ، تحرك الشباب العربي في المنطقة واخذوا ينشرون الافكار الجديدة داعين القبائل الى عدم التعاون مع الاسبان والى محاربة الفقر والمرض والتشرد والجهل ، وتجمعت هذه العناصر الشابة المثقة التي افرزتها الحركة الوطنية سابقا واخذت تراجع السياسة السابقة ومرحلتها ، فاعلنت عن ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في ١٠ ايار (مايس) عام ١٩٧٢ واعلنت الجبهة تبنيها للكفاح المسلح لطرد الفاسيين الاسبان ، وفي ٢٠ ايار قامت باولى عملياتها المسلحة في منطقة « الحنفة » واستولت على سلاح الاسبان ، وهكذا كانت ولادة الجبهة وانطلاقتها الكفاحية بداية مرحلة جديدة من النضال الوطني ، كما ان تبني الجبهة لشعار الكفاح المسلح وتطبيقه جعلها تأخذ زمام المبادرة في طرح موضوع تحرير المنطقة بقوة السلاح وتخرج موقف الدول المجاورة التي « تطالب » بالمنطقة وتحرص على عروبتها . وهذا ما دعى النظام المغربي الى اعادة احياء منظمة الرجال الزرق التي قام بتأسيسها الجلاد اوفير والذي اعده الملك الحسن فيما بعد عام ١٩٧٢ وبعدها اعلن في المغرب عن تشكيل منظمة جديدة باسم منظمة تحرير الصحراء من عناصر ساهمت سابقا في معارك التحرير ضد الاسبان والفرنسيين ، كما وسارعت موريتانيا هي الاخرى الى انشاء ما يسمى بالجبهة الشعبية العسكرية في الساقية الحمراء !

كان رد الفعل الاسباني على عمليات الجبهة الشعبية

عنيفا جدا اذ استخدم لاول مرة منذ سنوات طيرانه الحربي في قصف المناطق التي يعتقد بتواجد الثوار فيها ، وقام بشن حملة سياسية ضد الجبهة مدعيا بان هذه الحرب لن تجلب سوى الدمار على القبائل نفسها ... وان المشاكل التي يواجهها السكان يجب ان تحل سياسيا وبواسطة الاحزاب العنصرية القائمة !

اما الجبهة الشعبية التي عقدت مؤتمرها الثاني بتاريخ ٧٤/٨/٧٥ وفيه حددت برنامجها السياسي والذي كان باختصار برنامج اية حركة وطنية تحررية تنطور من خلال مجرى الكفاح فقد اعلنت انها تعتمد في كفاحها المسلح هذا على الجماهير العربية في المنطقة المحتلة اولا ، كما واصلت انها تريد اسفلال المنطقة ، مبررة هذا الموقف بانها ترفض اية وحدة في ظل نظام رجعي عربي ، ومن هنا جاء موقفها تجاه مسألة الاستفتاء حيث صاغت الشروط التي على اساسها فقط تقبل به وهي :

١ - ليس هناك غير طرفين معنيين باستقلال المنطقة ، شعبها العربي من جهة والاستعمار الاسباني من جهة اخرى .
٢ - سحب القوات الاسبانية بكل اشكالها واستبدالها بالقوى الوطنية وقوى الجبهة .

٣ - انسحاب الادارة الاسبانية واستبدالها بادارة وطنية .

٤ - بجرى الاستفتاء مباشرة بإشراف الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وتقرر نتائجه .

وفي الحقيقة طرحت الجبهة موضوع دخول جامعة الدول العربية كطرف عربي موحد في موضوع الاستفتاء وهذا ما لا نرضاه اسبانيا اطلاقا !

الموقف السياسي وشعار المرحلة

ان قضية « الصحراء المحتلة » المسماة مرة اسبانية او مغربية او موريتانية ، ليست قضية ارض متنازع عليها فقط وانما تشكل قضية سياسية ذات طبيعة دولية تتعلق بمشكلة ارتباط المستعمرات الاسبانية في المغرب بالوجود العسكري الامبريالي في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وجبل طارق ، هذا اضافة الى نزواتها التي تجعل لعب الاحتكارات العالية بسيل لها !

فهذه القضية تطرح على المواطن العربي وبالذات مواطننا في موريتانيا العربي تساؤلات عدة ...

هل تنضم الساقية الحمراء ووادي الذهب للمغرب ام لموريتانيا او تستقل على الرغم من ان سكانها لا يتجاوزون الربع مليون نسمة ضمن مساحة شاسعة وهل ممكن وفي الحالة الاخيرة قيام دولة في هذه المنطقة دون ان تكون مرتبطة موضوعيا وامنيا ببلد من البلدان المجاورة القوية ؟ كيف تستطيع حركة التحرر العربية المعنية مباشرة (في الارض المحتلة والمغرب وموريتانيا) ان تدفع باتجاه بلورة كفاح مشترك من اجل التحرير وفصح بل واسقاط اي نظام يساوم على هذا الموضوع ؟

وخلاصة الامر ، انه ما دام هناك نضال مسلح في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وما دام هناك وجود اجنبي مدعوم امبرياليا ، اذن يجب دعم اي توجه لمحاربته ، واعطاء الجماهير حريتها بل وتسليحها لتقرر مصيرها بيديها ما دامت هذه الجماهير تشعر بانتهاكها لهذا الوطن الكبير وليس لهذه الحكومة او تلك ، وهذا لن يتم بالطبع الا بمشاركة جماهير الدول المجاورة في قضية هذا النضال التحرري لانها في واقع الامر قضيتها ايضا ، ومن خلال كل ذلك يمكن ان تتجسد الوحدة الحقيقية ... اذن فالشعار التحرري الذي يمكن ان نرفعه حركة التحرر العربية الان هو : النضال لاسترجاع كل قطعة ارض عربية سلبية او محتلة من المحيط الى الخليج !



رسالة من القاهرة

ماذا حدث في الغربية؟

- ٣ - انتخاب لجان قيادة الاعتصام الذي بلغ عدد العمال فيه (٣٧) الف عامل .
 - ٤ - تشكيل لجان حراسة الآلات من تخريب العناصر المباحية .
 - ٥ - تشكيل لجان للتبرعات والاعاشة .
 - ٦ - لجان لحراسة المصانع من الخارج .
- وارتأبت السلطة مما حدث وعلى الفور كان هناك احمد القصبي محافظ الغربية واحمد الخطيب امين الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة ورئيس النقابة (سامي) وحاولوا باستماتة فض الاعتصام مستخدمين اساليب ملتوية لنشق صفوف العمال مما حدا بالعمال الى طردهم . وصل بعد ذلك صلاح غريب عميل السلطة الاصر الذي فشل هو الآخر وتم طرده بعد ان قالوا له : ارسل لنا عبد العزيز حجازي ليفاوضنا ولن ننهي اعتصامنا ولا اضرابنا الا بعد تحقيق مطالبنا وكانت كلمة احد العمال تتضمن : ان السلطة تعمل كثيرا من اجل الراسماليين .. تعمل انفتاحات وعمارات وفنادق وفنادق وحدائق وقطارات . واوتوبيسات مخصصة درجة اولي بينما نحن لا نجد ما نأكله .

وقال آخر :
ان عملاء السلطة في الصحافة الرسمية يشوهون صورة العمال بينما لا يجد العمال اية وسيلة مستقلة للتعبير عن آرائهم ومجلس الشعب لا يستطيع ان يفعل شيئا سوى تمثيليات دعائية كاذبة للخداع .
وبدء من الساعة التاسعة مساء بعد ان وضع للسلطة فشل محاولاتها في ثني العمال عن مطالبهم وفرض اعتصامهم واضرابهم . قامت بقطع كل المواصلات الموصلة بين المحلة وكل من المنصورة وطلعتا (من قطارات واوتوبيسات) . وبدأ الآلاف من جنود الامن المركزي يتوافدون تحت جنح الليل من العديد من محافظات الدلتا ...
وفي الصباح كانت قوات الامن تحاصر جميع مباني المصانع والمباني وكل الداخل والخارج المؤدية اليها وكل الطرق والمداخل المؤدية الى المدينة ...

ديسمبر وقبلها بأسبوع في ١٥ ديسمبر كان التصدي الحقيقي الاول من نوعه في الاسكندرية ضد مصادرة الحريات السياسية والديمقراطية متمثلا في تظاهر اربعة الاف طالب من الجامعة احتجاجا على اعتقال زميلهم جمال عبد الفتاح وزفاته . وتأتي شرارة القاهرة في اول يناير ١٩٧٥ برد صارخ حاد على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية دوما وعلى القهر السياسي المتفاقم .. ويستمر انفلت الزمام حتى يصل الى قلعة الغزل والنسيج بمحافظة الغربية تبلغ الأوضاع درجة عالية من تازمها .

وتضيف الرسالة :
فقبل الاحداث بشهر طلب عمال الغزل والنسيج « بالخلعة » رفع اجورهم واعادة انتخاب النقابة بعيدا عن تدخل أجهزة الامن واستبعاد رئيس النقابة (سامي) . فقامت العناصر العميلة للسلطة ممثلة في ادارة الشركة بمناورة لم تلبى فيها مطلب العمال باستثناء سحب الثقة من رئيس النقابة المذكور ! وفي مساء الاربعاء ٣/١٩ قام خمسة عشر الف عامل من « ودية الليل » بالاضراب عن العمل وعقدوا عدة مؤتمرات حتى صباح الخميس . اتفقوا فيها على بدء الاعتصام داخل مباني المصانع مطلبين بـ :

- ١ - تطبيق قانون الرسوب الوظيفي على جملة العاملين دون تفرقة .
 - ٢ - الغاء بدلات التمثيل وامتيازات كبار الموظفين .
 - ٣ - تضيق الفوارق بين الحد الأدنى والاعلى على اللاجور .
 - ٤ - اجراء انتخابات جديدة دون تدخل السلطة .
- وتصل « دورية » الصباح وتعد الاجتماعات والمؤتمرات ويتم الاتفاق على :
١ - الاضراب عن العمل .
٢ - الاعتصام داخل مباني المصانع لحين الاستجابة للمطالب .

يوما بعد آخر تنكشف للجماهير العربية حقيقة مواقف نظام السادات الاستسلامية . وتبرز بنفس الوقت المواقف البطولية لشعب مصر !
لقد شوهدت أجهزة الاعلام الرجعية في الوطن العربي انتفاضة عمال مصر وعمت عليها وتناقلتها كما نشرتها أجهزة الاعلام الصفراء في القاهرة . وادناه رسالة بعثها لنا مناضلي مصر وعمالها . وقد وصلتنا متأخرة بسبب بعض الظروف القاهرة . الا انها لم تفقد مضامينها وخاصة بالحقائق التي توردها ان تقول :

« بينما مبعوث الامبريالية الامريكية » دكتور « هنري كيسنجر منهك في الاشراف على تنفيذ قرار « الانتصار » الاسرائيلي الشهير بقرار مجلس الامن ٢٤٢ متوقفا بين اسوان وتل ابيب واضعاً لمساته المباركة على لوحة التساوم الدائرة بين النظام المصري والاسرائيلي في ظل الهيمنة الاستعمارية الجديدة . وفي الوقت الذي يستظهر فيه النظام المصري امكاناته في الحلول محل القاعدة الامامية للامبريالية في الشرق (اسرائيل) كعاهرة تدخل مؤخراً حلبة الرقيق بعد طول التظاهر بالعفّة ! وذلك بادارة حلبة الرقيق بعد طول التظاهر وحركة التحرر الوطني العالمية وتصديها لها في فلسطين وظفار وقمعها للجماهير الكادحة في مصر . ومغازلتها ثم التفتانها بالامبريالية ومشاركتها الرجعية العربية في تنفيذ مخططاتها ... »
ثم تشرح الرسالة عملية المكوك الكيسنجري التي تصل خطا وراء اخر بين النظامين المصري والاسرائيلي في ظل الأوضاع الدولية ... الخ وعلى الرغم من كذب النظام ومراوغاته . تقول الرسالة :
ويقلب الزمام كما هي العادة من ايدي قادة النظام المشارك للامبريالية وتنفجر بور سعيد بردها في ٢٢

ايران تزيد من قمعها للجماهير العربية في الأهواز

لنصرة الشعوب المضطهدة ودعم حركات التحرر المناوئة للاستعمار والإمبريالية ...

نضوج الوعي التحرري وتزايد مخططات نظام الشاه القاتمية .

وبعد ما يتحدث البيان حول هذا الموضوع فيقول :
 " في هذا الوقت الذي يتصاعد فيه كفاحنا وينضج الفكر الثوري القومي بين جماهيرنا الكادحة التي أدركت جيداً متطلبات المرحلة الراهنة . واستطاعت تشخيص الأوضاع السلبية نتيجة التخلف الاقتصادي ، والثقافي ، والسياسي الذي يمر به شعبنا .. نحاول بعض العناصر المشبوهة . ومن ورائها دوائر الأمن الإيراني ورجال مخابرات - ساواك - بث الإشاعات المغرضة ورداً على هذه الإشاعات الحادثة وردعاً للابواق المأجورة وجواباً على ما يتردد على السنتها وما تشيعه بين صفوف جماهيرنا الواعية في الأهواز . نود الإعلان والتعليق بصراحة ووضوح بأن أي شيء لن يكون له أي تأثير وأي مساس بحق شعب مضطهد يعاني الظلم والسيطرة والاستغلال من جراء الاحتلال والسيطرة العسكرية . هذا الشعب الذي منذ نصف قرن كامل يسعى بكل قواه البشرية وامكانياته وقدراته المحدودة لاسترداد حقه واسترجاع أرضه المغتصبة وهو يعرف جيداً مشقة الطريق وشراسة العدو ، وضراوة المستعمر مؤمناً كل الإيمان أن الحق المغتصب لا يستعاد بسهولة ولا ببساطة ، وأن العدو الذي يسيطر على مقدراته وينهب ثرواته وخبراته العديدة لم يبخل بها شعبنا فقد سار أخذاً بالقوة والتضحية ولم يبخل بها شعبنا فقد سار في درب يترك صعوباته واتعابه وبالتالي الثمن الغالي الذي سيدفعه دون غيره وأمل النصر يحدهو لبذل المزيد حتى تتحقق أهداف الجماهير الكادحة المضطهدة ... " ويتحدث البيان عن محاولات السلطة والعناصر الرجعية المرتبطة بها في بث الإشاعات والأقاويل لزعزعة ثقة الجماهير بالجهة وتوتيسها من نضالها العادل .. ويخلص البيان إلى توجيه نداء للجماهير العربية حيث يقول :

ان الجبهة الشعبية لتحرير الأهواز قائدة نضال شعبنا في هذا القطر السليب تعتبر نفسها امتداداً لحركة التحرر العربي ضد الاستعمار والإمبريالية والصهيونية والرجعية وهي جزء من النضال العالمي ضد الاستعمار والتسلط الأجنبي الذي يعيش ويلات شعبيته في الأهواز ويعمل على رفع هذا الكابوس الأسود وكسر طوق العبودية والاضطهاد . وأنها تعمل على استعادة الحق العربي في هذا الجزء السليب الذي لا تقل محنته ومأساته عن الأراضي العربية السلبية الأخرى فلسطين ، ولواء الإسكندرونه وأرتيريا والصومال الغربي ، والساقية الحمراء ووادي الذهب ، وجزائر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وغيرها في الخليج العربي فكلها أراضي عربية مغتصبة تتحمل مسؤولية المطالبة بها واستعادتها جامعة الدول العربية إذ أنه من صميم واجبها ومن مهامها الرئيسية .

والجبهة الشعبية لتحرير الأهواز باسم قواعدها وتنظيماتها تعاهدكم والإمة العربية جمعاء على المضي في درب النضال والثورة لاستعادة الحق العربي الضائع في الأهواز . وستعمل على إبقاءها عربية خالصة إلى الأبد وسيفي شعبنا العربي مناضلاً حتى تتحقق كل أهداف أمة العربية المتحدة في الوحدة والسيادة الوطنية وتحرير جميع الأراضي السلبية وأنه لكفاح حتى النصر .

● عاش نضال شعبنا العربي في كل مكان
 ● عاش الكفاح العربي في الأهواز .

تسكن ايران قوميات متعددة من فرس ، اترك ، اكراد ، بلوش ، وعرب ، ومعلوم أن طبقة القصر الحاكمة في ايران تنتمي إلى القومية الفارسية المسيطرة على مقاليد الأمور في البلد . وفيما تعاني بقية القوميات من اضطهاد قومي واجتماعي مزدوج ، نجد أن جماهير القومية الفارسية نفسها لا تتمتع بحريتها أيضاً بسبب طبقة اننظام المعادية للديمقراطية والتي زرعت الارهاب في كافة مرافق البلد وانحائه بالإضافة إلى السياسة التوسعية الرجعية لهذا النظام .

وحالياً نخوض حركات سياسية ثورية كفاحاً بطولياً ضد نظام الشاه في طهران وكرمنشاه ، وشهد وغيرها ، وفي منطقة بلوشستان وكروستان الإيرانيين ... وكثير من هذه النضالات لم تصبح بتلك القوة بحيث تحدث شرخاً في نظام الشاه ، وهذا عائد إلى أن كلا منها يناضل على حدة . دون أن تتوحد جهود تلك النضالات لتصب في مجرى الإطاحة بالنظام القائم وإقامة الحكم الوطني الديمقراطي في ايران الذي سيحرر كل القوميات المتواجدة من كافة أشكال الاضطهاد بما فيها الاضطهاد الشوفيئي والعنصري ...

والأحواز (عرستان) التي كانت ولم تزال إحدى المناطق العربية التي سلمها البريطانيون من وطننا العربي في عام ١٩٢٥ وسلموها إلى ملك ايران السابق رضا بهلوي (والد الشاه الحالي) كجزء الاسكندرونه التي كانت من حصّة تركيا ، بل وأكثر من ذلك يجري التعتيم على نضال جماهيرها العربية هناك علماً بأن بترونها هو الذي جعل ايران إحدى أغنى الدول المنتجة لهذه المادة ! ولا شيء يمكن أن يذكر حكامنا هؤلاء بعروبة هذه المنطقة إلا نضال الجماهير العربية فيها التي تخوض حركتها السياسية نضالاً على جبهتها ! وفي الشهر الماضي ، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الأهواز بياناً سياسياً هاماً ، استهلته بالحديث عن عروبة المنطقة التاريخية . ويتحدث البيان عن قضية الحق العربي ومحاولات محو عروبة المنطقة فيقول :
 " أننا أصحاب الحق ، وأصحاب هذه القضية العادلة التي نعانيها وحدها عبر نصف قرن من الزمن عشناها تحت أبشع أساليب الارهاب والاضطهاد الفاشي العنيد في ظل نظام بوليسي شرس يعمل جاداً بكل امكانياته وطاقاته العسكرية على محو وجودنا والسيطرة على موارد بلادنا . وإنهاء قوميتنا التي تتعرض منذ الاحتلال لحملات واسعة ، شملت جميع الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية .

ثم يتحدث البيان عن محاولات الجبهة لاسماع صوت الجماهير العربية في الأهواز إلى الجماهير العربية في وطننا الكبير وإلى الرأي العام العالمي فيقول :
 لقد بذلنا بدورنا جهوداً شاقة وواسعة وعلى جميع المستويات لدعوة أشقائنا العرب واهل العالم للاطلاع عما يجري داخل الأهواز وما يعانيه شعبنا العربي الأعزل على يد السلطات الإيرانية واهبناهم للوقوف إلى جانبنا ودعمنا في المطالبة بحقوقنا القومية والوطنية التي نطالب بها النظام الإيراني وقد أعلنها ، ونوهنا عنها في كل مناسبة عربية وعالمية تلقى استجابة وتفهم المنظمات الشعبية والحركات السياسية في الوطن العربي وخارجة فأعلنت تأييدها لنضال شعبنا وعبرت عن موقفها الإنساني في وقوفها إلى جانب حركتنا السياسية العادلة من خلال مؤتمراتها وندواتها المتعددة

كان العمال المعتصمين الذين ظلوا من مساء الأربعاء معتصمين والذين يقطنون العديد من القرى المجاورة قد جاعوا وقل الطعام في المدينة صباح الجمعة ففيها عشرات الآلاف من العمال والجنود ...

وفي مساء أرسلوا بعضاً من زملائهم لاحتضار الطعام . وفي الصباح منعهم رجال الأمن المركزي من دخول المصانع واعتقلوا العديد منهم .. مما حدا ببعض من العمال إلى مهاجمة مساكن كبار الموظفين القريبة من المصانع والاستيلاء على الماكولات المخزونة فيها ...

وأثناء صلاة الجمعة كانت المجزرة .. قوات مسلحة تقتحم المصنع بواسطة المدافع الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع . فيتساقط عشرات القتلى . وتمتد المجزرة إلى الشوارع والميادين . فقام الأهالي بوضع المتاريس وتصدوا الوحشية قوات القمع ، وتحولت مدينة المحلة خلال ساعات إلى قلعة وحشية تفوق بشاعتها مجازر جامعة اسويط في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٧٣ . واستمرت المعارك التي شارك فيها مواطنون من القرى المجاورة وطلبة المدارس حتى منتصف الليل . وباتت المحلة أبشع ليلة في تاريخها ولكنها كانت ليلة البداية .. بداية الطريق لرفع القهر والاستغلال حيث تحقق العمال بأنفسهم وبالملموس من سلطة " أكتوبر " والعبور " . سلطة قرار ٢٤٢ والاعتراف بإسرائيل . سلطة الانفتاح على امريكا . وسلطة الكيلو ١٠١ وجنيف ...

وتضيف الرسالة ، ولم يقتصر الأمر على الاشتباك مع العمال والأهالي والطلاب ، بل تعداه إلى الاعتداء على بعض جنود الجيش من الصاعقة الذين تصادف وجودهم أثناء المذبحة ولم يسلموا منها فاضطروا إلى مشاركة العمال والأهالي ضد قوات القمع المركزي ... وقد كانت حصيلة المعارك استشهاد عشرين عاملاً وجرح المئات واعتقال مئات أخرى ومن بين المعتقلين اللجنة القائمة بالاعتصام . ومما يذكر أن مدوح سالم وزير الداخلية كان يقود المجزرة من المحلة كما قاد من قبل معارك الجامعة في ٧٢ ، ٧٣ ...

وبرغم الحصار فقد أرسل العمال برسائل إلى رفاقهم عمال حلوان ومصر كلها يتضامنوا معهم . وطرحوا مطالبهم العادلة في :

- ١ - تطبيق الإصلاح الوظيفي على كل العاملين دون تفرقة .
- ٢ - نظام حوافز معدل ٥٠٪ لوردية الصباح ، ٧٥٪ لوردية الظهرية . ١٠٠٪ لوردية الليل (بالنسبة للأجر)
- ٣ - أن يطبق نظام البديل حسب الجهد المبذول وليس حسب الدرجة .
- ٤ - خفض أسعار السلع الضرورية .
- ٥ - إجراء انتخابات النقابة بدون تدخل السلطة .
- ٦ - حرية الأحزاب الشعبية .
- ٧ - إلغاء الامتيازات وبدلات التمثيل لكبار الموظفين .



من ٥ حزيران ٦٧ إلى ٥ حزيران ٧٥

الانظمة المستسلمة تنفذ جميع الشروط الاميركية الإسرائيلية

بمقام عدنان بدر

● رابعا : تطويق وتصفية المواقع الوطنية والتقدمة والثورية على امتداد الساحة العربية . وبشكل خاص المواقع التي تمارس فيها حرب الشعب أو الكفاح المسلح . وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية وثورة عمان . هذا بالإضافة الى محاولات عزل وتطويق أو تصفية الانظمة التقدمية والمعادية للامبريالية . في اليمن الديمقراطية والعراق الجزائر وليبيا والصومال .

● خامسا : التحضير والتهيئة للاعتراف بالكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين وتوقيع معاهدات السلام والصلح معه . وخلق المناخ الملائم لإنشاء علاقات التعامل الطبيعي معه بشكل يفتح امام الاستعمار الصهيوني قنوات التدول الى امبريالية صهيونية تشكل امتدادا للامبريالية الاميركية داخل الاسواق العربية .

● سادسا : وبالمطبع يتم كل ذلك لفتح ابواب المنطقة على مصارعها امام الهيمنة الاميركية المطلقة .

هذه هي الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة واسرائيل لاطلاق سراح بعض الاراضي الرهيئة بالاحتلال أو كل تلك الاراضي . وهي شروط معلنة منذ اللحظات الاولى التي تم فيها ذلك الاحتلال عام ١٩٦٧ .. ولم يطرا عليها أي

تغيير أو تغيير منذ ذلك الحين . والآن .. اين أصبحت هذه الشروط عشية لمساء سالزبورغ .. وقبيل الذكرى الثامنة لعدوان حزيران ١٩٦٧ ؟

● أولا : بالنسبة للعلاقات مع المعسكر الاشتراكي ككل والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص . لم تكفل الانظمة العربية المعنية . بكل ما انجزته على طريق

القوة في وجه النهوض الجماهيري الذي يشكل البديل التاريخي عن ديكتاتورية تلك الانظمة . في هذه الاثناء وقبيل ان تقوم تلك الانظمة بحسم موقفها المتدور . قامت اسرائيل بالتعاون مع الامبريالية الاميركية . بشن عدوانها الذي مكناها من احتلال غزة وسيناء والجولان والضفة الغربية بعد انزال هزيمة ساحقة بجيوش الانظمة التي عزلت نفسها عن الشعب . في كل من مصر وسوريا والأردن .

ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الاراضي الجديدة المحتلة . رهينة في ايدي العدو .. يضع لاطلاق سراحها العديد من الشروط المتعلقة بكافة نواحي الحياة في مختلف ارجاء الوطن العربي . وفي مقدمة تلك الشروط ما يلي :

● أولا : طرد النفوذ السوفياتي كما قال وزير الخارجية الاميركي كيسنجر قبل حرب تشرين .

● ثانيا : احوال المصالحة والتحالف بدلا من الصراع بين الانظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية وبين الانظمة الرجعية العربية .. تم تطويق ذلك التحالف باتجاه فرض هيمنة الاخيرة على كامل الساحة العربية .

● ثالثا : حسم الصراع في داخل الانظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية . لصالح البرجوازية البيروقراطية النامية داخل تلك الانظمة واقامة نوع جديد من التحالف بينها وبين القوى الرجعية الداخلية التقليدية وبشكل خاص برجوازية الخدمات والمقاولات . في ظل تحول قانوني واداري لصالح نشاطات هذا التحالف على حساب القطاع العام والمنجزات التقدمية الاخرى التي تحققت في مرحلة النهوض الوطني التقدمي السابقة .

في ختام لقاء سالزبورغ اعلن الرئيس فورد انه بصدد دراسة مشروع سلام جديد . قال عنه المراقبون انه المشروع الاميركي الاول بعد مشروع روجرز .. بهذه الاشارة يكون الرئيس الاميركي قد اكد ما ذهبت اليه مختلف الاوساط الاعلامية منذ الاعلان عن عزم الرئيس فورد على اللقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء العدو اسحق رابين .. عندما توقعت ان تكون هناك مبادرة اميركية جديدة تحمل اسم الرئيس فورد .

ويأتي الاعلان عن هذه المبادرة الجديدة عشية الذكرى الثامنة لعدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ .. وباعتقادنا ان مقارنة سريعة بين الوضع العربي قبل ثماني سنوات وبين الوضع العربي الراهن . تسلط الكثير من الضوء على مضمون تلك المبادرة الاميركية الجديدة .

في منتصف الستينات بدأت انظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية العربية . تعيش ازمتها العامة وتواجه مفترقا مصيريا حاسما في تطورها . فاما ان تقبل بالنهوض الجماهيري الديمقراطي الكفيل بدفع التطور الوطني التقدمي الى مراتب اعلى وقيادة المواجهة مع الامبريالية العالمية وملحقاتها المحلية من قوى صهيونية ورجعية . الى نهاياتها الحاسمة .. واما ان تواجه ذلك النهوض بخشيتها على تفرداها في السلطة وبالتالي بالارتداد نحو اليمين التقليدي لتستند منه المزيد من

اسبانيا تحاول امرار مؤامرة "الاستفتاء" من خلال الأمم المتحدة.. ١

العالم ... ومعنى ذلك انه في حال حصول اي تغيير بطبيعة السلطة فلربما معناه خسارة الاحتكارات العالمية لمصالحها الغنية في منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب والتي تقدر ثرواتها بالآلاف الملايين من الدولارات !
والعامل الثاني : انه مع اشتداد المطالبة العربية بالمنطقة (وبملاذات المغرب) فان اسبانيا استطاعت ان تخلق مجتمعا اسبانيا هناك على شكل مستوطنين يتحكمون في كافة مرافق المنطقة الاقتصادية والإدارية والأمنية .
اضافة الى استمالتها لبعض القبائل العربية هناك وهذا ما يشكل بيدها « الورقة الراحبة » في قيام استفتاء في المنطقة بإشراف الأمم المتحدة او غيرها ... الامر الذي لا يتعدى قيام دولة طفيلية مرتبطة بالاحتكارات العالمية من كافة النواحي قد تكون نسخة عن جنوب افريقيا او لربما اسرائيل اخرى !

اذن الانسحاب الاسباني ولعبة الاستفتاء التي تمررها اسبانيا الان من خلال الأمم المتحدة هي المؤامرة الكبرى على عروبة المنطقة المحتلة .
والغريب في الامر ايضا ادعاء اسبانيا انها لا تستطيع تسليم « الصحراء » لاية دولة عربية اذ ان كلا من المغرب وموريتانيا والجزائر تطالب كل واحدة بقسم منها . ولذلك فاسبانيا مضطرة بل وملزمة بمثل هذا الاستفتاء الموعود !

ان وجه الغرابة هو ان الاسبان يضيفون دولا عربية لم تطالب بالمنطقة رسميا ساعين بذلك الى خلق عدة محاور عربية متنازعة فيما بينها .
ليتسنى لهم تشتيت اي جهد عربي موحد من خلال النزاعات بين الدول العربية ضمن مخطط « فرق تسد » او مما يسمح للعبة الاسبانية بالاستمرار . الموقف السياسي غير السليم للدول العربية التي تطالب بالمنطقة . التي ايدت عرض الموضوع على محكمة لاهاي الدولية ثم على الأمم المتحدة ولعبة الاستفتاء !

وهذا ما اضعف الموقف العربي عموما ...
هل ستمر المؤامرة ...

يشهد المغرب العربي تطورات سريعة منها النهوض الوطني لسكان الساقية الحمراء ووادي الذهب المحتلة وكذلك في المغرب ... ولذلك فان كل شيء يعتمد على قدرة جماهيرنا العربية في مغربنا العربي الكبير (المحتل وغير المحتل) على فرض مطالبها ومواقفها الوطنية واحباط تلك المؤامرة ...

وهذا يفترض بجامعة الدول العربية ان تلعب دورها العربي والمفروض عليها والتخلص من مواقفها المائعة التي كثر هذه الايام والتي لا تخدم باي حال من الاحوال سوى الذين يترصون بهذا الوطن وبجماهيره ...
وبذلك يصبح الشعار السليم هو رفض لعبة الاستفتاء المنهوبة واجبار الاسبان على الخروج من المنطقة وان اقتضى ذلك استعمال القوة !

في الاسبوع الماضي جرى في مدريد عرض عسكري مجيد « خاص » بمناسبة مرور ٢٧ عاما على تولي الجنرال ليسمو فرانكو السلطة في اسبانيا عقب انتصار القوى الرجعية على التقدمية عام ١٩٣٨ ! ومع هذا العرض جازت تصريحات وتهديدات الحاكم الاسباني لمنطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب والمسماة « بالصحراء الاسبانية » بأنه « سيردع » اية محاولة مغربية لضم المنطقة وان تحشدات جيش المغرب على ضفة « الصحراء » لن تخيف جيش اسبانيا العظيم !

وترافق كل هذه الاستعراضات والتهديدات مع جولة لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة في المنطقة المحتلة وزيارتها لكل من المغرب والجزائر وموريتانيا . ثم الاعلان الاسباني في بحر الاسبوع الماضي عن الاستعداد لتترك المنطقة وتسليمها الى اصحابها . واقتربت اسبانيا ايضا على الأمم المتحدة وضع قوات دولية فيها كي تمنع اي احتكاك مع الدول المجاورة وينفس الوقت الدعوة الى عقد مؤتمر للدول المعنية بالموضوع ! وتاتي هذه المواقف الجديدة مناقضة كليا لادعاءات اسبانيا وبيان منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب هي صحراء اسبانية وانها لن تخلى عنها ... فعلا تدل هذه المواقف الجديدة ؟ هل تدل على ان اسبانيا اكتشفت فجأة ان عليها الانسحاب وان المنطقة ليست اسبانية ويجب اعطاؤها الاستقلال ؟

قبل الاجابة على كل هذه التساؤلات لابد من فهم حقيقة اننا نعيش في عصر تشهد فيه نهاية كل مظاهر الاستعمار القديم المباشر حيث تشهد اعوام السبعينات مرحلة جديدة من التطور التاريخي تتمثل بثورات الشعوب . واستقلال الدول . وتوحد الأمم !

وكانت الامبريالية العالمية اول من تنهت لهذه الظاهرة الحتمية فقامت بتدليل من سياستها واخذت تعتمد على شكل جديد من الاستعمار يتمثل بالنظمة حكم تابعة سياسيا واقتصاديا وثقافيا للامبريالية . ولهذا النظمة مصالح خاصة ايضا في عملية الاستغلال العالمية : من هذه المقدمة يمكن فهم معنى تمسك اسبانيا بالمنطقة سابقا واعلانها عن الانسحاب منها لاحقا ...

يبود ان وراء الموقف الاسباني عاملين اساسيين مترابطين ببعضهما ...
الاول : هو اوضاع اسبانيا الداخلية التي تبشر بقرب زوال الدكتاتورية فيها والمصالح الاحتكارية ولربما نظام الرأسمالية فيها حيث نجد ان المصالح الاحتكارية في اسبانيا تشكل اخطبوطا احتكارياسا عالميا مع مثيلاتها في

تصفية تلك العلاقات بل تجاوزت ذلك الى حد استبعاد اي دور للاتحاد السوفياتي حتى في التسوية . بالرغم من غنى الاتحاد السوفياتي لمواقف تلك الانظمة وبمطالبها ... وما لا شك فيه ان الهجوم المتعلل من قبل الأجهزة المصرية الرسمية على صفقة الاسلحة السوفياتية . اللببية هو آخر ما استطاعت هذه الانظمة ان تقدمه كبرهان على صدق توجهها نحو الولايات المتحدة عنيفة لقاء سلازبورغ .

ثانيا : على صعيد التسليم بقيادة وهيمنة الرجعية العربية . فهذا الموضوع لم يعد يحتاج لاي طرح .. وخرما تم في هذا النطاق هو . مؤتمر الرياض الذي كان المحطة الأخيرة او بالاحرى الاساسية على طريق سلازبورغ . في حين كانت العودة لبراز النظام الرجعي الاردني من السمات الرئيسية في التحرك العربي الراهن (زيارة حسين لاميركا وفرنسا وبريطانيا وحديثه هناك بلسان الانظمة العربية المستسلمة الاخرى . زيارة السادات لعمان . الاعلان عن زيارة حافظ الاسد للاردن قريبا . والاتفاق على المؤتمر الرباعي بعد سلازبورغ) يلف النظر في هذا الوقت تصريح راين عن قبوله ان يضم الوفد الاردني للمفاوضات ممثلا عن منظمة التحرير .

ثالثا : اما على صعيد الصراع الداخلي . وحسمه لصالح اليمن . فالحركات التصحيحية « غدت من سمات المرحلة في تطور هذه الانظمة . في حين توجه كل الجهود الفعوية ضد القوى والعناصر اليسارية والثورية .. وعلى الصعيد الاقتصادي توجهت سياسة الانفتاح وضمن الرأسمال الاجنبية واعانها من كل القوانين الاجتماعية المقيدة كالحد الأدنى للاجور . والمشاركة العمالية في الارباح والادارة .. وغير ذلك . توجه هذه السياسة اخيرا وعشبة سلازبورغ بعرض اسهم العديد من منشآت القطاع العام في مصر للبيع في السوق ...

رابعا : على صعيد تصفية المواقع الوطنية والثورية ... جرى الكثير .. وقد كان اخره ما يلي :
١ - تصعيد التدخل العسكري الايراني والاردني ضد ثورة عمان . تحت مظلة الصمت الرسمي العربي . وتضليل لجنة الوساطة المنبثقة عن الجامعة العربية .
٢ - تفجير الأزمة اللبنانية في وجه حركة المقاومة الفلسطينية واذا كان حزب الكتائب قد لعب دور الادارة في ذلك . فان الادوار الاخرى للانظمة المستسلمة لم تكن خافية تماما ... وقد بحث الوضع في لبنان من جميع جوانبه . في قمة سلازبورغ .

٣ - الضغوط السياسية والاقتصادية المستمرة على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

٤ - تصعيد الأزمة السورية - العراقية المفتعلة .

٥ - تصعيد الأزمة المصرية - الليبية المفتعلة .

خامسا : على صعيد الاستعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني . كان آخر ما صدر في هذا الشأن تصريحات الملك خالد حول الاستعداد للاعتراف بإسرائيل في حال انسحابها من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . يضاف الى ذلك تصريحات الرئيس السادات لسي الكويت . وتصريحاته في النمسا . وقبوله المشاركة مع الوفد الاسرائيلي في لقاء ما يسمى « بالاشتراكية الدولية » الذي يدعو اليه المستشار كرايسكي .

سادسا : اما الهيمنة الاميركية فلا ضرورة لشرح ما جرى بهذا الشأن بعد تصريحات الرئيس السادات الشهيرة في النمسا . حول عظمة الدور الاميركي في المنطقة .

من كل ما تقدم يتضح ان الانظمة العربية المستسلمة . قد التزمت وبدقة بجميع الشروط الاميركية والاسرائيلية . لفك رهن بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ او كل تلك الاراضي ... في حين انها لم تحصل بعد الا على بضعة الكيلو مترات التي اعيدت بموجب اتفاقات « فك الارتباط » .. ومع ذلك لا ينفك زعماء واعلاميو هذه الانظمة يندثون باعلى صوتهم عن السلام المشرف . « العادل » و « الدائم » .. بدون اي « تفريط » !! او اي « تنازل » !!!

عنصريو فرنسا

يذبحون العمال العرب والسفارات العربية تفرج!

بمقام ابن البادية

عن العمل في المدة الأخيرة عشرة ملايين عاطل .
* وفي فرنسا يتروح هذا العدد بين ٩٠٠.٠٠٠ و١.٠٠٠.٠٠٠ عاطل .
* أعلنت وزارة العمل الفرنسية ان عدد طلبات الشغل التي قدمت في الفترة الواقعة في كل من شهري اكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٧٤ بلغت ٧٢٣.٠٠٠ طلب في شهر نوفمبر مقابل ٦٩٠.٠٠٠ طلبا في شهر اكتوبر اين بزيادة قدرها ٢٥.٤٣٪ في شهر واحد فقط ! هذا والجدير بالذكر ان العدد الرسمي ادنى بكثير من العدد الحقيقي نظرا لوجود عمال مهاجرين ليست لهم اوراق عمل (شغل) حيث لا تتسجلهم الاحصائيات الرسمية !
* اما في بريطانيا فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل مليون ونصف !

الاجراءات الاستغلالية العنصرية ان وضوا بسلامة ووجدوا من تضليلهم ضرها .

١ - ففي باريس وخلال نهاية الصيف الماضي قام العشرات من العمال العرب والباكستانيين والموريسين باحتلال مكتب التشغيل التابع لوزارة العمل .
بتعديل وضعيتهم وترتيب انورهم بنسبتهم الوحد الاقامة . كما طلبوا ببقاء قانون فوننتاني - مرسيل .
٢ - وفي اواخر سنة ١٩٧٤ قام ثمانين من العمال المهاجرين مع خمسة من رفاقهم العمال الفرنسيين المتضامنين معهم . بنش اضراب عن الطعام احتجاجا على وضعيتهم السيئة (بدون عمل . بدون اوراق عمل تحت مراقبة . البوليس . استغزاز العناصر الفلانيستين لهم) .

ولقد كان جواب البوليس الفرنسي سريع ومبار . ان تم ترحيلهم الى بلدانهم حيث كانت بانتظارهم سجون انظمتهم التي كانت السبب في تشريدهم وغربتهم . (كان من بين المرحلين ثلاثة عمال تونسيين . زح بهم نظام بوريقية في السجن فور وصولهم تونس) .

٣ - وفي افيينيون بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٧٤ نظم عشرة عمال مهاجرين اضراب عن الطعام استمر الى يوم ٩ ديسمبر عندما دخل البوليس عليهم لترحيلهم الى بلدانهم . ولكن محاولته هذه منيت بالفشل نظرا لوقوف الحركات الثورية الفرنسية الى جانب هؤلاء العمال وضد الاجراءات التعسفية .

٤ - وفي افيينيون ايضا بتاريخ ١٢ نوفمبر اعلن ثلاثة عشر تونسيا ومغريبا اضراب عن الطعام . وفي فجر اليوم الثاني للاضراب هجم عليهم البوليس ونقلهم مبائرة الى مطار اوري ومنه الى سجون بلدانهم ! وواضح ان ما جرى قد تم بالتفاهق مع السفارتين التونسية والمغربية . ان كان مفروض بهما تقديم المساعدة او الدفاع عن رعاياها ! وليست هذه الا بعضا من مئات الامثلة عن الحقبة التي يعانيها العمال المهاجرون يوميا في فرنسا

لقد بات واضحا اليوم ان النظام الرأسمالي العالمي يمر بازمة حادة قلما شهدتها من قبل ! وكل الدلائل تشير الى ان هذه الازمة ليست أزمة عابرة لها اسباب خارجية كما يدعي هذا النظام وستزول بزوال هذه الاسباب (جرى التركيز على ان « خطر النفط » الذي اتخذته الدول العربية في اعقاب حرب تشرين كان السبب المباشر في هذه الازمة) .
والحقيقة ان الازمة بدت واضحة منذ عام ١٩٧٠

...

واخذت تستشري عاما بعد عام . ووضح دليل على ذلك ما كانت تعانيه فرنسا وايطاليا (على سبيل المثال وليس الحصر) اللذان يشكلان . اليوم الحلقة الضعيفة في سلسلة النظام الرأسمالي العالمي واكثرهما تائسرا بالازمة العالمية الالفة الذكر . ومعلوم ان النفط لم ينقطع عن هذين البلدين اطلاقا مما يدل على ان الازمة الحالية تتعلق بجوهر النظام الرأسمالي ككل . لانها أزمة علاقات الانتاج الرأسمالية التي وصلت حدا أصبحت فيه عاجزة عن حل او تجاوز تناقضاتها كما فعلت في اواخر القرن التاسع عشر او في أزمة ١٩١٤ . او أزمة الحرب العالمية الثانية . وذلك بخلاف نماذج جديدة من عملية تقسيم العمل على النطاق العالمي .

وكانت النتائج الأولية والمباشرة لهذه الازمة . انعكاساتها السيئة على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة . وبالأذات فيما ادت اليه من تفاقم البطالة بشكل لم يسبق له مثيل .
* ففي الولايات المتحدة الاميركية بلغ عدد العاطلين

* وفي ألمانيا الغربية تجاوز الرقم المليون عاطل !
* وفي ايطاليا تفاقم عدد العمال العاطلين عن العمل بصورة مستمرة بشكل اربع النظام نفسه واوجد صورة كاملة امام ممثليه عن المستقبل !
ان الازمة التي نعيشها حاليا الامبريالية الفرنسية ما هي الا انعكاس للازمة التي تعمرها الامبريالية العالمية . فقد سعت الصحافة البرجوازية في العالم بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة الى تصوير هذه الازمة على انها نتيجة « لقرار حظر النفط » وبذلك حملت العامل العربي المهاجر في فرنسا مسؤولية هذه الازمة وبنفس الوقت فقد مكثت هذه الحملة المسنومة النظام الفرنسي من سن المزيد من القوانين الجائرة التي تحدد سياسة مراقبة وقمع وارهاب العمال العرب بصفة خاصة والافارقة وبقيّة المهاجرين بصفة عامة . ونذكر من هذه الاجراءات منشور « ديجو - بونيا توفسكي » الذي صدر في الاشهر القليلة الماضية اي بعد استفحال الازمة . ان جاء هذا المنشور مكملا لمنشور « مارسيلان - فوننتاني » السيء الصيت والهدف الى تشريد وتضييق حصار المراقبة على العمال المهاجرين . وملاحقة المناضلين السياسيين العاملين بين صفوف العمال مما يزيد من استغلال العمال المهاجرين .

لقد جاء منشور « بونيا توفسكي » هذا ليضرب مصالح وحقوق العمال الافارقة بصفة خاصة وجعلهم يخضعون لنظام بطاقة الإقامة كغيرهم من عمال المغرب العربي . ومن الواضح ان هذه القوانين وما سبقها تهدف اساسا الى اقتصاص المناضلين الثوريين بين صفوف العمال . ان يقول بونيا توفسكي : « يجب ان لا يوجد اي مكان بدون رقابة بوليسية حازمة ومستمرة ! »

الموقف الصلب للعمال المهاجرين

وكان رد فعل العمال المهاجرين قويا ضد هذه

الثورة العمالية تدخل عامها الحادي عشر

الاثنين ٩ حزيران - ١٩٧٥ - يحتفل ثوار عمان بالذكرى العاشرة لاندلاع الكفاح المسلح في عمان ... وهم يحتفلون به . مثل سائر ثوار العالم . على طريقهم الخاصة .. في خنادقهم ... اياديهم على الزناد .. عيونهم تتراقب الإعداء ... قذائف مدافعهم تصب غضبتها على مواقع الغزاة والمستعمرين ... بعيدا عن أي ضوضاء الا اصوات المعارك .. والحن التحام البنادق . وقعة السلاح .

و« الهدف » ان تنتهز هذا المناسبة لتنتقل الرفاق العمانيين نهائي رفاقهم المناضلين في احدى الساحات العربية . فانها في الوقت ذاته تجدد العهد على المضي في المسيرة حتى النهاية والى تحقيق الاهداف النبيلة المشتركة واسهاما متواضعا منها في هذه المعركة . سيكون الملك القادم مخصصا للحدث عن هذه الثورة المفخرة .



محمود رياض

تمخضت لجنة جامعة الدول العربية .. فولدت حلاً مشبوهاً

الوفد أثناء الزيارة . بما فيها حماية اعضائه خلال تواجدهم في المناطق المحررة .
● ما هو الهدف من وراء حصر التدخل الاجنبي في عمان في القوات الايرانية فقط ؟ وما هو السبب في حصره ايضا في ظفار ؟ .

حقائق يجب ان تعرفها اللجنة :

ويغض النظر عما سبقه اجتمع مجلس الجامعة العربية القادم ، والذي لن يكون افضل من توصيات اللجنة . ولا خارج اطار التسويات المطروحة . فان على بعض الاطراف في اللجنة والتي تسعى بشكل مقصود الى اجهاض مساعي الاطراف الاخرى من اجل الوصول الى قرار محايد . عليها ان تدرك الحقائق التالية :

١ - انه يوجد في عمان منذ اكثر من ثمان سنوات وحتى الان سلطتان ، لا يمكن للجنة ولغيرها تجاوز احدهما ، وان السعي لحل اي قضية في عمان لا ولن يتم الا من خلال الاتصال بالطرفين ومعرفة راييهما .

٢ - ان عدم الاتصال بالجبهة الشعبية لتحرير عمان ، او تحاشي الاتصال المباشر معها لن يقلل من قيمتها ولا حجم النضال الذي تخوضه ولا الانتصارات التي تحقّقها وبالتالي فليس الخاسر هو الجبهة من عدم الاتصال وانما اللجنة او الطرف الذي يسعى لتحقيق تسوية من خلالها .

٣ - ان الوجود الاستعماري الاجنبي في عمان لا يقتصر على القوات الايرانية ، ولا ينحصر في ظفار فقط . فهناك الاستعمار البريطاني الذي يمتلك قواعد عسكرية وقوات وخبراء مزروعة في انحاء متعددة من عمان الى جانب الوجود العسكري الايراني في راس مسقط في قاعدة خصب العسكرية .

٤ - ان الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وهي تدشن عامها الحادي عشر لم تعد في حاجة الى الوقوف امام كواليس الجامعة العربية تستجدي بها الانشارة الخضراء من اجل الاستمرار في النضال واكمل المسيرة الكفاحية . خاصة وانها ادت واجبها فيما يتعلق بالاتصال بالجامعة العربية . وبعض الاطراف في اللجنة من اجل تسهيل مهماتهم لزيارة المنطقة المحررة . ويعتد لهم بالعديد من المذكرات التي تكشف بالارقام كل اشكال الوجود الاستعماري الاجنبي في عمان :

ان اللجنة اذا كانت جادة في انجاز مهامها التي انيطت بها . مطالعة بزيارة المناطق المحررة ومعالجة الأوضاع هناك على الطبيعة . عندها فقط ستعرف اللجنة جانبا واحداً من الحقيقة . حيث الجوانب الأخرى تستدعي كشف الاشكال الأخرى للوجود الاجنبي الذي تحدّثنا عنه والذي بإمكان اللجنة الحصول عليه من مصادر متعددة من أهمها بالطبع الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

والى ان تقوم اللجنة بذلك . فان نضال ثوار عمان سيظل مستمرا الى تحقيق اهداف الشعب العماني في الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

بعد اجتماعات متكررة امتدت اكثر من عام . قررت اللجنة العربية الخاصة بتقصي الحقائق في عمان ان تطلب من مجلس الجامعة العربية انتهاء مهمتها لعدم تمكنها من الوصول الى نتائج ايجابية . وكانت اللجنة في اخر اجتماع لها اوصت بالعمل على اخراج القوات الاجنبية من سلطنة عمان . وارسال قوات مراقبه عربية الى هناك للعمل على تهدئة الموقف .

وعلى الرغم من ان طبيعة القرار لم تكن مفاجئة . لكن ماثير الغرابة فيها هو التوقيت الذي اعلنت فيه اللجنة قرارها . ذلك انه يأتي في فترة توارد اخبار عن حملة عسكرية تشهدها المناطق المحررة . وبالذات الاراضي الشرقية منها . وفي اعقاب توسيع حجم القوات الاردنية . وفي وقت تنجح فيه كل انظار الامة العربية نحو الساحة اللبنانية لسخونة المعارك فيها . وهذا ما يعطينا حق وضع اكثر من علامة استفهام وتعجب حول القرار ذاته .

وقصة الجامعة العربية مع الشعب العماني ليست جديدة . ولا فيها اية ظاهرة ايجابية . فعودة قليلا الى الوراء . ترىنا ان اول من فتح الابواب امام النظام الرجعي في عمان لفك العزلة التي كانت حوله منذ ان جلبه الانجليز الى السلطة كانت الجامعة العربية ... كما انها الطرف الاساسي الذي لمس معالم الغزو الإيراني للجزر العمانية . (طلب الكبرى والصغرى) . وهي التي شككت بالغزو العسكري الإيراني لعمان الى ان اعترف الشاه وقايوس بذلك .

لهذا . وكما اكدته احداث اخرى شهدت الساحة العربية . وكانت الجامعة العربية طرفا فيها . لا يساورنا اي شك في ان هذه المؤسسة عندما تتخذ اي قرار لن يكون لصالح الشعوب العربية . وانما العكس هو الصحيح . وانطلاقا من ذلك فالتأني في مثل هذا القرار احدي حقائق التآمر العربي الايرانية ضد نضال الشعب العماني وثورته الظاهرة . مما يستدعي فضحه والوقوف ضده . خاصة الاطراف التي تمثل انظمة تقديمة في اللجنة والتي تعتقد انها مطالبة بالاجابة على التساؤلات التالية :

● لماذا تحاشيت اللجنة منذ بداية تشكيلها الاتصال بالطرف الاساسي الآخر في التناقض وهو الجبهة الشعبية لتحرير عمان . واقتصرت نشاطاتها على سماع راي العملاء في مسقط فقط ؟

● ما هو السبب في رفض اللجنة للذهاب الى المناطق المحررة ؟ خاصة وان الجبهة الشعبية عرضت على الامين العام لجامعة الدول العربية (رئيس اللجنة) استعدادها لاستقبال وفد يمثل الجامعة العربية . او منبثق من اللجنة ذاتها . واخذت على مسؤوليتها تسهيل مهمة

وحله في هولندا وبليجيكا واكتنيا وسويسرا ...
القتل العنصري وتواطؤ السلطات الفرنسية .

لقد كان للحملة الدعائية العنصرية الواسعة التي شنتها اجهزة الاعلام الفرنسي والرامية الى جعل العربي مسئولا عن الازمة الاقتصادية الفرنسية . الزها في قيام موجة من العداء العنصري وتطورها بشكل مخيف ضد عمال العرب الفرنسي البالغ عددهم حوالي (١٠٠.٠٠٠) عامل (عدد العمال التونسيين في فرنسا ٢٠٠.٠٠٠ . والمغاربية ٣٠٠.٠٠٠ . والجزائريين ٧٠٠.٠٠٠) . ان تطورت الى موجة من الجرائم ذهب ضحيتها العشرات من العرب . وفيما يلي جردة ببعض الجرائم العنصرية التي ارتكبت .

● ففي عام ١٩٧٣ سمحت السلطات الفرنسية للعصابة النازية المستاءة بـ النظام الجديد . باقامة مهرجان في باريس تحت شعار - طرد العمال العرب والإفارقة من فرنسا - وقد حرصت السلطات الفرنسية على حماية الاحتفاح ووضعت الحماة من رجال شرطتها المزودين بأحدث ادوات القمع في خدمة اصحاب الاحتفاح .

وفي نفس ذلك العام قام البوليس الفرنسي والحرس المتحول برفوف بالنازيين - والأقدام السود - بحملة واسعة الشقاق ببلدة - فراس - ضد العمال التونسيين والجزائريين الذين تجمعوا امام مقر العمدة للمطالبة بحقوقهم الشرعية . وبفعل الوقت اتخذت السلطات الفرنسية قرارا بطرد ثلاثة من العمال العرب مع عامل برتغالي من فرنسا !

● وليس مستغربا تواطؤ السلطات الفرنسية واجهزة بوليسها مع العصابات الفاشية والصهيونية . ان ظهرت مشاركة البوليس الفعلية في تغطية جريمة اغتيال المناضل محمود الهمشري يوم ٨ ديسمبر من عام ١٩٧٣ والرفيق المناضل باسل الكبيسي احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٦ ابريل (نيسان) . والمناضل محمد ابو ديا يوم ٢٨ حزيران .

● وفي صيف ١٩٧٣ . وعلى اثر مقتل عامل فرنسي ببلدة مرسيليا نظم العنصريون حملة اجرامية كبيرة قتلوا فيها (١١) عاملا جزائري خلال عشرة ايام فقط !
● وفي ديسمبر ١٩٧٣ وقع اعتداء على قنصلية الجزائر بمرسيليا واسفر عن مصرع اربعة وجرح عشرين .

● وفي الاشهر الاخيرة اصدرت محكمة مرسيليا (١٣) حكما بعدم سماع الدعوى بحق (١٣) مجرما تسببوا في مقتل (١٣) عاملا عربيا .

● وفي يوم ١٦ مارس (آذار) ١٩٧٥ قتل مجرم محترف العامل المهاجر التونسي محمد بشير برصاع القائل - بغافف - . واتضح مدى تواطؤ البوليس الفرنسي مع القتل .

● وفي ١٨ من نفس شهر اذار قتل عنصري محترف بمرسيليا المواطن الجزائري محمد العبيد موسى وقد كشف هذا الحادث ايضا مسؤولية البوليس الفرنسي وارتباطاته مع عصابات الاغتيال .

● وفي ٢٢ مارس ايضا كان العامل الجزائري عطارين عمر يتناول العشاء مع صديق فرنسي له ببلدة جنفري يعاقلة الواز هاجمه عنصريون بالات جارية واتخذوا بالجراح !

● وبعدها بأسبوع هاجم عنصريون اخرون في مدينة نيم عاملا جزائري واصابوه بجراح خطيرة في راسه . ان كل هذه الحقائق تدل على ان السلطات الفرنسية متواطئة كليا مع هذه العصابات . وان سفارات المغرب وتونس والدول العربية الأخرى وقفت تتفرج على كل هذه الجرائم . دون اجتناع ولو من باب اللباقة الدبلوماسية : وهذا ما وعاد العمال المهاجرون العرب . الذين اخذوا ينظمون صفوفهم اكثر فاكثر وللتنسيق مع القوى الثورية الفرنسية ورفاقهم العمال الفرنسيين ان لا سبيل لجابهة هذه الجرائم الا بالوحدة والنضال .

الهند الصينية وانتصارات الشعوب المستعمرة البرتغالية في إفريقيا على الامبريالية الاميركية تأثيره الاكيد على ثورتنا . فبالاضافة الى انتمائنا الى حركة التحرر الوطني العالمية التي حققت هذه الانتصارات ومدلولاتها السياسية الايجابية واثارها المعنوية الاكيدة فان ذلك يعني خاصة بعد أزمة الطاقة انتقال المواجهة بين الامبريالية وحركة الثورة العالمية الى منطقة الشرق الاوسط التي تقع ضمنها جغرافيا وترتبط بها تاريخيا وحضاريا .

وحول الوحدة الوطنية يقول البيان : لقد انطلق المؤتمر الوطني في معالجة قضية الوحدة الوطنية وحسم الانقسام في الساحة الاثرية من ضرورة اقرار مبدأ ضرورة وجود جبهة وطنية ديمقراطية واحدة كما تحتمه ظروف المجتمع الاثري الموضوعية ووجود جيش تحرير واحد وقيادة سياسية واحدة .. و اضاف البيان . وقد توصل المؤتمر وعلى ضوء كل تلك الحقائق الى ان (الحوار الديمقراطي) بين جبهة التحرير الاثرية وقوات التحرير الشعبية . قيادة وقواعد هو الوسيلة الفعالة لتحقيق الوحدة الوطنية لقوى المعركة في هذه المرحلة ...

ويقول البيان : ان انتصارنا على نظام الحكم الفاشستي في اندس اياها المرتبط بالامبريالية الاميركية سيتوقف ايضا على مدى نجاحنا في توطيد علاقاتنا بحلفائنا الاستراتيجيين وتأمين دعمهم المعنوي والمادي لثورتنا . وفي هذا الصدد اكد المؤتمر الوطني الثاني على عمق الصلة العضوية التي تربط الشعب الاثري بالامة العربية . والثورة الاثرية بحركة التحرر الوطني في العالم العربي منطلقا من معطيات العلاقات التاريخية والثقافية والحضارية وعلاقات النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .. وعبر المؤتمر عن شكره للدول العربية والمنظمات الثورية من حركة المقاومة الفلسطينية التي قامت بدعم الثورة الاثرية ماديا ومعنويا . كما عبر عن تقديره العميق لكل اشكال الدعم السياسي والعسكري والاعلامي والمعنوي المقدم لشعب اثريا ...

وجاء في ختام البيان :

ان فجرا جديدا يشرق على شعبنا باختمام اعمال



قرارات هامة لجبهة التحرير الاثرية في اعقاب مؤتمرها الوطني الثاني

الواحدة تلو الاخرى . وتوج كل ذلك بتقديم شهداء ابرار منهم المناضل الشهيد علي عثمان حامد حنظلي عضو المجلس الثوري السابق ورئيس الاتحاد العام لعمال اثريا والشهيد عبد الله عثمان هيكل والشهيد المواطن طاهر عثمان بخيت الذين سقطوا شهداء القصف الجوي الاثيوبي . وقد اوضح البيان الظروف التي عقد فيها .

فعل الصعيد المحلي : كان للتطورات الهامة التي جرت وما تزال تجري على المسرح السياسي في اثيوبيا منذ فبراير عام ١٩٧٤ انعكاسات هامة وعميقة على المجتمع الاثري والثورة . فقد دفع الحكام الفاشستيون في اثيوبيا بغنائهم التي ارتكبوها في بلادنا الجماهير الاثرية الى الانحياز الى جانب الثورة .

وعلى الصعيد الدولي

برغم التشدد بشعارات الاشتراكية والتقدم التي يرفعها نظام الحكم العسكري في اثيوبيا بقصد عزل الثورة الاثرية عن حلفائها الطبيعيين في معسكر الثورة العالمية . الا ان النضال الاثري بفضل التضحيات للمناضلين الذين حققوا انتصارات رائعة على العدو الاثيوبي في معارك اسمر . وقد تمكن من كسر طوق الحصار الاعلامي الذي كان مفروضا عليه منذ البداية . ومن اسماع صوته للعالم الخارجي .. ومن ناحية اخرى فقد كان للانتصارات التي حققتها شعوب

في الريف المحرر عقد ما بين ٧٥/٥/٦ و ٧٥/٥/٢٨ المؤتمر الوطني الثاني لجبهة التحرير الاثرية (المجلس الثوري) . ويعد هذا المؤتمر انطلاقة هامة جديدة في مسيرة الحركة الوطنية التحررية الاثرية . ووحدة كافة الفصائل المقاتلة . وطرح المؤتمر الذي استمر لاكثر من ثلاثة اسابيع ولاول مرة برنامجا سياسيا متقدما . حلل فيه وضع الثورة والنظام الاثيوبي وطبيعة الصراع الوطني التحرري الدائر . كما وصدرت قرارات سياسية داخلية وخارجية وجرى انتخاب لجنة مركزية جديدة . وفي ختام المؤتمر صدر بيان عام نشر اهم ما ورد فيه :

تاكيدا لتقاليد شعبنا الثورية في دراسة القضايا المصرية التي تواجه نضالنا وحسمها في مؤتمرات عامة يشترك فيها ممثلو الجماهير والمقاتلين وقيادات الثورة جاء انعقاد المؤتمر الوطني الثاني الذي اشترك فيه (٩٤٩) عضوا انتصارا لارادة شعبنا وثوارنا التي صممت وناضلت حتى اوجبت الشروط الملزمة لانعقاده . وقد بذل شعبنا في سبيل نجاح المؤتمر تضحيات جلية وتحمل مسؤوليات جسيمة وذلك كافة العقبات

تضامنا مع كفاح الشعب السوداني البطل !

تحت شعار « ارفعوا ايديكم عن شعب السودان » . جرى في مدينة (لوج) بجمهورية بولندا الشعبية احتفال بيوم السودان . بتاريخ ٧٥/٤/٢٦ . حيا فيه المحتفلون نضال الشعب السوداني وقواه الوطنية التقدمية ضد سلطة القمع الدموي هناك ومن اجل استعادة الحريات الديمقراطية وتحرير البلاد من قبضة الامبريالية العالمية . كما طالب المجتمعون باطلاق سراح المعتقلين السياسيين واعادة المشردين الى اعمالهم ومدارسهم . كما حيا باجلال ذكرى شهداء الحركة التقدمية في السودان داعين الى انتصار فصائل الجبهة الوطنية الديمقراطية .

حول اغتيال العامل التونسي محمد الرصاع

اصدر اتحاد العمال المهاجرين التونسيين بيانا صحفيا تحدث فيه عن جريمة اغتيال العامل محمد البشير الرصاع من قبل المجرم فيليب روئي . وأوضح البيان ان القاتل الفرنسي هو صديق للقاتل المحترف جان بيار مينيه . ويقول البيان . انه على الرغم من المضايقات والاعتداءات المستمرة على الشهيد الرصاع من العنصريين وبينهم القاتل والتي جرى اعلام البوليس الفرنسي عنها لم تتخذ اية اجراءات ضد اولئك العنصريين . وانه في يوم الجريمة بالذات تلقى اصدقاء العامل المعتدى عليه تهديدات من جان بيار مينيه واصحابه . فاتصلوا بالبوليس لحمايتهم لكنه لم يحرك ساكنا . ويضيف البيان ان الضحية بقيت خمس ساعات في مكان الحادث تنزف دما دون ان يتلقى اي علاج لانقاذه . وكيف ان البوليس جلب طبيب له . وكيف ان البوليس اطلق سراحا احد المشتبه بهم الذين وجد معهم الرصاص الذي اطلق على الضحية . وفي الختام يوجه البيان اتهامه للفرنسية التونسية بالتواطؤ لانها لم تحرك ساكنا . ويدعو العمال العرب والعمال المهاجرين ليقفوا في وجه الاعتداءات العنصرية متحدين ، والطلب من كافة القوى الديمقراطية والمناهضة للعنصرية للنضال الى جانبهم .

- ١٢ - ابراهيم توتيل
- ١٣ - عند اب قمرسل
- ١٤ - تسفاي تخلي
- ١٥ - ملاكي تخلي
- ١٦ - هيلاب عندو
- ١٧ - ابراهام تخي عندلي
- ١٨ - محمود بشير
- ١٩ - الزين ياسين
- ٢٠ - حسين خليفة
- ٢١ - صالح اباي
- ٢٢ - قرامي قير سلاسي
- ٢٣ - ابراهيم محمد علي
- ٢٤ - سعيد حسين
- ٢٥ - تسفاي ولد مكابل
- ٢٦ - يوهانس زمرماريام
- ٢٧ - محمد احمد عبده
- ٢٨ - امينة ملكين
- ٢٩ - تسفاي مريام ولد مريام
- ٣٠ - يوسف سليمان
- ٣١ - قبراوي تولدي
- ٣٢ - سليمان موسى جارج
- ٣٣ - محمد اسماعيل عبده
- ٣٤ - علي محمد ابراهيم
- ٣٥ - دكتور يوسف برهان
- ٣٦ - تسفاي قيرميكايل
- ٣٧ - ابراهيم ادريس محمد ادم
- ٣٨ - ادريس رمضان
- ٣٩ - خليفة عثمان
- ٤٠ - ابراهيم قدم
- ٤١ - تارفي تسكاوي

هذا وستنبثق عن هذا المجلس لجنة تنفيذية

المؤتمر الوطني الثاني وان كفاحنا الوطني يدخل مرحلة جديدة ومتقدمة وهو شرف افاق الانتصار الحاسم على اعداء شعبنا وحتى ترفرف رايات الحرية والديمقراطية والسلام في ربوع اريتريا الثائرة .

القرارات السياسية الداخلية الحوار الديمقراطي

(١) - انطلاقا من ايماننا بالمبادئ التالية : -

١ - ضرورة وحتمية وجود تنظيم وطني ديمقراطي واحد ذي استراتيجية واحدة في الساحة الارترية .

ب - ضرورة وجود جيش التحرير واحد .

ج - ضرورة وجود قيادة واحدة لتنظيم الثورة .

(٢) - الاستمرار في موقفنا المبدئي الخاص بحسم الخلافات والتناقضات عبر اسلوب الحوار الديمقراطي كما اثبتت التجربة .

(٣) - لمواجهة المتغيرات الهامة التي جرت وتجري في الساحة الارترية وفي داخل اثيوبيا .

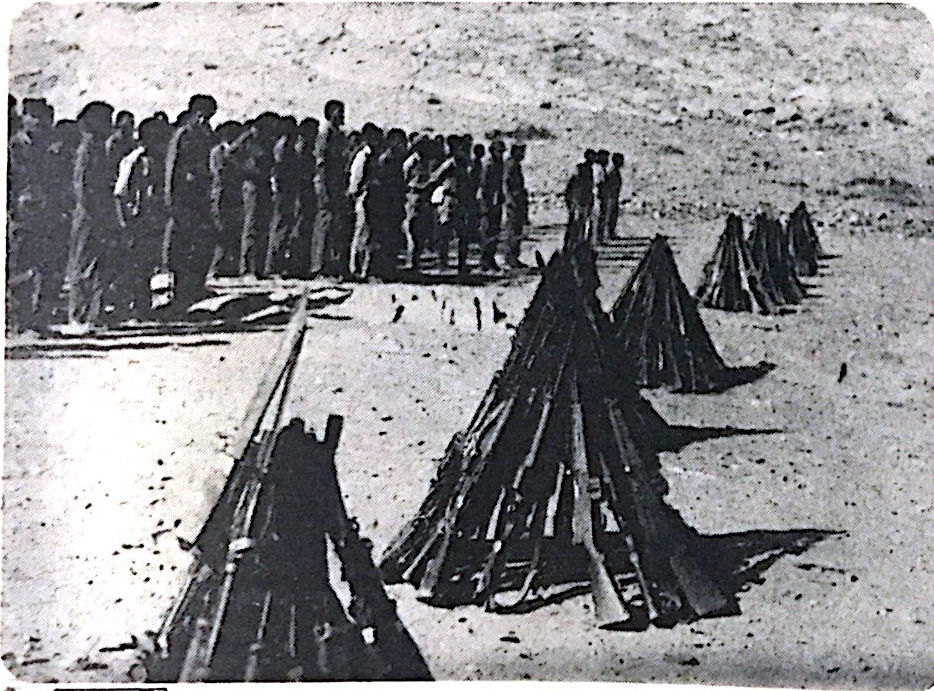
فاننا نوصي المؤتمر الوطني العام الثاني لجبهة التحرير الارترية ان يقرر : -

١ - اجراء حوار ديمقراطي مع « قوات التحرير الشعبية قيادة وقواعد » من خلال كافة وسائل الاتصال وذلك لتحقيق وحدة التنظيمين .

٢ - ان يفوض المؤتمر الوطني المجلس الثوري لوضع كافة الخطط والترتيبات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف اعتمادا على المبادئ الواردة انفا .

اسماء اعضاء المجلس الثوري الجديد لجبهة التحرير الارترية وهو اعلى سلطة

- ١ - احمد محمد ناصر
- ٢ - علي محمد اسحق
- ٣ - حامد محمد حامد
- ٤ - عبد القادر رمضان
- ٥ - سبر عبد القادر
- ٦ - عبد الله سليمان
- ٧ - حنح وحسب
- ٨ - حاسد عبد سليمان
- ٩ - نيد الله ادريس
- ١٠ - محمد سناح
- ١١ - دكتور هيتي



بعض مسائل فكرة "زوتشه"



أرحب بزيارتكم لبلدنا ترحيبا حارا ..
تلقيت أسئلتكم عن طريق اللجنة المركزية
لاتحاد الصحفيين في كوريا .
أود أن اعطي الآن أجوبة موجزة عن
أسئلتكم ...

سألتوني أن أحدثكم عن مسألة تربية الشباب
والأطفال وفق فكرة "زوتشه" .
إننا شديدو العناية بمسألة تربية الشباب
والأطفال . هذا لأن شبابنا وأطفالنا هم احتياطي
ثورتنا الذين ينبغي لهم أن يواصلوا السير بالثورة
قدما جيلا بعد جيل ، وفوق هذا ، فليس لمة عمل
أهم من تربية الشعب وتدريبه في سبيل تقدم
المجتمع .

صحيح أن الشعب لا يستطيع العيش أو النماء
بدون وسائل المعيشة . وبهذا المعنى يشكل الاقتصاد
الأساس المادي للحياة الاجتماعية . إلا أن وسائل
المعيشة هي دوما للشعب ولا معنى لها في معزل عن
الشعب . والشعب أيضا هو الذي يخلق وسائل
المعيشة ويحسن ظروفها . ولذا ، فالشيء الأهم في
تطوير المجتمع هو تربية الناس على مزيد من
الفعالية ، وبغية السير قدما باقتدار في الثورة
والبناء ، ينبغي إعطاء الأولوية العليا للعمل مع
الناس ، لعمل إعادة تكوين الناس .

خلاصة فكرة "زوتشه" هي أن الإنسان صاحب
كل شيء وأنه يقرر كل شيء . وأن إعادة تكوين
الطبيعة والمجتمع هي أيضا للشعب وهي عمل يقوم
به الشعب . الإنسان آمن ما في العالم والإنسان
هو أيضا الأشد اقتدارا . وكل عملنا إنما هو في
سبيل الناس ويتوقف نجاحه على كيف نقوم بالعمل
معهم ؟ .. التربية هي وجه هام من العمل مع الناس .
التربية هي عمل تدريب الناس على أن يكونوا
كائنات اجتماعية حسنة التأهيل وخلقيا
وجسديا . ولكي يقدو كائنات اجتماعية ، ينبغي أولا
أن يكون لهم وعي اجتماعي سليم . فإذا كان أبناء
جيل الشباب ، الذين ولدوا في هذا العصر
الثوري ، غير مسلحين بالأفكار الثورية وجاهلين ما
يليق بالناس في عصرنا المتميز بالبناء الاشتراكي
من علم وتكنيك أو من أدب وفن ، لا يمكن أن يدعوا
أناسا اجتماعيين .

ليس إلا عندما يكون للناس نمو فكري وثقافي
يحوزونه بصفتهم أناسا اجتماعيين يكون في وسعهم
أن يشاركون في وجوه الحياة الاجتماعية كسافة
بصفتهم أصحابها ، وأن يدفعوا الثورة والبناء على
وجه العزم . هذا ما يجعل حزبنا بنوه بالتربية
بأنس من أي عمل سواها .

نبلل اليوم جهودا كبيرة لتطبيق التعليم العام
الالزامي الذي مدته عشر سنوات في المدرسة
الاعدادية العليا . متى تم وضع هذا موضع التنفيذ
على وجه العموم ، سوف يترعرع جيلنا الصاعد
كله بناءا اكفاء للاشتراكية ، مزودين من حيث
الجوهر بالنظرة الثورية الى العالم ، حائزين معرفة
أساسية بالطبيعة والمجتمع ، وأكثر من مهارة مهنية
واحدة . وهذا امر ذو مغزى هائل في تطوير المجتمع
باسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وفي دفع
بنائنا الاشتراكي قدما .

طلبتم مني أن أقوم بالشرح التفصيلي لفكرة
"زوتشه" . ولكن هذا حديث يطول . كل ما لدى
حزبنا من سياسات وخطوط يصدر عن فكرة "زوتشه"
ويجسد هذه الفكرة . ليست فكرة "زوتشه"
نظرية في سبيل النظرية ، إنها الهداية للثورة
والبناء في بلدنا ، طرحناها على أساس من الخبرات
والعبر الحاصلة من خلال تضالنا الثوري المقدس .
إن فكرة "زوتشه" هي في بلدنا واقع تاريخي ملئ
قد رسخ في وجوه الحياة الاجتماعية كافة . ولكي
يحصل المرء على فهم عميق لفكرة "زوتشه" ،
ينبغي له أن يجري دراسة تفصيلية لسياسة حزبنا
ولواقع بلدنا .

٢ - في السياسة الخارجية لحكومة الجمهورية :

سألتكم أي تأثير تحدثه سياستنا الخارجية الثالثة
على فكرة "زوتشه" ، في تقوية التضامن ما بين
الدول الاشتراكية ، في مكافحة الامبريالية ، وفي
توطيد القوى الديمقراطية العالية . سوف أحدث
بصورة موجزة في هذه المسألة .
كما أشرتكم بوجه صائب ، تصوغ حكومة الجمهورية
سياستها الخارجية على أساس فكرة "زوتشه"
وهي تهتدي بفكرة "زوتشه" في تنفيذ كل نشاط
خارجي لها . بكلمة واحدة ، تحافظ جمهوريةنا
بشبات على الاستقلال في نشاطها الخارجي .
تعكس السياسة الخارجية المسفلة لحكومة
الجمهورية صورة ما يصبو اليه شعبنا وشعب
العالم من آماني سامية . ونحن نحافظ في نشاطنا
الخارجي على مبدأ تقوية التضامن والتعاون
في أن مع التمسك بالاستقلال ، وننشط بوسائل
صداقتنا وتعاوننا مع البلدان التي تصادق
كبيرة كانت أم صغيرة . كذلك لا ننسى في نشاطنا
الخارجي مصالح البلدان الأخرى ، ولا نسمح لأحد
أن يدوس على حقوق امتنا وكرامتها أو أن يهدد
في شؤون بلدنا الداخلية هذه السياسة الخارجية
التي تتبعها حكومة الجمهورية تطابق لرسالة

نعتبر أن المسألة المركزية في التربية هي تنفيذ
مبادئ التربية الاشتراكية . مفاد المبدأ الأساسي
في علم التربية الاشتراكية هو تربية الناس على أن
يكونوا أناسا موهوبين ثوريين مأمونين ، مزودين
بالتفكر والمعرفة والجسد القوي ، بما يمكنهم من
الاشتراك في الثورة والبناء كاصحابها .
والشيء الأهم في تعليم الناس وتربيتهم هو إعادة
تكوين فكراتهم على وجه ثوري . فكرات الناس هو
الذي يحدد كل سلوكهم . فإذا كان انسان متخلفا
فكريا ومتفسخا خلقيا رغم سلامة جسده ، لا يمكن
اعتباره في مجتمعنا إلا غير ذي فائدة قط ، وإذا
عاهة عقلية . ولذا ، بوجه حزبنا أول اهتمامه
دائما لإعادة تكوين فكرات الناس على نحو ثوري .
وفي تربية الشباب والأطفال أيضا ، تعطي الأولوية
العليا لتربيتهم على الأفكار الثورية . فإذا كانوا
يكرهون العمل ولا يخدمون الدولة والمجتمع ، لا
جدوى مما لديهم من معرفة وتكنيك ، مهما كانوا
أطيبين . يجب أن يكونوا مزودين بحب الوطن
الاشتراكي وبالنظرة الثورية الى العالم ، بحيث
يعملون في سبيل شعبهم ووطنهم بدلا من السعي
للترفيه وكسب المال ، يجب أن نجعل الشباب
والأطفال يتعلمون معارف صالحة للاستعمال حتى ولو
تعلموا شيئا واحدا ينبغي أن يترعرعوا كافة الى
نمط جديد من الناس لهم سمات خلقية شيوعية ،
شغوفين بالعمل ، وبحماية ملكية الدولة والمجتمع
وحسن العناية بها ، ويتصدر الصفوف في الثورة
والبناء . هذا هو المقتضى الأساسي في التربية
الاشتراكية .

مصالح الثورة والبناء في بلدنا ، بل انها على وفاء تام ايضا ومصالح الثورة العالية .

ان ما نلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال في نشاطها الخارجي ، لا يتناقض في اي وجه مع الامية البروليتارية . ولا يمكن ان توجد امية في معزل عن الاستقلال ، والعكس صحيح .

وقبل كل شيء ، فان السياسة الخارجية لحكومة الجمهورية ، القائمة على فكرة « زوتشه » ، تسهم بنشاط في تقوية التضامن ما بين البلدان الاشتراكية . نلتزم حكومة الجمهورية التزاما صارما بمبدأ الاستقلال في ما لها من علاقات مع البلدان الاشتراكية . اننا نقره سميح علاقات صداقة وسعاون مع البلدان اشتراكية على اساس مبدأ المساواة والاستقلال . كما اننا نخوض كفاحنا طبق الظروف الواقعة في بلدنا ، دائما على اساس استقلالنا في التقدير والقتاعة ، وضد ما ينشأ في الحركة العمالية العالمية من الوان الانتهازية كافة .

نلتزم بمبدأنا القائم على الاستقلال في عملنا لبلوغ وحدة البلدان الاشتراكية ونضامها على وجه الخصوص . اننا نمسك بان على كل البلدان الاشتراكية ، اولاً ان تعارض الامبريالية ، ثانياً ان تؤيد حركة التحرر الوطني في المستعمرات والحركة العمالية العالمية ، ثالثاً ان نواصل السير الى الاشتراكية والشيوعية ، ورابعاً ان نبلغ الوحدة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية بعضها لبعض ، والاحرام المبادل ، والمساواة ، والمنفعة المتبادلة . ورغم وجود اختلاف في وجهات النظر بين الاحزاب الشيوعية والبلدان الاشتراكية ، فاننا نلتزم موقف نشيط الوحدة وخوض الكفاح المشترك وفق هذه المبادئ الاربعة .

اما في شأن مكافحة الامبريالية ، فان حكومة الجمهورية بخوضها ايضا بصورة مستقلة ، بما يناسب الوضع القائم في البلد . ولعسر ان النضال ضد الامبريالية امرية ، عدوه شعبنا اللدود ، هو مهمة ثوريه رئيسية في داخل البلد . ومي نشاطنا الخارجي ايضا ، تكافح بنشاط لصد واجبات سياسات الامبريالية الامريكية في العدوان ، والحرب ، وللذود عن السلم والامن العالميين . وتعتبر حكومة الجمهورية قاعدة جديدة لها ان يسدي التأييد والتشجيع الفعالين لشعوب العالم ضد الامبريالية الامريكية ، وهي تسعى لزيادة تضامنا مع سائر القوى المناهضة للامبريالية .

كما نلتزم حكومة الجمهورية في الحركة الديمقراطية العالمية ايضا ، مبدأ الاستقلال وعدم تدخل البعض في الشؤون الداخلية للبعض الآخر . اننا نؤيد وسنحج باقصى قدراتنا ما نقوم به شعوب العالم من كفاح نوري وحركة ديمقراطية في سبيل السلم والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . ولكننا لا ننوي ان تدخل فيه او ان نعرض فكرنا فيه .

رسمي حكومة الجمهورية ايضا الى التضامن مع البلدان الحديثة الاستقلال وسائر البلدان اخرى على اساس المبادئ الخمسة ، وهي احترام لانه الاراضي والسيادة ، عدم الاعتداء ، عدم

تدخل البعض في الشؤون الداخلية للبعض الآخر ، المساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي .

نعم فكرة « زوتشه » لحزبنا والسياسة الخارجية المستقلة لحكومة الجمهورية بالتأييد والمطاف الفعالين من لدن شعوب العالم . ومع كل يوم يمر ، يزداد عدد الناس في العالم الذين يعبرون عن عطفهم على فكرة حزبنا الثورية « زوتشه » ، ويؤيدون بنشاط ما نلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال .

نريد شعوب العالم التقدمية اليوم ان تعيش وفق فكرة « زوتشه » ، والعديد من البلدان يطالب بالاستقلال . لا احد يريد ان يسيطر عليه الآخرون ، ولن تطبق اية امة تدخلا في شؤونها الداخلية او تجاوزا على كرامتها . البلدان الحديثة الاستقلال هي الاخرى ، ناهيك عن البلدان الاشتراكية ، تعارض التدخل والتضييق من قبل البلدان الاخرى ، واخذت تسلك سبيل الاستقلال والاعمال . حتى بعض البلدان الرأسمالية لم تعد ترغب في ان تقف اثر البلدان الكبيرة مضطحة العينين ، بل تريد عملا مستقلا . ان شعوب العالم تطالب اليوم بفكرة « زوتشه » واخذ العديد من البلدان يسلك سبيل الاستقلال . انه نزوع لا يقاوم في هذا الزمان .

سالتهموني ان اعطي رأيا عن السلم في فيتنام والسياسة الاسيوية للامبريالية الامريكية في شأنه . سوف اتعرض لهذه المسألة بايجاز .

انه امر مؤسف جدا ليس بالنسبة لكم وحدكم ، بل بالنسبة للشعوب الاسيوية وللشعوب المحبة للسلم في العالم اجمع ، ان السلم لم يتحقق في فيتنام حتى الان ، وان الحرب ما زالت قائمة فيها . تحمل الحرب في فيتنام عظام الناس والامم للشعب الفيتنامي على وجه الخصوص .

لم يتحقق السلم في فيتنام حتى الان وبعبود السبب كلك الى سياسة الكر والفر والشر العدواني التي تتبعها الامبرياليون الامريكيون .

كما نعلمون ، تكبد الامبريالية الامريكية الهزائم التكرار في حرب فيتنام ، على التوالي في السنوات الاخيرة ، وعانت ازمة سياسية واقتصادية وعسكرية جديدة في الداخل والخارج . ولكي نجد لنفسها مخرجاً من هذا الحرج ، طلعت الامبريالية الامريكية ب « مذهب نيكسون » المزعوم . ان « مذهب نيكسون » هو سياسة عدوانية اشد خبثا واستخفافا ، ترمي الى جعل الاسويين يقاتلون الاسويين في اسيا ، والافريقيين يقاتلون الافريقيين في افريقيا .

بيد ان « مذهب نيكسون » هو تكتيك قديم استخدمته الاوساط الحاكمة الرجعية منذ زمن بعيد لكي تتنصل من الورطة كلما الفت نفسها واقعة فيها . ان هذا التكتيك غير قابل للنجاح .

قبل كل شيء ، يسر « مذهب نيكسون » الى الافلاس في وجه حرب المقاومة البطولية التي يخوضها شعب فيتنام . في الوقت الذي ينشئ الامبرياليون الامريكيون بالتأثير على مخطط (فتنة) الحرب في جنوب فيتنام في الوقت الحاضر ، اخذوا يفترون اعمال الاجرام المتعاطفة الشر في ضرب الحصار على سواحل جمهورية فيتنام الديمقراطية وفي قصف المدن والقرى والمؤسسات الاقتصادية والثقافية بلا

تمييز . الا انهم ما زالوا يعانون من النكسات العسكرية والسياسية في وجه النضال البطولي للشعب الفيتنامي الذي نهض نهضة الرجل الواحد الى النضال ضد العدوان الامريكي وفي سبيل انقاذ الوطن .

من اجل ضمان السلم في فيتنام ، يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يفسحوا نهابة فورية لحربهم العدواني ، ويتخلوا عن سياسة (فتنة) الحرب ، وينسحبوا من جنوب فيتنام ومعهم جيوشهم المندبة ، وجيوش اتباعهم وعملاتهم ، واسلحتهم الفتنة . وينبغي ان نحل مسألة فيتنام على ايدي الشعب الفيتنامي ذاته ، بدون اي تدخل من القوى الخارجية مهما كانت الظروف .

وسوف يحبط الشعب الفيتنامي البطل سياسة (الفتنة) التي تتبعها الامبريالية الامريكية ، مفيدا مما تسديه به الشعوب الثورية في اسيا والعالم من تأييد وتشجيع مقتدرين ، وهو سوف يحرز بالتأكيد ظفرا عظيما في نضاله لتحرير الجنوب ، وحماية الشمال ، وتوحيد الوطن .

سوف اتحدث الان بايجاز عن موقف حكومة الجمهورية من مناقشة المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة هذا العام . ان موقفنا وموقف عدونا متعارضان من حيث الاساس في الوقت الحاضر فيما يخص مناقشة المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام .

يستخدم الامبرياليون الامريكيون وحكام كوريا الجنوبية هذا العام ، شأنهم في العام الماضي ، تكتيك تاجيل مناقشة المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة . يقولون بان لا حاجة للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة المسألة الكورية ، وبان مناقشتها واجبة التاجيل لان المحادثات قد بدأت ما بين منظمتي الصليب الاحمر في شمال كوريا وجنوبها والحوار دائر ما بين الشمال والجنوب .

ان هذا الادعاء الذي يدعيه الامبرياليون الامريكيون وحكام كوريا الجنوبية يتعارض تماما وارادة الشعب الكوري ، وهو عمل خاطئ جدا يعرفل توحيد كوريا توحيدا مستقلا وسلميا . ان مخطط الامبرياليين الامريكيين وحكام كوريا الجنوبية لتاجيل مناقشة المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام ايضا ، بدعوى الاتصال والحوار الجزئيين الدائرين حاليا ما بين الشمال والجنوب ، هو امر يخفي نوايا شريرة . بتاجيل مناقشة المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة ، يحاول الامبرياليون الامريكيون ان يستروا سياستهم العدوانية حيال كوريا ، في حين ان حكام كوريا الجنوبية يريدون ابقاء مرابطة جيوش العدوان الامبريالية الامريكية في كوريا الجنوبية . ولذا ، فان تكتيك الامبرياليين الامريكيين وحكام كوريا الجنوبية حيال الامم المتحدة ، هو عدواني ومناهض للشعب من اوله الى اخره .

البقية في العدد القادم

حول مشاكل السينما الفلسطينية

بقلم محمد عامر

بساطة المعالجة السينمائية لأي موضوع من مواضيع
قضية فلسطين ..

ان التزمت التنظيمي ، شئنا هذا ام اسنا ، هو
ظاهرة موجودة لا بد من القضاء عليها .

وان ما تصرف على مؤسسة السينما الفلسطينية
من اموال يجب ان لا تكون لفئة دون اخرى ،
فالمعيلة ليست عملية احتكارية ولن تكون فلسطين
ورافعة اذا تجاوزت مسألة هامة وهي السروح
الرفاعة التضاللة والعمل الجساعي في التخفيض
والانتاج .

ولياخذ بعين الاعتبار بان السينمائي الفلسطيني
ليس من الضرورة ان يكون عاكسا للآلام والظروف
الصعبة التي تسببها القنابل الاسرائيلية نصب
وانما عليه ان يسير بالكاميرا وقبلها بعينه ومكره
داخل المخيمات منها اكثر المواد واقعة وصفا .

فالموضوع اذن ليس ما فكرت فقط وليس هو
عملية سرد تاريخي - قد يكون احاسا مبعثرا -
لقضية فلسطين ، او العمل البطولي لميلية او
منظمة ما فحسب وانما هو قبل كل شيء تناول المجتمع
الفلسطيني - على ارض جغرافية معينة ، والمشاكل
التي يعاني منها وربط قضية كتمه بقضايا التحرير
العربي والعالمي ..

ان السينما الفلسطينية تنفق الى لغة سينمائية
جيدة وهذا ناجم عن عدم اتساع مجال الخبرة
العملية والنظرية للسينمائي الفلسطيني . ان الاعمال
السينمائية الفلسطينية لا يستطع المرء مقارنة
بالاعمال السينمائية للشعوب المتاضلة كمشروب
الاتحاد السوفياتي اثناء الحرب العالمية الثانية
والشعب الفيتنامي اثناء حرب فيتنام .. الخ .
ولا اعتقد ان الواقع الفلسطيني والعربي يقامر
على بعث « رومان كارمن » الفلسطيني الذي كان

حساب رمل من سقف قاعة العرض . مما جعل
المشاهدين يعتقدون بان بركانا قد نار مفادروا القاعة
في هلع وضجيج ، وقد اسمر الحادث عن بعض
الاصابات . ان المشاهدين حينما يذهب لقاعة السينما
ليرى فلما ما انما يذهب الى هناك لمعنى احداث
قصة وبهمة ان يرى مشاكله على الشاشة والاشياء
على الاقل يحلها كما بهم ايضا المعاشة الفنية في
السينما .. ان قيمة العمل السينمائي تبرز في
تجديد وطبعة العمل ، مكان العمل والهدف منه .
كما ان على السينمائي ان يعطي المتفرج ما
لم يره من قبل ، اي ان عملية الابداع هي التي
تقوم كل عمل فني على اساسها .

اذن فابن السينما الفلسطينية من كل هذا ؟
المسائل المطروح على بساط البحث هو ضرورة
تحقيق وجود سينما فلسطينية ملتزمة ، واعني في
الالتزام ايضا الاعتماد عن التزمت التنظيمي وعن

على جميع اصعدة الفكر التقدمي
تتبلور فكرة لا يختلف عليها
اثنان وهي ان السينما ، والفن
بشكل عام ، كلما كانت ملتزمة بقضايا
ومشاكل الجماهير الكادحة كلما كان تأثيرها
اعمق ، وبذلك يتحقق هدف لا يمكن
التفاضي عن اهميته وهو عكس جوهر
الواقع بصور مرئية تضيف الى مقومات
وعناصر الصراع الاخرى في المجتمع دفعة
قوية لتغيير الواقع ..

وليس حديث « لينين » مع « اناتولي
لوناشارسكي » حول اهمية الفن السينمائي - بانه
اهم الفنون بالنسبة لنا - بذلك الحديث الصابر
ولكنه حديث رجل سياسي مخك ادرك الدور الخطير
الذي كان ممكنا ان يلعبه العلم في ذلك الوقت ،
والذي نجدر بالسينمائي دراسه دراسة منهجية
حتى سجد امامه ملامح وابعاد هذا الفن . لقد
وعت البرجوازية اهمية الفن السينمائي ف راحت
تستخدمه من اجل تثبيت ايدولوجيتها ومن اجل
الحصول على الارباح التي يمكن ان يفقه العلم
عليها .. ومع الثورة التكنولوجية التي كانت ملازمة
لتطور البرجوازية كقوة تاريخية معينة ، وكشرط
لتطور قوى الاتاج اخذت البرجوازية توسع قاعدتها
التي استطاعت من خلالها تحقيق نظامها الاجتماعي ،
بطورت اجهزة الاعلام كالسينما والراديو والتلفزيون
وغرها .

فالسينما الى جانب الراديو والتلفزيون تعتبر من
اهم اجهزة الاعلام التي نشأت لتخدم في البداية
مصالح البرجوازية واهية ذلك تكمن في الميزة
الجماهيرية للسينما وتأثيرها الفعال في المشاهدين .
ولا يغفل المرء بهذه المناسبة سرد القصة التي
رواها الكاتب والسينمائي المجري الكبير « بلا تيلاج »
في مجرى حديثه عن دور الفن السينمائي وهذه
القصة تقول بان احد الاعلام قد عرض في قرية
ابطاللة وكانت مشاهد من هذا الفيلم تدور حول
احداث بركان . وفي اثناء العرض سقط بعض





كتاب مهم عن السينما الثورية

« المخدوعون - كفرقاسم - سنعود - نحن بخير - بالروح بالدم - لا وجود لهم » (البلاد العربية) « فلسطين - فلسطين ستنتصر » (فرنسا) « ثورة حتى النصر » (الولايات المتحدة) مع الفلسطينيين : شهادة فتاة اسرائيلية (الوطن المحتل) بلادي (سويسرا) . المهم في هذا الكتاب انه يعطي القارئ لمحة سريعة ولكن كاملة عن ٣٠٠ فيلم يمكن استعمالهم كاداة للنضال . كتب طبعاً من اجل مساعدة المناضلين الفرنسيين ولكن المناضلين العرب يمكنهم ايضا الاستفادة منه كون النضال واحد والعدو واحد في اي قارة كان : الامبريالية . اميركية كانت ام ايرانية ام فرنسية ام المانية ام برتغالية .

والسؤال الذي نطرحه على انفسنا هو : هل يمكن ترجمة هذا الكتاب الى العربية ؟ هل سيجلب انتباه دور النشر عندنا ؟ ان لنا ان نتعاون فنيا واعلاميا عبر السينما مع الفئات المناضلة في القارات الاربعة الاخرى : نضال ثوار اميركا اللاتينية والهند الصينية وافريقيا ونضال السود في اميركا الشمالية . جزء من اهتماماتنا الثورية .

صدر مؤخرا في فرنسا كتاب عنوانه « دليل الافلام الثورية » (٢٢٣ ص) يحتوي على لائحة طويلة للافلام التي يمكن استعمالها في اطار النضال الثوري عبر السينما . نجد في هذا الكتاب عناوين ما يقارب ٣٠٠ فيلم من جميع بلاد العالم وتحليل لـ ١٥٠ من بينهم مع عناوين المخرجين وارقامهم الهاتفية احيانا لتسهيل الاتصال بهم او عناوين الهيئات المسؤولة عن نشر هذا الفيلم او ذاك .

ينقسم الكتاب الى ٨ فصول رئيسية : ١ (العمال المهاجرين في غرب اوربا) ٢ (البلاد العربية) ٣ (افريقيا) ٤ (اميركا اللاتينية) ٥ (اميركا الشمالية) ٦ (الهند الصينية) ٧ (المقاومة الفرنسية ايام الحرب العالمية الثانية) ٨ (الصين الشعبية) .

في القسم المخصص للبلاد العربية تحل فلسطين في المرتبة الاولى ونجد تحليلاً لـ ١١ فيلم فلسطيني او عن فلسطين مع عناوين ووصف صغير تليه المعطيات الفنية لاكثر من ٥٠ فيلم وثائقي عن فلسطين بينهم « النهر البارد » و « الكلمة البندقية » للجهينة الشعبية . اما الافلام المحللة فهي

يحل على كتفه التكميرا ولي فكره وقلبه متن يحيل تقنيته . ويكم من مبدع سينمائي فنياتي سقط في ساحة النضال وهو يصور معارك شعبه ونضالاته . يقال ان الكاتب والسينمائي السويدي العظيم « سيونوف » الذي كان عضواً في لجنة التكميم في مهرجان لانج لانج للفيلم القصير والسلسلة في نهاية سار سرن الثاني ١٩٧٤ بعد ان شاهد كثيرا من الافلام العرسه وخاصة المصرية منها ، قال بأنه سمع الكثير عن بطولات الضمى العرسى في معارك كوبر وكله لم يزل في المهرجان افعالا منور حول هذه المعارك التي كان من الممكن استغلالها من اجل اسللال .

ان الاحداث التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في يربوت في حروب لسان تجسد ثروة سينمائية هائلة يمكن استغلالها اذا توعد قتل كل شيء عنصر التزم .

ولا بد من الاعتراف بان السينما الفلسطينية ما زالت غير واضحة بغض النظر عن بعض الافلام الفلسطينية كمل « سوسا الصميرة » للسان « قاسم حول » الذي شكل عمله هذا فوزه جوده في مجال السينما الفلسطينية علم يمكن من قبل المصادمة ان قال هذا الفلم احدي الجوائز الاولى الرئيسية في مهرجان لانج لانج للفيلم القصير والسلسلة سنة ١٩٧٤ . كما ان على المرء ان لا يسي افعالا تحت بعدا عن المنظمات الداعية كمل « نحن نمر » للنضال فصل الباسرى و (بعدا عن الوطن) لسان في الزبدى .

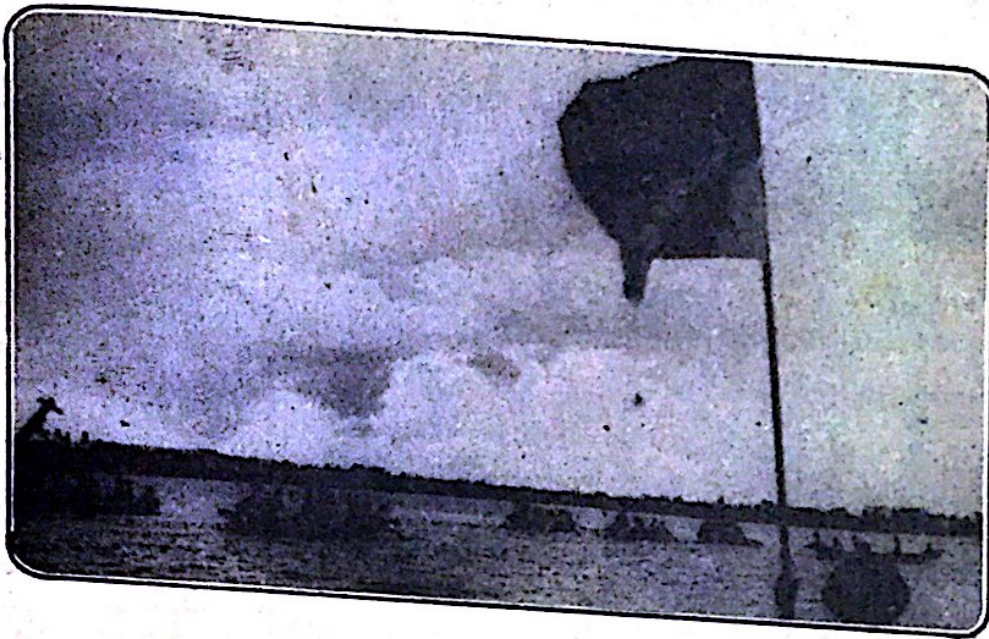
ان النضال الثقافي والفكري في كثير من الاوساط العرسه الرسمية والافراط الرجعية لا يمكن يبرره ان انعكس على ساحه السينما الفلسطينية . ان نشر النورى الصحيح لا يسلور خلال المؤسسات الثقافية الرسمية فالطبقة الطبقة لمعلم انظمة الدول العرسه لا تنسجم مع النضال النورى الحقيقي لمعلم مصال حركه المقاومة الفلسطينية .. كما ان الفكر النقدي لا ينشأ الا من خلال الممارسة وقبلها النقد البناء وليس النقد من اجل النقد .. كما ان طرح النضال لهم من اهم المنزات التي صفت بها كل باند تقني ..

السينما الفلسطينية تعيش ازمه .. وازمنها في غياب المنهج السليم لدى معظم العاملين في ميدانها ، وايضا في طريقة عرض الموضوع وفي فهم الحوادث على احراق حواجز الخوف والمعامل مع الزائع والانتصار في بوقه العمل النضالي .. زحاً وحى يكون المرء منصفا عليه الا ندعى بان السينمائي الفلسطيني - واعني به هنا كل من يعمل في مجال السينما الفلسطينية - غير فلسطينية ايضا - لم يسوعب حتى الان قضية الصراع الطبقي التي على محورها تدور كل صراعات العالم . الا ان مفهوم هذه القضية اصبح عند كثيرين مبهوما مكانها جامدا ..

ولا سرز اهمية الماركسية اللينينية عند المرء لا اذا اسوعب ما قاله كل من ماركس وانجلز اللينين وليس في عدد الكتب التي قراها منهم

ويوفر احد الفئتين لا يمكن ابدال السنار على العنصر الاخر ، بمعنى ان (الة الحسة) لا يمكن ان ناتي لودحها بمل جيد سواء كان روائيا او سجدليا .. الخ . وهنا لا بد للفنان من فهم العلاقة الديالكتيكية بين الشكل والمضمون ، اذ انهما يشكلان معا « وحدة مياسكة » . واذا بقي السينمائي الفلسطيني على حاله الاتي لا شك ان اغنسه بلغه اجنبية عن القضية الفلسطينية قد يغني عن فلم مثل تلك الافلام ونعطي دسرا افضل في النفس - وخاصة في النفس الاوروبية - التي لا بد وان تنجها لها بقوه اكبر بقضينا العادلة .

وعنهم . ولا يبالغ اذ يقال ان على المرء ان يفهم ايضا دياكتيك « هيجل » حتى يسنى له مهم ماركس وانجلز . من هنا نسن الاحية القصوى لبناء الفنان الذي عليه ان يعكس جوهر العالم في صور فنية بينما يعكسه العالم الطبيعي خلال قوانين علمية . وفي المجمع الانشراكي يركز المسؤولون الضوء على المزعى الاجتماعي والسياسي للفنان ، هذا المزعى الذي يجب ان يكون ملازما للمهمة الفنية الاداعية برميها .. وفي كتابه « حول الاخراج السينمائي » يقول المخرج السينمائي الكر « بوكفش » بان السينمائي لا يعدو سينمائيا بارعا ما دام لا يحل نظره شمولية واضحة عن العالم - اي مع من يصد من يجب عليه ان ياضل - واذا كان ايضا لا يفتن حرفته .



أفلام جديدة

فيلم "قلوب ونفوس"

ابنته الصغيرة التي قتلت أثناء هجوم جوي ويصرخ بالذين يصورونه: «هذه القميص، قميص ابنتي والقولوا وجه نيكسون وقولوا له ان ابنتي ماتت». نرى ابن جندي من فيتنام الجنوبية يبكي والده الذي قتل وأب يحاول اللقاء نفسها في الحفرة التي طر فيها زوجها.

الخ... من المشاهد المؤثرة والمؤلة. يقول أخيرا أحد الأميركيين: «اننا لا نستطيع ان نفهم ما الذي يجعل جنود شمال الفيتنام يطلقون بالعيش في الخنادق ويلعبون الزهيد ولكنهم يتابعون الصراع».

ولكن نحن نفهم. ونضحك. ينتهي الفيلم بمشهد لظاهرة أمريكية تدعم حرب فيتنام يشترك فيها طلبة منتظمة الأطفال والكشاف والبرسيم والفتيات والعمال (!) يحملون لافتة كتب على أحدها: لا تعودوا!

مفتصرين. ونضحك لاننا نعرف كيف عاد جيوش الولايات المتحدة من فيتنام. صلاتنا التجارية تستطيع ان تسهل شراء امتياز هذا الفيلم التجاري الفريد من نوعه.

فيلم يبصق فيه اميركي بصراخ على وجه اميركا. هل سترأه يا أفلام هوليوود البوليسية والقراء وهو من هوليوود؟

سؤال ينتظر الاجابة !!!

فيتنام يقول فيه الوالد: «ان ابني كان وأعبا انه كان يقوم بعمل مهم. انه كان يدافع عن مبادئ حضارتنا ونحن لا نأسف لموته لأنه مات في سبيل حماية المبادئ التي نعيش لها». وهنا ترى بين يديه لعبة بشكل طائرة فانتوم اميركية كان قد ابتاعها لابنه منذ سنوات عديدة كان يبتغ بلعب بها في صغره. نرى أيضا كاهنا يخطب بالمتخرجين الجدد في مدرسة حربية في الولايات المتحدة (وجميع هذه المشاهد وثائق حقيقية) فيقول لهم: «ان الله يهتم بالواجب الذي تقومون به. فاللعبة الصغيرة التي تخوضونها على الأرض عبارة عن اللعبة الكبيرة التي تنتظركم في الأخيرة. عليكم ان تكونوا منتصرين هنا وهناك. لنصلي من أجل انتصاركم».... فيصلون:

بتخلل الفيلم مشاهد من الافلام التجارية التي كانت تنتج في الستينات عن حروب الجيش الاميركي في المحيط الهادئ والتي نشأ عليها الجيل الاميركي الحالي. في إحدى هذه المشاهد ترى جندي اميركي يصرخ بأعدائه الصفر: «تسيتم اننا هنا. نحن هنا وسنبقى هنا» نستمع أيضا الى اغاني كانت تقول مثلا للجنود الاميركيين: «قل صلاتك يا جوني واهجم فانت المنتصر» الخ..

ثم يأتي دور مقابلة مع الجنرال ويستمويلاند الشهيد الذي يشرح كيف تسلم قيادة الجيش في فيتنام ثم يقول في مجرى الحديث: «ان شعوب الشرق لا تعطي للموت الاهمية التي نعطها نحن له. ان الحياة رخيصة في الشرق». وهنا تنقطع المقابلة فترى في فيتنام الشمالية امهات تحملن أطفال احرقوا بالنابالم وهن يصرخن. ترى اب يبكي

اصيب الهدف اصابة تامة اعود مطمئنا الى قاعدتي. اهبط طائرتي ليلا... وذلك رائع. ثم اشرب القهوة. ان الهبوط ليلا من أجل المناظر في الدنيا... كنت أقوم بعمل ولم يكن لدي الوقت ابدا للتفكير بأشياء أخرى. ويصفق له الآلاف. يذهب بعدئذ لزيارة مدرسة المدينة (مدرسة راهبات) كي يخطب بالاطفال. تعرف عنه المديرة فتقول للطلاب (من ٧ الى ١٣ سنة): «ان لديه اشياء مهمة يقولها لنا. فلنصغي بانتباه». يقول عندئذ الملازم كوكر: «ان الاشياء التي جعلتني اصعد في فيتنام هي الاشياء التي تعلمتها قبل العاشرة من عمري» تساله فتاة: «صف لنا فيتنام قليلا». فيقول: انها - لولا الشعب الذي يعيش فيها - بلاد جميلة. لكن الشعب هناك وسخ وكسول. ثم يجتمع الملازم كوكر بأهبات الاطفال فيقول: «قاعدتي الاولى كانت منزل امي والتربية التي تلقيتها من امي عندما كنت طفلا هي التي جعلت مني جنديا صالحا». فتصفق له الامهات.

يتبعه على الشاشة طيار اخر ترك الجيش الاميركي منذ مدة نادما عما قد فعله فيقول: «ان الشيء الذي كان يطلب منا هو ان نكون خبراء بالطيران والقاء القنابل فقط. لم اكن ارى القرى التي كنت القى عليها القنابل ولا كنت اسمع صراخ الاطفال والنساء والرجال فيها. كنت أقوم بعملي كالدماع الالكتروني... وعندما افكر الآن عما اذا رايت يوما اولادي يحرقون بالنابالم... هنا يضع يده على وجهه ويصمت فتتصب من عينه الدموع. هذا الطيار يعيش الآن في مدينة دتكان واسمه راندي فلويد. نرى ايضا مقابلة بين المخرج ووالدين طيار اخر يدعى بينغ اميرسون قتل في

نتساءل عن خروجنا من فيلم «قلوب ونفوس». كيف استطاعت هوليوود عاصمة الفيلم الاميركالي والرجعي ان تنتج فيلما كهذا. فيلم يمكن ان يعد اقوى وأشجع تهجم سياسي شنه اميركي على اميركا عبر السينما. فالمخرج بيتر دافيس يستعلم كل ما لديه. المضمون والشكل. لتحطيم ما سمي بسياسة اميركا في فيتنام. ان «قلوب ونفوس» الذي انتجته شركة كولومبيا المشهورة برجعيتها والتي وزعته شركة وارنر الاكثر رجعية يصرح لنا بالاستناد الى وثائق حية ومتعددة المصدر ان المسؤول الاول عن حرب فيتنام هو الشعب الاميركي الذي كان يرتاح اليها والذي لقن اولاده المبادئ (التي لا تستحق ان تعتبر مبادئ) نفسها التي كانت توحى للمسؤولين الاميركيين سياستهم في الهند الصينية. فلولا يكن الشعب الاميركي متواطئ مع السلطة لما استطاع الحكام في الولايات المتحدة ان يحلوه هذه الحرب بالسهولة التي فعلوا.

عنوان الفيلم مستوحى من عبارة لجونسون قال فيها انذاك: «ان الانتصار في فيتنام مرتبط بقلوب ونفوس الذين يحاربون هناك». يبدأ الفيلم فنرى طيار اميركي عاد من فيتنام الى المدينة التي نشأ فيها ويستقبله الاف الأشخاص. اسم الطيار هذا الملازم كوكر. يستهل خطبته بالقول: «ان ما جعلني اخوض هذه الحرب هو ايماني: ايماني بعائلتي، ايماني بالله وايماني بوطني» (كتائبي اصيل!) «ان ما جعلني اخوض المعارك هو ان مدينة ليندن جعلت مني مواطنا صالحا». ثم يتابع: «الشيء الرائع في منتهى هو اني أقوم بواجبي وعندما

حول مفهوم شعر المقاومة

بقلم ليلى السايح

الاستعمارية زمنا طويلا ، والتي وضعت فلسطين تحت الاحتلال زمنا اطول .
ان المقاومة الفلسطينية هنا تجد نفسها موضوعيا في مواجهة عدو له امتداداته الخارجية والداخلية . وعلى هذا يظل الامتداد الفلسطيني الفجر ضد الامتداد الفلسطيني المتواطئ استجابة لتطويع التاريخ .

على هذا المستوى الايديولوجي لم يستطع الشعر الذي اطلقت عليه صفة المقاومة ، الانطلاق من رؤية شاملة تضع الفعل الفلسطيني كجزء من فعل اوسع مجاله الارضية العربية . فظلت رؤياه قاصرة ، وانعكس ذلك على مجال تأثيره على الوعي . وهو تأثير لم يستطع ان يتحدى الزمان والمكان للمربين السائدين ، بحكم وظيفته الاعلامية وبأمانتها الضيقة .

ولذا ليس مستغربا ان يجد نظام من الانظمة هذا الشعر ومثليه في الوقت الذي كان فيه هذا النظام يطارد المقاومين الفلسطينيين !
ان نفس هذا المازق الذي وضع هذا الشعر نفسه فيه ، يمكن في النظرة الاحادية الجانب الى معنى المقاومة . اذ ظلت المقاومة محددة جغرافيا فلسطين وبزمن خاص لها ، بينما تشير كل الاحداث التاريخية البعيدة والقريبة الى ان فلسطين لم تكن في اي يوم من الايام مجرد مساحة جغرافية بل مصيرا عربيا ، وزمنها بالتالي جزء من الزمن العربي .

نستنتج مما تقدم ان الآثار السياسية والثقافية لكلمة « المقاومة » كانت اثارا متشابكة ، وقد أدت الى ما يشبه عقد اتفاقيات ثقافية وسياسية بين اطراف يهمها في الدرجة الاولى منع تحول فلسطين الى لغم وفجر وإبقاء لعبة في صالونات الدجل السياسي والثقافي واهم هذه الآثار ما يلي :

اولا : حددت للكتابة الفلسطينية مهمة مواجهة عدو واحد هو الصهيونية والامبريالية بالمعنى المجرد ، اي بتجريد هذين المفهومين من معانيهما الحقيقي الذي يتمثل في احتلال الارض والهيمنة السياسية على اجزاء اخرى في الوطن العربي . ويبدو هذا واضحا بالمقارنة بين الكتابة الفلسطينية قبل وجود المؤسسات « الثورية » وبعد وجودها . لقد كانت الكتابة الفلسطينية اكثر حرية واعمق صلة بارض الصراع الحقيقية .

ثانيا : بتحديد كلمة « المقاومة » قصرها على الفعل الفلسطيني كما حدد اولاً ، اصبح كل فعل عربي يطلق عليه « مساندة » وقسمت الادوار بشكل معكوس تماما فبدل من سيادة مفهوم المقاومة العربية وهي اكبر قدرة بما لا يقاس ساد مفهوم المقاومة الفلسطينية ، وبمعناها المحدد وفق شهادة الميلاد .
ثالثا : ادى هذا الوضع بالضرورة الى تجميد حركة الفعل الفلسطيني وحصره ، ولم يستطع ان يستقطب مجوع حركة المجتمع العربي المتجهة الى الثورة والتغيير .

جديد لواقع اخر تغذي نسيجه اشواق الانسان .
ثانيا :

تعني الرؤى الخلاقة الدخول في نطاق الحرية ، حرية ابتداء الكون والخروج على دائرة الضرورة . وبذلك تشكل الرؤيا الفنية موقفا شاملا من العالم يستهدف تغييره بفعل الحرية .

من هاتين المحوطين نستنتج ان الفن بذاته كعمل انساني يحتوي مفاهيم التمرد والانتقال والحرية والمقاومة . فهو بعد ذاته مقاومة بشكل او بآخر .

فما الذي يقمعه « شعر المقاومة » هنا ؟
انه يخصص ، اي انه يصادر خاصيته عامة في الفن ويجعلها خاصة به ، مع ما يعنيه ذلك - كما قلنا - من تسيب الادباعات الفنية العربية ، فلم يعد ينظر اليها الا من زاوية « فنية » بحتة . بينما انعكس الوضع تماما بالنسبة لهذا الشعر فاصبح ينظر اليه من زاوية « ايدولوجية » بحتة . وسنرى فيما بعد انه حتى ضمن هذه الزاوية كانت الرؤية الايدولوجية قاصرة الى حد كبير .

ان النظر الى الادباعات العربية في ضوء المعطيات الفنية فقط ، قد ترك المجال واسعا امام النقد الشكلي لتزوير اهم التجارب الابداعية ، وعزلها عن مجرى التاريخ العربي المعاصر . كان هذا النقد يخفي بطريق غير مباشر ملاحج الثورة العربية بعزل اجزائها عن بعضها البعض ويحذف بالتالي من الوعي العام اهم خاصية للكتابة العربية الابداعية ، وهي خاصية المقاومة الشاملة سواء اكانت قبل احتلال فلسطين ام بعدها . فلسطينيا وعربيا .

ان المقاومة فعل ضد عدو ، ضد تصد معين . فهي غير مجردة عن النقيض الاخر . فما هو العدو الذي تجابهه المقاومة الفلسطينية ؟

بعد سنوات من النضال المرير على الصعيد القومي والاقليمي لم يعد احد يجادل في ان فلسطين وثورتها اصبحت منطقا يعبر عن حركة الامة العربية في نهوضها . ليس فقط لان العوامل المشتركة التي تربط بين اجزائها عوامل مصرية ، وانما لان التحدي الذي تواجهه واحد رغم تعدد وجوهه . ان التحدي الذي طرحته الحركة الاستعمارية ، لآخر موجاتها الحركة الصهيونية .

وتمثل الرد عليه في الثورة على الشروط التي تحكمت في وضع الوطن العربي تحت السيطرة

يبدو مفهوم شعر المقاومة الذي يقصد به تحديا لشعر زمان ومكان معينين تخصيصا لاعم صفات الشعر ، مع ما يعنيه ذلك من استبعاد غير مباشر للشعر العربي من دائرة المعاصرة والحداثة . واهم صفاتها : الثورة .

ويبدو نتيجة لهذا التحديد نواظوا مع المكان والزمان العربيين بحالهما السائدة وليس خروجا يحاول - منع امتداد فلسطين - للفهم الفجر وحصرها في اضيق نطاق ، ويحاول الزمان العربي المستند تجزئه زمن الثورة بحصره في نطاق ثقافي واجتماعي اقليمي واحد . ان في قولنا هذا اشارة الى الوظيفة المزدوجة التي يؤديها هذا المفهوم : الوظيفة الثقافية ، والوظيفة السياسية .

نستنتج لنا الوظيفة الثقافية بتحليل معنى التخصص شعريا واناره على الوعي الجاهري العربي . ونستنتج لنا الوظيفة السياسية بتحليل كلمة « مقاومة » .

نشر بداية الى الترابط بين الجانب الثقافي والسياسي وهو جانب تشارك فيه كل الترابطات الاخرى من تراثية واجتماعية . وتنضج اهمية هذا الترابط فيما يكتبه الفلسطينيون بشكل ادق ، لان هذه الكتابة تجري في ضوء الفعل ، تعني الثورة . ولا شك ان تفاصيل هذه الترابطات قد انعكست على المصطلحات الثقافية بها فيها مصطلح شعر المقاومة . ويبدو هذا الجانب اشد وضوحا في الدراسات الادبية التي نظرت الى هذا الشعر من زاوية « الايدولوجية » ، وخلقت النقاش المعروف

حول نوعية هذا الشعر : المقاومة ام المعارضة ؟
هنا لن ننظر الى « تقييم » هذا الشعر الا من زاوية صلته بمصطلح « شعر المقاومة » والاثار السياسية والثقافية التي خلفها هذا المصطلح .
ليس من المؤكد الفصل بين الشعر بوصفه فنا من فنون القول وبين تاريخه الخاص ، وتاريخ الفن بعامة . فما يتحكم في مفهومنا حول الشعر هو الفهم العام حول الفن . وقد اوجد الفهم الحديث للشعر بوصفه رؤية خلاقة عدة اشتراطات ليس من السهل تناسيها :

اولا :
ليس الفن انعكاسا مباشرا لمعطيات الواقع الموضوعي ، وان كانت هذه المعطيات منطلق الموقف التي . بل هو تجاوز لهذه المعطيات ، وتشكيل

اكتب بالدم

شعر: عز في من الجزيرة

اكتب بالدم
وعنك اكتب
يا ايها المذنب
حقائقا لم تعلم
حقيقة الشمس وكيف تجيب
والذهب الاسود كيف ينضب
فالحقير حصه
وصاحب السعادة
وللامير حصه
تكسب بالولادة
والاجنبي ينهب
ياخذ ما يحتاجه
ليصنعه

وتترك الباقي لكي يسترجعه
وشعبنا المسكين في جهنم
مكبل اليدين والعيين والقم
في سجنه الكبير يصلب
عن ماك معظم
لم يعرف الاخطاء في حياته
وليس يكذب
يذكر اسم الله في صلاته
مثل عمر
ينام لا يخاف من عدائه
تحت الشجر
مثل عمر
وليس يطالب
مثل الذي يطلبه البشر
فالعادل من صفاته
والدين ليس غير سالم

...

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
وعنك اكتب
يا ايها المذنب
ولست عبد آلام
فانذب
او اغضب
فالضعف موت الامم
والطيش برق خلب
وانما استوعب
قاضرب
ليس سوى الحضيض بعد القم

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
عن المي
عن شعبنا
يحيا حياة معدم
عن فقره ، عن جوعه
عن نقط الدماء في دموعه
عن صوته
اسير ليل مظلم

او فقم
لم يشرق الضياء في شموعه
عن الطواغيت واصحاب الكروش
عن السلام تختفي
وراءه الوحوش
والف الف مجرم
حياته ودينه القروش



اللقاء الأول بين الجنوبي ولوحات الفنانين

بدر الدين ، حسن الجنوبي ، تزييه
السيد وغيرهم .
ورغم اشتراك هذا الحشد من
الفنانين فقد برز مجموعته هواة
« صوريين » امثال الانسة سعاد
يونس ، ورشيد زيات وعلى
نور الدين .

والى جانب هؤلاء ، كان هناك
ركن خاص لرسومات اطفال
المخيمات، تحت اسم لوحات لاطفال
مخيم الرسدنية .

— لأول مرة تقام في مدينه صور
اكثر من خمسين فنانا باكثر من
معرض من هذا النوع ، تشارك فيه
خمسين لوحة .

— بروز الدور الهام للهواة
الذين تخطوا حواجز الخوف
باشتراكهم مع اسماء لامعه ولها
تاريخها الفني .

شهدت مدينة صور ذلك المهرجان
الكبير لمعرض رسوم الفنانين
الملتزمين . حيث كنا امام اكثر من
خمسين لوحة فنية لمجموعه من
الفنانين عرضوا هموم الانسان
العربي ومشاكله وتصدوا بالرسم
لاكثر من موضوع هام على الساحة
العربية .

ابتدا المعرض بتاريخ ١٦/٥/٧٥
في قاعه نادي التضامن الثقافي .
هذا النادي الذي ساهم في اكثر من
مناسبه ويساهم في نقل الفكر والفن
الثوري للجماهير الكادحة .
ولقد شارك في هذا المعرض
اكثر من ثلاثين فنانا وقنانه نذكر
منهم :

عارف الرئيس ، حيدر عماشا ،
جميل ملاعب ، عدنان شراره ، ناظم
ايراني ، موسى طيبا ، عماد ابو
عجزم ، فيصل سلطاني ، فؤاد
جوهر ، محمد غالب ، حسين

مُجلد الهدف السادس



لنصف سنة من
الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

يطلب من ادارة
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالإضافة لجمهور البريد للخارج

٣٥



ولله فحيا خلقه شؤون

ملابسهم على خشنه ويبقون عراه .. وكانوا يضحكون حتى ظنوه مجنوناً ..

لم يكن الفلاح مجنوناً . كان فقط يملك نوباً واحداً . وكان اعفاده صحباً ، اذ كيف يعلق الناس ملابسهم ويبقون عراه !! خطرت هذه الحكاية على بالي ، وأنا استمع الى تصريحات السادات بمناسبة نزود لبيبا بأسلحة سوفياتيه حيث علق السادات على ذلك ، بأن هذا الامر سيثير استياء اميركا . (ولله في خلقه شؤون) .

وانا اتابع علاقته شؤون المنطقه بشؤون اميركا ، بساعات ، انه بعد كل هذه السنوات ، وما صنعتها للناس ، بعدما سمي بالتحولات والانجازات ، ونعرف جميعاً انه حياه قاسيه لا يزال المعدمون يعيشونها ، بعد كل هذا .. هل نستمر اللبيه ؟

لم يغير شيء .. بل ان كل شيء يزداد سوءاً . لان الامور بعد ان كانت واضحه امام العيان ، باتت تدور تحت ظل الاستراكيه . فماداً بوسع الاستراكيين ان يفعلوا ؟

ان ذلك سيثير استياء اميركا ؟!

يا الهي ، الا يشعر السيد السادات بالخل ؟

ان حكاية الفلاح لم تكن طرفة ، منلها لم تكن طرفة حكاية الشيخ صاحب الـ ٣٦٠ زوجة . انها حقيقه ، لا تزال تشبهانها في المنطقه ، في حين يسري فيفسان النقط بانجاه منطق الاعداء . ان كل ما يدور في المنطقه باسم الاستراكيه ، اما هو لعبة سيمرف الجميع ابعادها . ولعل منطق التاريخ سيكون حاداً وقاسياً ازاناً ، اذا نحن لم ندرك دفعه المرحله ، وخطورة اللعبة ، وفضاعة التسويات ، وجور النزود السريه للاتفاقات ، وما بين سطور رسائل الملوك والرؤساء ، المتبادل .

سيكون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاناً ، اذا نحن لم نستطع ان نغير مجرى النقط بانجاه القرى حتى يعرف ذلك الفلاح في القرى الثانيه ، انه اذا ما على الانسان بويه دوماً ، سوف لن يبقى عارياً . وسيكون منطق صحباً ، ولا بينهم بالخبون .

سيكون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاناً ، اذا نحن لم نستطع ان يسوعب حركه الجماهير لاجداث نغير جذري في المنطقه ، تكشف فيه كل المصاات ونفرا بصوت عال بنود الاتفاقات السريه ، وملفات مكاتب المخابرات ، وعمليات البيع والشراء لموارثنا ولحريانا والمستقبلنا .

سيكون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاناً ، اذا نحن لم نستطع ان نسقط الاثام ببتادونا واحدينا في ان واحد حتى يعمل بقصدية واعيه تريحه على اناره استياء اميركا اكثر واكثر . بومها ، سوف لن يكون هنالك في المنطقه من يجرؤ على التصريح ان ذلك سيثير استياء اميركا .. اما الان ..

فله في خلقه شؤون !

المسانه للوصول الى الجمهوريه وليس كما كان يعتمد .

قالوا له انزل . ها قد وصلت .

حركه دائره . اعده ممره الى السماء وفوقها مصابيح ، اسلاك بقنوات متشابكه . باعه منجولون . سماء مبهرات .. واحس بدوار . وفجاه وقف الى جانبه اعد الباعه صارخاً في وجهه ان يشتري . كان البائع يحدل في يده علامات ملابس . لم يفهم الفلاح منه شيئاً ، حيث شاهد خشنه ملنويه بشكل لم يفهم معناه ، وفي وسطها سلك حديد مكوف . سال البائع :

— ما هذا ؟

اجاب البائع :

— انها علامه ملابس .

قال الفلاح :

— وماذا يصنعون بها ؟

اجاب البائع :

— علامه ملابس . يعلق الناس فيها ملابسهم !

ما هذا .. هل يجوز ان يعلق الانسان ملابسهم ويبيي عارياً ؟

كان المسكين يعتمد بان جميع خلق الله يعيشون منله بنوب واحد . (ولله في خلقه شؤون) . عااد ادراجه من حيث اني دون ان يعطى نفسه مرفسه اكتشاف الجمهوريه ، وعطائها . وعندما حدث زوجته والهالخين عن رحله التي لم يرغب في مواصلتها لم يصدفه احد . كان يقول لهم وجدت الناس يعلقون

بروي عن فلاح فقير من هذه المنطقه العربيه الوافره الحرات ، انه عاش حياته ما بعد سن العشرين ، عاش هذه السنوات بنوب واحد فقط ، لا يملك غيره حتى ولا ملابس داخلية . في النهار جرت الارض ، وبزرع ، ليمسح التسخ الذي سلطه سبحانه وتعالى على ابناء القرية . يمنحه كل هذه الحرات ليعمر دنياه ، وليصبح حافلاً بكل مباحج الحياه ومصارها (ولله في خلقه شؤون) . وقبل ان يتابع ما جرى للفلاح ذي النوب الواحد . وحتى يعرف ما وصل اليه التسخ من مكانه مرفقه ، لا بد وان تذكر ان له من الزوجات ، بعدد ايام السنه ، لسان كل ليله مع واحد . وكان سركال التسخ لتسؤون النساء ، برفع رانه فوق بيت الزوجيه التي يكون نصيبها السوي في تلك الليله ، حتى يعرف التسخ البيت الذي سحبه الله ذلك النوب . ولا يعرف فيما اذا كانت الزوجه ، تستطيع ان تعسى رغبتها مره واحده في العام (فله في خلقه شؤون) .

يذكر هذا حتى يعرف سينا عن شؤون المنطقه . يذكر هذا طبعاً قبل سنوات ، اي قبل ان تحدث التحولات السياسيه في المنطقه وبسبب شؤونها تسوخ ددد . وسببحدث عن هذه المهادج في ظل التحولات الاستراكيه اجده .. الاستراكيه التي لها حكاية طريعه مع صديقنا الفلاح ذي النوب الواحد .

سمع الفلاح كثيراً من خلال احاديث بعض الذاهيين الى المدينه والعاندين منها . عرف ان الامور اصبحت غير ما كانت عامه . وانه سأل يوم بعض قومه غير هذه الحياه . وكان يحدث زوجته ليلاً ، ويطلب معها الحديث عما يدور في حياه الناس ، وان الخير يسري في الارض مثل فضاء البهر ، وممرت سنوات ، وميضان البهر لم يصل اليه ، ونوبه يزداد فيه الرفع الملوئه حتى كاد يصبح نوباً جديداً لا يمثل له .

قالوا له ان الملوك قضى عليهم ، واصبحت البلدان يديرها ملوك جدد يسمونهم رؤساء جمهوريات . وكان في الدايه نصب عليه برديد لفظه جمهوريه ، واستغرق فزايه العام حتى يمكن من برديدها . (حمد .. هب .. و .. ربه) . وضحك مانسلاً لزوجته ، نحن بانتظار الجمهوريه . وعندما طال انتظاره ولم يصل اليه الجمهوريه ، صار يصرح كثيراً في احلامه . بوما ، وكعائده ، بعد ان يعب من حراره الارض حلق نوبه وعلقه على غصن الشجره ونزل في اذهر يسبح . كان الماء دافئاً من وهج الشمس ، عايش ينشده ما بعدها تنسوه ، وقال مع نفسه بعد ان سرح حباله كثيراً وهو يطلع الى الحفل المرامى الاطراف : حسناً ، اذا كانت الجمهوريه لا تأتي البناء فلماذا لا يذهب نحن اليها ؟

وهكذا اخذ فراحه ، وافيح زوجته ، ورحل .. وسرعان ما اتى الخبر في القرية . طويله هي